

مرآة العقول

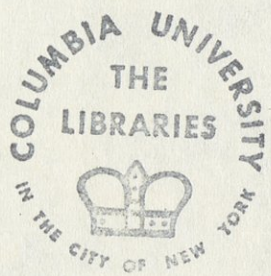
فنتسخ أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة الشيخ الإسلام أبو عبد الله محمد باقر المجلسي

ص ١٣٣٥

دار الكتب الإسلامية



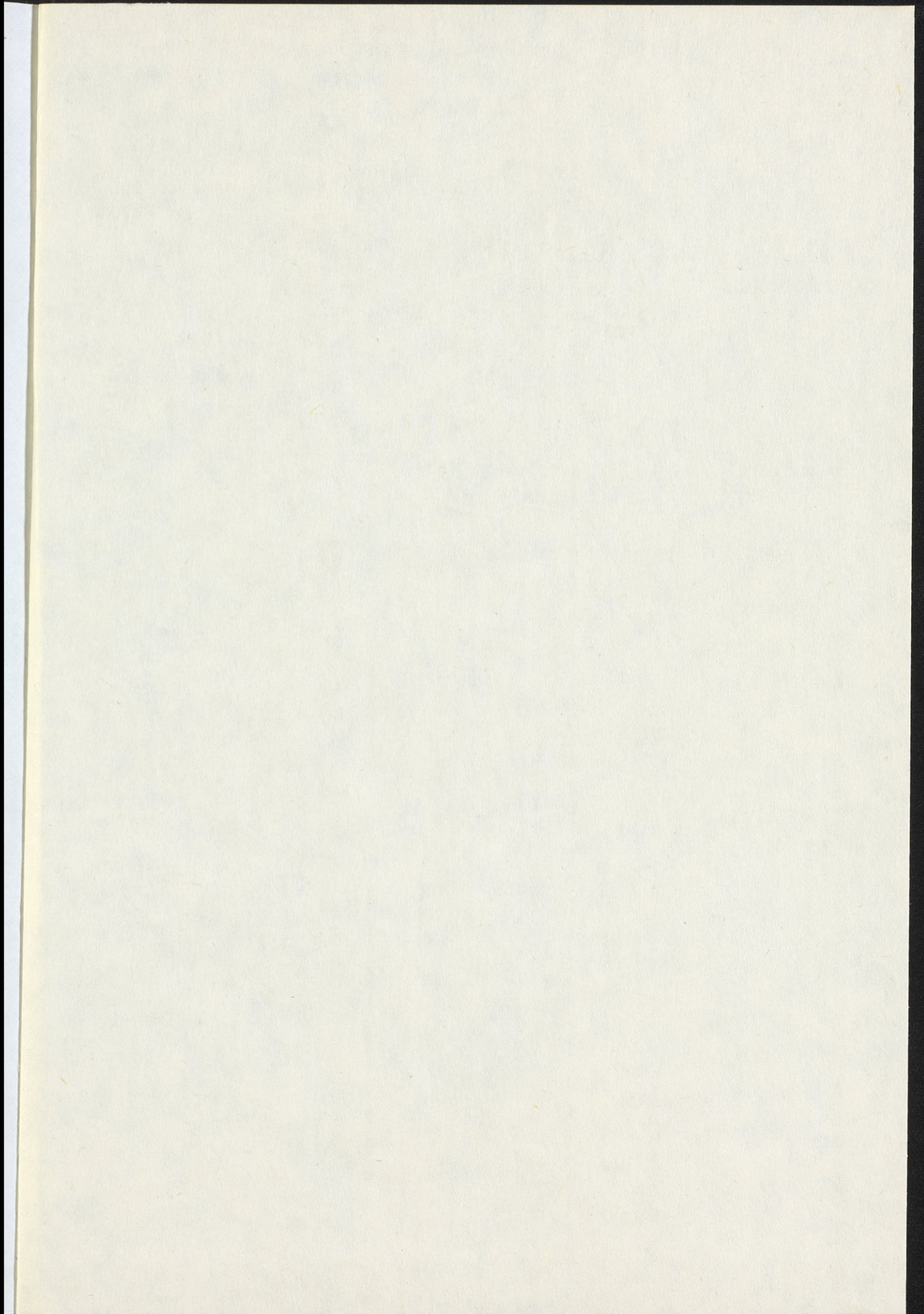
GENERAL
LIBRARY

13

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program.

IR-AR-85-931420

V.6.



مِرَاةُ الْعُقُولِ

فِي شَرْحِ أَخْبَارِ آلِ الرَّسُولِ

تَأليفُ

الإمامِ الشيخِ الأبيّ إسحاقَ بنِ المولى أبي محمد بنِ أبي بكرٍ المجلّيبِ (ره)

تسليمًا

شيخنا العلامة الكافي في لثة الأئمة الأربعة الكلبية المتوفى في سنة ٣٢٨-٩ هـ

الجزء السادس

حقوق الطبع محفوظة

للمنشر

BP

193.25

.K842

M34

1981

v.6

الطبعة الثانية

١٤٠٤ هـ ق = ١٣٦٣ ش

* نام کتاب: مرآة العقول جلد ٦

* تأليف: علامه مجلسي

* ناشر: دارالكتب الاسلاميه

* تيراژ: ٣٠٠٠ نسخه

* نوبت چاپ: دوم

* چاپ از: خورشيد

* تاريخ انتشار: ١٣٦٣

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطاني - دارالكتب الاسلاميه

تلفن: ٥٢٠٤١٠ و ٥٢٧٤٤٩

حِمْزَةُ الْعُقُولِ

اخراج ومقابلة وتصحيح
السيد محمد بن محمد

بنقته
دار الكتب الإسلامية
لصاحبها الشيخ محمد بن محمد
تهران - بازار سلطانی
تلفن ۵۲۰۴۱۰

F44

PL480

87/03/21

حمداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في الملأ الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولروا أدا الفضيلة الذين وازرونا في إنجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل .

الشيخ محمد الاخواندي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

﴿ مولد علي بن الحسين عليهما السلام ﴾

ولد علي بن الحسين عليهما السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين

باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام

قال المفيد قدس الله روحه في الارشاد : الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام و كان يكنى أيضاً بأبي الحسن و أمه شاهزنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى ، ويقال : أن إسمها شهربانو ، وكان أمير المؤمنين عليهما السلام ولقي حريث بن جابر جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليهما السلام ، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة .

وكان مولد علي بن الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليهما السلام سنتين ، ومع عمّه الحسن عليهما السلام إثمثة عشرة سنة ، ومع أبيه الحسين ثلاث وعشرين سنة ، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن علي عليهما السلام .

وقال الأربلي (ره) في كشف الغمّة : ولد عليهما السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه أمير المؤمنين عليهما السلام قبل وفاته بسنتين ، وأمّه أم ولد إسمها غزالة ، وقيل : بل كان إسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك ، وقال الحافظ عبد العزيز : أمّه يقال لها سلامة ، وقال إبراهيم بن اسحاق

وله سبع وخمسون سنة ، وأمّه سلامة بنت يزديجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى
أبرويز وكان يزديجرد آخر ملوك الفرس .

أمّه غزاة أمّ ولد .

وفي كتاب مواليده أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي بالاسناد عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : ولد عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل
وفاة عليّ بن أبيطالب بسنتين ، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ، ومع أبي محمد الحسن عليه السلام
عشر سنين ، ومع أبي عبدالله الحسين عليه السلام عشر سنين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ،
وفي رواية اخرى أنّه ولد سنة سبع وثلاثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة
أربع وتسعين ، وكان بقائه بعد أبي عبدالله عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال : في سنة
خمس وتسعين .

أمّه خولة بنت يزديجرد ملك فارس وهي التي سماها أمير المؤمنين شاهزنان ،
ويقال : كان إسمها شهر بانوا بنت يزديجرد ، انتهى .

وقال الشيخ برّد الله مضجعه في المصباح : في النصف من جمادي الأولى سنة ست
وثلاثين كان مولد أبي محمد عليّ بن الحسين عليه السلام ونحوه قال المفيد (ره) في كتاب حدائق
الرياض .

وقال الطبرسي طاب ثراه في إعلام الوری : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ويقال
يوم الخميس في النصف من جمادي الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان
وثلاثين من الهجرة ، وقيل : سنة ست وثلاثين ، وقيل : سنة سبع و ثلاثين و إسم أمّه
شاهزنان ، وقيل : شهر بانويه ، وقال في العدد القوية : قال المبرّد كان إسم أمّ عليّ بن
الحسين عليه السلام سلامة من ولد يزديجرد معروفة النسب من خيرات النساء ، وقيل :
خولة .

وقال الشهيد روح الله روجه في الدروس : ولد بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان
سنة ثمان و ثلاثين ، وقبض بها يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس و تسعين عن

١ - الحسين بن الحسن الحسنى - رحمه الله - وعلي بن محمد بن عبد الله جميعاً ،

سبع وخمسين سنة ، وأمه شاهزنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، وقيل : ابنة يزدجرد .

وقال ابن شهر آشوب قدس سره : مولده عليه السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة ، ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة ست ، وتوفى بالمدينة يوم السبت لحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، ويقال : تسع وخمسون سنة ، ويقال : أربع وخمسون سنة ، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في سني إمامته بقيّة ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد وملك مروان وعبد الملك ، وتوفى في ملك الوليد ، ودفن في البقيع مع عمه الحسن عليه السلام .

وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه الوليد بن عبد الملك وأمه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شهر يار الكسرى ، ويسمونها أيضاً بشاه زنان وجهان بانويه ، وسلامة ، وخولة وقالوا : هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، ويقال : هي برّة بنت النوشجان ، والصحيح هو الأوّل ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها فاطمة ، وكانت تدعى سيده النساء ، انتهى .

وقال حمد الله المستوفى : ذهب علماء الشيعة إلى أنّ الوليد بن عبد الملك بن مروان سمّه عليه السلام .

الحديث الاول : ضعيف ، وآخره مرسل .

وفي البصائر : لما قدم بابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وهو ابن شهر يار بن أبرويز هرمز بن أنوشيروان « اشرف لها عذارى المدينة » أي صعّدت الأ بكر السطوح ونحوها للنظر إليها ، وقيل : اشراق المسجد بضوئها كناية عن إبتهاج أهل المسجد برؤيتها وتعجبهم من صورتها وصباحتها ، انتهى .

عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أقدمت بنت يزيد جرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته ، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت : « أف بيروج بادا هرمز » فقال عمر : أنتشميني هذه وهم بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئته ، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل

« فلما نظر إليها » كأن نظره كان بقصد التصرف والاصطفاء ، وفهمته فقالت : « أف بيروج بادا هرمز » وهرمز لقب بعض أجدادها من ملوك الفرس ، وأف كلمة تضجّر ، وبيروج معرب بي روز ، أي أسود يوم هرمز وأساء الدهر إليه ، وانقلب الزمان عليه حيث صارت أولاده أساري تحت حكم مثل هذا ، وقيل : دعاء على أبيها الهرمز يعني لا كان لهرمز يوم ، فإن ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال ، وفي بعض نسخ البصائر : أف بيروز بادا هرمز .

« وهم بها » أي أراد إيذائها أو إصطفائها وأن يأخذ لنفسه « بفيئته » أي بحصته من الغنيمة « بل شهر بانويه » لعلمه عليه السلام غير إسمها للسنة أو لأنه من أسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللعاب بالشر نوح أنه يقول : مات شاهه وقتل شاهه والله شاهه ما مات وما قتل ، أو أنه أخبر عليه السلام أنه ليس اسمه جهانشاه بل إسمه شهر بانويه ، وإنما غيرته للمصلحة كما يدل عليه ما رواه صاحب العدد القوية حيث قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : شاهزنان بنت كسرى ، قال عليه السلام أنت شهر بانويه وأختك مرواريد بنت كسرى ، قالت آريه ، انتهى .

وقيل : المراد أنه لم ينبغ هذا الاسم لك بل كان ينبغي تسميتك بشهر بانويه ، وهذا لا يدل على أنه عليه السلام سمّاه شهر بانويه ، فلا ينافي ما مرّ من أنه كان إسمها سلامة ، انتهى .

شهر بانويه ، ثم قال للحسين : يا أبا عبدالله لتلدن لك منها خير أهل الأرض ، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام : ابن

«لتلدن لك» كأنه تم الكلام ، وقوله : منها خير أهل الأرض ، جملة أخرى ، ولم يذكر المفعول به في الأولى لدلالة الجملة الثانية عليه ، وفي بعض نسخ البصائر : ليولدن لك منها غلام خير أهل الأرض ، وفي بعضها ليلدن لك منها غلام ، إشارة أن أولاده يحصل من ولد هو خير أهل الأرض ، وعبارة الكتاب أيضاً يحتمل ذلك . وروى الراوندي (ره) في الخرائج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قدمت ابنة يزيد بن شهر يار آخر ملوك الفرس وخاتمتهم علي عمر ، و أدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المجلس بضوء وجهها ، ورأت عمر فقالت : امروزان ، فغضب عمر وقال : شتمتني هذه العليجة ^(١) وهم بها فقال له علي عليه السلام : ليس لك إنكار علي ما لا تعلمه ، فأمر أن ينادى عليها فقال أمير المؤمنين : لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كن كافرات ، ولكن أعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه عن عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمر : أفعل وعرض عليها أن تختار ، فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال : چه نام داری أي کنیزک؟ یعنی ما اسمک یاصبیته قالت : جهانشاه ، فقال : شهر بانويه ، قالت : تلك أختي ؟ قال : راست گفتمی ، أي صدقت ، ثم التفت إلى الحسين فقال : احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة ، فولدت علي بن الحسين زين العابدين ، ويروي اتهامات في نفاسها به .

وإنما اختارت الحسين لأنها رأت فاطمة و أسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصة وهي : أنها قالت : رأيت في المنام قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه ، فلما

(١) العليجة : الكافر .

أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي بخاطر غير هذا ، فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد عليها السلام قد أتتني وعرضت عليّ الإسلام فأسلمت ، ثمّ قالت : إن الغلبة تكون للمسلمين وإنك تصلبن عن قريب إلى إبنى الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد ، قالت : و كان من الحال إنّي خرجت من المدينة مامسّ يدي إنسان .

وروي الصدوق في العيون عن سهل بن القاسم النوشجاني قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : إن بيننا وبينكم نسب ، قلت : وما هو أيّها الأمير ؟ قال : إنّ عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب إبنتين ليزدجرد بن شهر يار ملك الأعاجم ، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان ، فوهب إحداهما للحسين والآخرى للحسين عليه السلام فما تناقدهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين عليها السلام نفست بعليّ بن الحسين عليه السلام فكفل عليّاً عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه ، فنشأ وهو لا يعرف أمّاً غيرها ، ثمّ علم أنّها مولاته وكان الناس يسمونها أمّه وزعموا أنّه زوج أمّه ومعاذ الله إنّما زوج هذه على ما ذكرناه ، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نساءه ثمّ خرج يغتسل فلقبته أمّه هذه ، فقال لها : إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقئ الله واعلميني ، فقالت : نعم فزوجها ، فقال ناس : زوج عليّ بن الحسين عليه السلام أمّه .

واقول : هذا الخبر أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزيدجرد الظاهر أنّه كان بعد قتله واستيصاله ، وذلك كان في زمن عثمان ، وإن كان فتح أكثر بلاده في زمن عمر إلاّ أنّه هرب بعياله إلى خراسان ، وإن أمكن أن يكون بعد فتح القادسية أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنّه بعيد .

وأيضاً لا ريب أنّ تولد عليّ بن الحسين عليه السلام منها كان في أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته عليه السلام ولم يولد منها غيره كما نقل ، وكون الزواج في زمن عمر وعدم تولد ولد إلاّ بعد أكثر من عشرين سنة بعيد ، ولا يبعد أن يكون عمر تصحيّف عثمان في رواية المتن ، والله يعلم .

الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس . وروي أن أبا الأسود الدئلي قال فيه :

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم * لا أكرم من نيّط عليه التمام

وهاشم إسم للقبيلة المعروفة المنتسبة إلى هاشم بن عبد مناف ، والفارس بكسر الراء الفرس وهم قبيلة عظيمة ولهم بلاد كثيرة ، والعجم أعمّ منهم لأنّه يتناول الترك والهند والروم ونحوهم ممن ليس من العرب .

في معجم البلد ان : كان أرض فارس قديماً قبل الاسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع آذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عمان ومكران والي كابل وطخارستان وهذا صفوة الارض و أعدلها فيما زعموا ، انتهى .

وأبو الأسود هو واضع علم النحو ، قال في المغرب قال أبو حاتم : سمعت الاخفش يقول : الدؤل بضمّ الدال وكسر الواو المهموزة دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس ، قال : ولم أسمع بفعل في الاسماء والصفات غيره ، وبه سميت قبيلة أبي الاسود الدئلي ، وإنما فتحت الهمزة استثقلاً للكسرة ، مع يائي النسب كالنمرى في النمر ، انتهى .

وفي القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو ، أي واسع الملك ، وقال : ناط نوطاً علّقه ، انتهى .

والتمام جمع تميمية وهي خرزات كانت الاعراب تعلقونها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم ، قال القتيبي : وبعضهم يتوهم أن المعازات هي التمام وليس كذلك إنما التميمية الخرزة وقد وقع النهي عنها ، وأما المعازات فلا بأس بها اذا كتب فيها القرآن أو أسماء الله تعالى ، قال الأزهري : ومن جعل التمام سيوراً فغير مصيب ، وأما قول الفرزدق :

وكيف يضلّ العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمام

فانه أضاف السيور اليها لأنها لا تنقب ، وتجعل فيها سيور أو خيوط تعلق بها

انتهى .

٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان لعليّ بن الحسين عليهما السلام ناقَةٌ ، حجّ عليها اثنتين وعشرين حجّةً ، ما قرعها قرعة قطّ ، قال : فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال : إنّ الناقَةَ قد خرجت فأنت قبر عليّ بن الحسين فأنبركت عليه ، فدلكت بجرّاتها القبر وهي ترغو ، فقلت : أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وما كانت رأّت القبر قطّ .

٣ - عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن حفص بن البخترى ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام

والغرض هنا إما التعميم لكلّ أحد أي خير من كلّ مولود ، إذ كلّ مولود تعلق عليه التسمية أو للاشراف لأنها تعلق عليهم للاعتناء بشأنهم .
الحديث الثاني موثق كالصحيح .

« ما قرعها » أي ما ضربها « أو بعض الموالي » الشكّ من الراوى ، والابراك هنا البروك وفي البصائر : فبركت عليه وهو أظهر ، قال في الصحاح : برك البعير يبرك بروكاً أي استناخ ، وأبركته أنا فبرك ، والبرك المصدر وابترك الرجل أي ألقى بركه ، وقال : جرّ ان البعير مقدّم عنقه إلى منحره ، وقال : الرغاء صوت ذوات الخفّ وقدرغى البعير يرغورغاءً إذا ضجّ ، وفي أكثر نسخ البصائر فقلت : أدركوها فجاءني بها .
قوله عليه السلام : « أو يروها » ، للترديد ، وشكّ الراوى بعيد ، وإنّما أمر عليه السلام بذلك تقيّةً لأنّ ظهور المعجزات منهم كان يصير سبباً لشدة عداوتهم واهتمامهم في دفعهم وإطفاء نورهم ، وفي بعض الروايات عدد الحجّ أربعون ، فيمكن أن يكون المراد الحج والعمرة معاً تغليياً .

الحديث الثالث : مرسل .

و تمرّغت الدابة في التراب تقلّب ، ويقال : مرغ رأسه بالعصا أي ضرب به .

جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجر أنها على القبر وتمرغت عليه ، فأمرت بها فردت إلى مرعاها ، وإن أبي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط .

« ابن بابويه » .

أقول : بعد قوله : قط ، في نسخ الكتاب : ابن بابويه ، وفي سائر الكتب انتهى الحديث عند قوله قط ، وليس وقوع ابن بابويه في هذا الموضوع معهوداً ولذا اختلفت كلمة الناظرين في هذا الكتاب في حله على وجوه : الأول : ما أفاده الوالد العلامة وهو أنه متعلق بالحديث الآتي وإشارة إلى أن هذا الحديث كان في نسخة الصدوق محمد بن بابويه (ره) إذ تبين بالمتتبع أن النسخ التي رواها تلامذة الكليني بواسطة وبدونها كانت مختلفة ، فعرض الأفاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من إختلاف أشاروا إليه كما مر مراراً ، وسيأتي في عرض الكتاب في نسخة الصفواني ، وفي رواية النعماني كذا ، ولعله كان من تلك النسخ نسخة الصدوق فإنه كان في عصر الكليني رحمة الله عليهما ، لكنه يروي عنه بواسطة لأنه لم يلقه أو لم يقرء عليه ، فالمعنى أن الخبر الآتي والماضي كان في رواية الصدوق ولم يكن في سائر الروايات .

الثاني : أن يكون المراد بابن بابويه علي بن بابويه وهو كان معاصراً للكليني وماتا في سنة واحدة ، فيمكن روايته عن الكليني ورواية الكليني عنه ، وأقول : رواية الكليني عنه في غاية البعد ، وأيضاً إذا كان كذلك كان ينبغي توسط من بينه وبين الحسين نعم يمكن أن يكون إشارة إلى كون الرواية في كتاب علي فيرجع إلى الوجه الأول .

الثالث : ما ذكره صاحب الوافي أنه متعلق بالخبر السابق ، وأين بمعنى المكان وبأبويه أي بوالده ، يعني أنني لا أجد بمثل أبويه ، فيكون المراد بها أنه لا يوجد مثل أبويه في الشرف ، وبهذا كان كذلك .

٤ - الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد عليه السلام : يا بني ابغني وضوءاً قال : فقممت فجمته بوضوء قال : لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال : فخرجت فجمت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجمته بوضوء غيره ، فقال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصي بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجر أنها ورغت وهملت عيناها ، فأتي محمد بن علي فقيل له : إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال : صه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال :

الرابع: ما ذكره بعض الأفاضل ممن كان أيضاً في عصرنا حيث قال ابن بانويه بضم النون وسكون الواو ، منصوب بالاختصاص أو مرفوع فاعل لم يقرعها ، وبانويه لقب سلامة ، والأول أظهر الوجوه وإن كان شيء منها لا يخلو من تكلف .
الحديث الرابع : مجهول « وعد فيها » أي أخبر بأنه يفارق الدنيا فيها ، وفي القاموس بغيته : طلبته ، وأبغاه الشيء طلبه له كبغاه إياه كرماء ، أو أعانه على طلبه ، انتهى .

والوضوء بالفتح ما يتوضأ به « لا أبغي هذا » أي لا أطلبه وفي القاموس : حظر الشيء أو عليه منعه وحجر ، واتخذ حطرة كاحتظر ، والحظيرة : المحيط بالشيء خشباً أو قصباً ، والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليقبها من البرد « أن خرجت » قيل : أن زائدة لتأكيد الاتصال وفي القاموس : هملت عينه تهمل وتهمل هملاً وهملاً وهملاً وهملاً فاضت كأنهملت « صه » إسم فعل بمعنى اسكت ويستوى فيه المذكر والمؤنث ، والافراد والتثنية والجمع .

وفي البصائر : فقال : مه الآن قومي بارك الله فيك ، ففارت ودخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجر أنها ورغت وهملت عيناها فأتي محمد بن علي فقيل له : إن الناقة قد خرجت ، فأتاها فقال : مه الآن قومي فلم تفعل ، قال :

وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرّاحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة ، قال : وكان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدرّاهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلما مات عليُّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنّ عليّاً عليه السلام كان يفعلهُ .

٥ - محمد بن أحمد ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إن علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة اغمى عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة ، وإنّا فتحناك وقال : الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض تنبوءاً من الجنة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين ، ثمّ

دعوا فاتها مودعة ، فلم تلبث إلا ثلاثة حتى نفقت « وإن كان » الخ .
وإن مخففة من المثقلة ، وضمير الشأن مقدر ، والجراب بالكسر وعاء من آدم ، والصرر بضم الصاد وفتح الراء جمع صرّة بالضم وهي الهميان ، ويدلّ على استحباب عدم ضرب الدابة لا سيما في طريق الحج ، وعلى استحباب اخفاء الصدقة وصدقة الليل .

الحديث الخامس : حسن .

« اغمى عليه » كان الاغماء هنا كناية عن التوجّه إلى عالم القدس « قرء إذا وقعت » أي سورة إذا وقعت ، وكذا قوله : إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً « وقال » أي عند رؤية ما أعدّ الله له عليه السلام من الدرجات العالية والمقامات الرفيعة .

« الذي صدقنا وعده » قال البيضاوي : أي بالبعث والثواب « وأورثنا الأرض » يريدون المكان الذي استقرّوا فيه على الاستعارة ، وإيراثها تملكها مختلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه « تنبوءاً من الجنة

قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

٦ - سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام خمس وتسعين ، عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة .

حيث نشاء ، أي نتبوّء كل منّا في أيّ مقام أراد من جنّته الواسعة ، مع أنّ في الجنّة مقامات معنويّة لا يتمنّع واردةها « فنعم أجر العاملين » الجنّة .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

قوله عليه السلام : خمساً وثلاثين ، الظاهر على سياق ما مرّ في تاريخ شهادة الحسين عليه السلام في كلامه أربعاً وثلاثين ، نعم هذا يوافق ما في رواية ابن الخشاب عن الصادق عليه السلام أنّ شهادة الحسين عليه السلام كان في عام الستين ، قال في كشف الغمّة : توفى عليه السلام في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين وقيل : خمس وتسعون ، وكان عمره عليه السلام سبعاً وخمسين سنة ، كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمّه الحسن عشر سنين وأقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين ، وبقي بعد قتل أبيه تتمة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة الرسول في القبّة التي فيها العباس ، وقال أبو نعيم : أصيب عليه السلام سنة اثنتين وسبعين ، وقال بعض أهل بيته : سنة أربع وتسعين ، وروى عبدالرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال : مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وعن أبي فروة قال : مات علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب بالمدينة ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها .

حدّثني حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب قال : مات أبي علي بن الحسين سنة أربع وتسعين وصنينا عليه بالبقيع ، وقال غيره : مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، ومات سنة خمس وتسعين .

وقال في إعلام الوردى : توفى عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت

* باب *

﴿ مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ﴾

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة . ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن

من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، كانت مدة إمامته بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان ، وتوفى عليه السلام في ملك الوليد بن عبد الملك .

باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

قال في إعلام الأورى : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل : الثالث من صفر وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة في ذي الحجة ، وقيل : في شهر ربيع الأول وقد تمّ عمره سبعاً وخمسين سنة ، وأمّه أم عبدالله فاطمة بنت الحسن ، فعاش مع جدّه الحسين أربع سنين ، ومع أبيه تسعاً وثلاثين سنة ، وكانت مدة إمامته ثمانين سنة ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك ، وتوفى في ملكه .

وروى الشيخ (ره) في المصباح عن جابر الجعفي قال : ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين ، وقال ابن شهر آشوب قدّس سرّه يقال : ان الباقر هاشمي من هاشميين ، علوي من علويين ، وفاطمي من فاطميين ، لأنّه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليه السلام وكانت أمّه أم عبدالله بنت الحسن بن علي إسمه محمد وكنيته أبو جعفر لاغير ، ولقبه باقر العلم . ولد بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل : يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل : الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض

الحسين عليه السلام وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذريّتهم الهادية .

بها في ذي الحجّة ويقال في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، مثل عمر أبيه وجدّه ، وأقام مع جدّه الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه عليّ أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر ، أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثماني عشرة ، وذلك أيام إمامته ، وكان في سني إمامته ملك الوليد بن يزيد وسليمان وعمر بن عبدالعزيز ، ويزيد بن عبد الملك وهشام أخوه والوليد بن يزيد وإبراهيم أخوه وفي أوّل ملك إبراهيم قبض ، وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد وقبره ببيق الغرق .

وقال في روضة الواعظين : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء ، وقيل : يوم الجمعة ثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض عليه السلام بها في ذي الحجّة ويقال : في شهر ربيع الأوّل ، ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة .

وقال صاحب الفصول المهمّة : ولد في ثالث صفر سنة وسبع وخمسين ، ومات سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، وقيل : ستون سنة ، ويقال : إنّه مات بالسمّ في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك .

وقال في الدرّوس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجّة سنة أربع عشرة ومائة ، وروى سنة ست عشرة .

وقال السيّد بن طاووس قدّس سرّه في الزيارة الكبيرة : وضاعف العذاب على من شرك في دمه ، وهو إبراهيم بن الوليد .

وقال في كشف الغمّة : وأما عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل : غير ذلك ، وقد نيف على الستين ، وقيل غير ذلك ، وعن جعفر بن محمد قال : سمعت محمد بن

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أُمِّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدةً شديدة ، فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلقاً في الجوِّ حتى جازته فتصدّق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصباح : وذكر أبو عبد الله عليه السلام جدّته أمّ أبيه يوماً فقال : كانت

عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبيّ فقال : هذه توفّي ولي ثمان وخمسون سنة ، ومات فيها ، وقال محمد بن عمر : وأما في روايتنا فأنه مات سنة سبع عشر ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره : توفّي سنة ثمان عشرة ومائة ، وعن سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين .

وقال عبد الله بن أحمد الخشاب : وبالاسناد عن محمد بن سنان قال : ولد محمد قبل مضي الحسين بن عليّ بثلاث سنين ، وتوفّي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة ، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلا شهرين ، وأقام بعده مضيّ أبيه تسع عشرة سنة ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين وكان مولده سنة ست وخمسين .

الحديث الاول : ضعيف بسنديه ، بعبد الله بن أحمد .

وفي القاموس : الصدع الشقّ في شيء صلب ، وقال : الهدّ الهدم الشديد ، والكسر والصوت الغليظ ، وبالهاء الرعد ، وفي النهاية الهدّة الخسف ، وصوت ما يقع من السماء « لا » ناهية أي لا تسقط . « ما أذن الله » جملة دعائية ، واستجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة التقية ليست بمستبعد ، ولو كانت معجزة فهي معجزة لزوجها وولدها مع أنّ الكرامات من غير الانبياء والائمة قد جوزها أكثر علمائنا ، وكأنّه ليس

صدّيقة ، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها .

محمد بن الحسن ، عن عبدالله بن أحمد مثله .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم ، يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة

المراد بالصديقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة في هذه الامة لغير الفاطمة من النساء بل المراد المبالغة في صدقها قولاً وفعلًا .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

قال بعض المطعّرين من العامة أبو عبدالله جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، شهد هو وأبوه العقبة الثانية ، ولم يشهد الأولى ، وشهد بديراً وقيل : لم يشهدا وشهد بعدها مع النبي صلى الله عليه وآله ثماني عشرة غزوة ، وأبوه أحد النقباء الاثني عشر ، وكفّ بصر جابر في آخر عمره ، روى عنه أبو سلمة بن عبدالرحمن ومحمد بن علي الباقر عليه السلام وعطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، ومحمد بن المنكدر وخلق سواهم كثير ، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وسبعين وصلى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها وله أربع وتسعون سنة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة على قول ، انتهى .

« منقطعاً إلينا » قيل : أي منقطعاً عن خلفاء الضلالة متوجّهاً إلينا ، وأهل منصوب بالاختصاص ، وقال في النهاية : الاعتجار هو أن يلفّ العمامة على رأسه ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

وفي القاموس : بقره كمنعه شقّه ووسعه ، وفي بني فلان عرف أمرهم وفتشهم ، والباقر محمد بن علي بن الحسين لتبحرّه في العلم ، انتهى .

يقولون : جابرٌ يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرَّ بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال : شمائل رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن علي بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول : بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله ﷺ يقربك السلام ويقول ذلك ، قال فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني وقد فعلها جابرٌ

« يهجر » كينصر أي يهدو ، وفي الصحاح الشمائل والشمال الخلق « وبيننا » أصله بين تولد الألف من أشباع فتحة النون ، وهو مضاف إلى الجملة وإن للمفاجات ، وفي القاموس الكتاب كرمان المكتب ، انتهى .

وكونه عليه السلام فيه لم يكن للتعلم بل لغرض آخر ، إذ لم ينقل منهم عليه السلام التعلم من أحد سوى الامام الذي قبله « شمائل » خبر مبتداء محذوف ، هو شمائله أو هذه وفي القاموس قرء عليه السلام أبلغه كأقرءه ، ولا يقال : أقرئه إلا إذا كان السلام مكتوباً وفي النهاية : فيه ان الرب عز وجل يقربك السلام ، يقال : أقرء فلاناً السلام وأقرء عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرء السلام ويردّه ، انتهى .

« ويقول ذلك » أي كان رسول الله ﷺ يخبرني أنني ألقاك ، وقيل : « ويقول » عطف على يقربك ، والضمير لرسول الله ﷺ أو عطف على يقول ، والضمير لجابر أي ويكرّر وذلك كناية عن رسالة من جانب رسول الله ﷺ أو إشارة إلى « بأبي أنت » إلى آخره .

والذعر بالضم الخوف ، وكان ذعره عليه السلام للتقية والخوف من المخالفين ، ولذا تعجب عليه السلام من صدور هذه الامور منه بمحضر الناس ، ولذا أمره بلزوم بيته لئلا يتضرر من حسد الأشرقياء عند علمهم بمنزلته وكرامته عند الله وعند رسوله أو لصون

قال : نعم قال : الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليهما السلام فكان محمد بن علي يأتيه

قدره و رجوع الناس إليه « يأتيه طرفي النهار » أي للتعلّم منه عليه السلام ، وإن كان ظاهراً لظنّ الناس أنّه يأخذ الرواية عنه فيرجعوا إليه ويعرفوا فضائله و علومه ومعجزاته .

وروى الصدوق (ره) في العلل باسناده عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له : ولم سمّي الباقر باقراً ؟ قال : لأنّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقاً وأظهره إظهاراً ، ولقد حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بياقر ، إذا لقيته فاقرأه منّي السلام ، فلقية جابر ابن عبد الله الأنصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : يا غلام من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال له جابر : يا بني أقبل ، فأقبل ثمّ قال له : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله ورب الكعبة ، ثمّ قال : يا بني رسول الله يقرئك السلام ، فقال : علي رسول الله ما دامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر بما بلغت السلام ، فقال له جابر : يا باقر يا باقر أنت الباقر حقاً أنت الذي تبقر العلم بقراً .

ثمّ كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلّمه فرّما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله ﷺ فيردّ عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع به إلى قوله ، وكان يقول : يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قد أوتيت الحكم صيماً .

قوله : وا عجباه قيل : « وا » هنا ليس للندبة ، بل للنداء المحض موافقاً لما ذهب إليه بعض النحاة « فلم يلبث أن مضى » هذا يدلّ على أن وفاة علي بن الحسين عليهما السلام كان قبل وفاة جابر ، وهذا يناقض ما مرّ من تاريخي وفاتهما ، إذ وفاة علي بن

علي وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ قال : فجلس عليّ يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا ، فلما رأي ما يقولون حدّثهم عن رسول الله ﷺ فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قطُّ أكذب من هذا يحدّثنا عمّن لم يره ، فلما رأي ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبد الله ، قال : فصدّ قوه وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنى الحنّاط عن أبي بصير قال : دخلت عليّ أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله ﷺ وارث الأنبياء علم كلّما علموا ؟ قال لي : نعم قلت :

الحسين كانت في عام خمس أو أربع وتسعين ، ووفاة جابر عليّ كلّ الأقوال كانت قبل الثمانين ، نعم يستقيم هذا عليّ ما في أكثر نسخ الكليني في وفاة عليّ بن الحسين في عام خمس وسبعين بناء عليّ بعض أقوال وفاة جابر ، لكن قد عرفت أنّه تصحيف لا يوافق شيئاً من التواريخ المضبوطة ، ويحتمل الغلط في تاريخ وفاة جابر إذا لم يستند إلى خبر ، وإن كان كالمتمفق عليه بين الفريقين :

قال الشيخ في الرجال : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة شهد بدرًا وثمانين عشرين مع النبي ﷺ مات سنة ثمان وسبعين ، وقال الشهيد الثاني (ره) مات جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين ، وقيل : سنة ثمان وستين وسنة أربع وتسعون سنة ، وكان قد ذهب بصره ، انتهى .

ويحتمل أن يكون قوله : فكان محمد بن عليّ يأتيه أي في حياة أبيه عليه السلام ومع ذلك أيضاً لا يخلو من شيء « وكان جابر بن عبد الله » الجملة حالية وقوله : فيتعلم منه ، أي جابر منه عليه السلام ، ويحتمل العكس ، فالمراد التعلم ظاهراً للمصلحة ، فيكون مصدقاً للحديث عن جابر لكنّه بعيد جداً .

الحديث الثالث : حسن .

« دخلت عليّ أبي جعفر » وفي البصائر عليّ أبي عبد الله وأبي جعفر ، فاطمة جزة

فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم باذن الله، ثم قال لي: أذن مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت، قال: فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما

صدرت منهما جميعاً كل في زمانه « باذن الله » أي بقدرته أو إذا أذن الله لنا فيه، أو بتوفيقه « فمسح على وجهي » وفي البصائر: فمسح يده على عيني ووجهي.
« أو تعود » منصوب و« أعود » منصوب بتقدير أن، وأعمالها وإهمالها، وقوله: « فحدثت » كلام علي بن الحكم، وفي البصائر قال علي: فحدثت.

الحديث الرابع: مجهول، وفي البصائر عن محمد بن علي عن علي بن محمد الحنط عن عاصم.

قوله: إذ وقع زوج ورشان، في البصائر إذ وقع عليه زوج ورشان فهديلاً، وهو الظاهر بقرينة: فلما طارا على الحائط، وفي البصائر: فلما صارا وقيل: على نسخة الكتاب الحائط الأول غير الحائط الثاني، وقيل: وقع أي على الأرض، وقوله: على الحائط ظرف مستقر نعت زوج أي كان على الحائط، وفي الثاني ظرف لغو متعلق بطارا بتضمين معنى وقعا، والزوج هنا المركب من الذكر والانثى والورشان كأنه نوع من الحمام، وفي القاموس الورشان محرّكة طائر وهو ساق حر لحمه أخف من الحمام وقال: الهديل صوت الحمام، أو خاص بوحشيتها، هديل يهدل.

ساعة ، ثم نهضا ، فلما طارا على الحائط هذل الذكر على الأثني ساعة ، ثم نهضا فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير ؟ قال : يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا و أطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلف له ما فعلت فقالت : ترضى بمحمد بن علي ، فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصندتها .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن صالح بن حمزة عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرمي قال : لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار يبايه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية : إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكنت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم

« ثم نهضا » أي طارا ، وهديد الذكر على الأثني كأنه كان اعتذراً منه لها « ما هذا الطير » في البصائر ما حال الطير ، وفي بعض الكتب ما قال هذا الطائر ؛ قوله عليه السلام : ظن بامرأته أي اتهمها بالاجتماع مع غير ذكرها ، وفي بعض نسخ البصائر وغيره ظن بانثاء ظن السوء ، وفي المناقب فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت .

الحديث الخامس : ضعيف .

والتوبيخ الذم واللوم ، وقال في القاموس : الحنق محركة الغيظ أو شدته ، وقال : العصا اللسان وعظم الساق ، وجماعة الاسلام ، وشق العصا : مخالفة جماعة الاسلام ، انتهى .

وأقول : يحتمل أن تكون الاضافة يائية ، لان المسلمين بمنزلة العصا للاسلام يقوم بهم وتفريقهم بمنزلة شق عصا الاسلام ، أو شبه اجتماعهم بالعصا لان اجتماعهم سبب لقيامهم وبقائهم ، قال الميداني في مجمع الامثال : يقال شق فلان عصا المسلمين إذا فرق جماعتهم ، قال : والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف ، وذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعاً فإذا انشقت لم تدع عصا ، ومن قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأن به فاجتمع له فيه أمر : قد ألقى عصاه ، قالوا : وأصل هذا أن الحاديين يكونان

أمر أن يؤذنه ، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم فعمتهم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن علي لا يزال الرّجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم ؛ ووبّخه بما أراد أن يوبّخه فلما سكّت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتى انقضى آخرهم ، فلما سكّت القوم نهض عليه السلام قائماً ثم قال : أيّها النّاس أين تذهبون وأين يراد بكم ، بناهدى الله أولكم ربنا يختم آخرهم ، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ : « والعاقبة للمتقين » فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحنّ إليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين إنني

في رفقة فاذا فرّقهم الطريق شقّت العصا التي معهما فأخذ هذا نصفها وذا نصفها ، يضرب مثلاً لكلّ فرقة ، انتهى .

« حتى انقضى آخرهم » أي كلام آخرهم « أين تذهبون » استفهام توبيخ « وأين يراد بكم » أي أين يريد الشيطان أن يوقعكم فيه من عذاب الله وما يوجبه ، أو المعنى التعجب وبيان البون البعيد بين ما يذهبون إليه من مخالفة أئمة الحقّ ومغاداتهم ، وبين ما أراد الله بهم وأمرهم من متابعة أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله و مودّتهم « وبنّا يختم آخرهم » إشارة إلى ظهور المهدي عليه السلام ، وقال تعالى في سورة الاعراف « قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » وقال في سورة القصص : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » .

قوله : إلا ترشفه ، في القاموس رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعته رشفاً مصه كارتشفه وأرشفه ، والثناء استقصى الشرب حتى لم يدع فيه شيئاً ، والرشف أنفع ، أي ترشف الماء قليلاً قليلاً أسكن للعطش ، انتهى .

خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ، ثم أخبره بخبره ، فأمر به فحمل على البريده وأصحابه ليردوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شرباً حتى انتهوا إلى مدين ، فأغلق باب المدينة دونهم فشكوا أصحابه الجوع والعطش قال : فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله ، يقول الله : « بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ »^(١) قال : وكان فيهم شيخ

فهو هنا كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه عليه السلام ، وفي تاج اللغة : ترشف : بوسه كردن در وقتيكه آب در دهن گردد « فهو كناية عن شدة الحب » ، وقيل انه بالسین المهملة ، قال في القاموس : رسف يرسف رسفاً ورسيفاً مشى المشى المقيد ، ولا يخلو شيء منهما من تكلف « أن يحولوا بينك » كناية عن منعهم عن الخلافة ورد الحق إلى أهله ، وقال في النهاية : البريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البغل ، وأصلها « بريده دم » أي محذوف الذنب ، لأن بغال البريد كانت محذوفة الذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت ، ثم سمى الرسول الذي يركبه بريد ، أو المسافة التي بين السكتين بريداً ، انتهى .

وإنما حملوهم عليها للاهانة أو التعجيل ، ومدين قرية شعيب عليه السلام ، قال الله تعالى : « وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ، ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله »^(١) النخ .

قال البيضاوي : أي ما أبقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم « خير لكم » مما تجمعون بالتطفيف « إن كنتم مؤمنين » بشرط أن تؤمنوا ، فإن خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة ، وذلك مشروط بالإيمان أو إن كنتم مصدقين لي في قولي لكم ، وقيل : البقية الطاعة لقوله : والباقيات الصالحات « وما أنا عليكم بحفيظ »

كبيرٌ فأتاهم فقال لهم : يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّ قوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأفون فإني لكم ناصحٌ ، قال : فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليّ وأصحابه بالأسواق ، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به .

أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجازيكم عليها ، وإنّما أنا ناصح مبلّغ وقد أعذرت حين أنذرت ، أو لست بحافظ عليكم نعم الله لو تتركوا سوء صنيعكم ، انتهى .

وعلى تأويله عليه السلام المراد ببقية الله حجج الله في الأرض وخلفائه الذين يبقيهم الله في الأرض ، ولا تبقى الأرض إلا ببقائهم ولا يخلو عصر من واحد منهم .
« فلم يدر » على بناء المجهول أي لم يدر الناس فلا ينافي علمه عليه السلام أو هو كلام الحضرمي .

أقول : وقد أوردت الروايات المبسوطة في خروجه عليه السلام إلى الشام مشتملة على فوائد جليّة ومعجزات عظيمة في الكتاب الكبير ، تركنا إيرادها مخافة الاطناب ، وفي بعضها : ثمّ صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع ، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثمّ وضع إصبعه في أذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته : « وإلى مدين أخاهم شعيباً » إلى قوله : « بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » نحن والله بقية الله في أرضه ، فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء ، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلاّ صعد السطوح وأبي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين فأنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جائكم من الله العذاب فإني أخاف عليكم وقد أعذر

٦ - سعد بن عبد الله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض محمد بن عليّ الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام أربع عشرة ومائة ، عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين .

﴿ باب ﴾

* (مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام) *

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين

من أئدر ، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ [فيمثل به رحمة الله عليه ورضوانه] فيقتله (ره) وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في أبي من ذلك شيء ، وفي رواية أخرى فكتب هشام إلى عامله بمدين يحمل الشيخ إليه فمات في الطريق رضى الله عنه .
الحديث السادس : ضعيف على المشهور .

قوله : عاش « الخ » هذا لا يوافق شيئاً من التواريخ المتقدمة التي عيّنت فيها الشهور والأيام إلا ما نقله في روضة الواعظين قولاً بأن وفاة الباقر عليه السلام في شهر ربيع الاول ، إذ المشهور أن وفاة عليّ بن الحسين في شهر محرم فتفطن .

باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

قال الشهيد (ره) في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وقبض بها في شوال ، وقيل : في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمس وستين سنة ، أمه أم فروة ابنة القاسم بن محمد ، وقال الجعفي : إسمها فاطمة وكنيتها أم فروة .

وقال ابن شهر آشوب : ولد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع

ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن ابن عليّ عليه السلام وأمه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

الفجر ، ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وقالوا : سنة ستّ وثمانين ، فأقام مع جدّه اثنتا عشرة سنة ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، فكان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار ، ثمّ ملك أبي العباس السفاح أربع سنين وستة أشهر وأياماً ، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة ، وأحد عشر شهراً وأياماً ، وبعد مضيّ عشر سنين من ملكه قبض عليه السلام في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل : يوم الاثنين النصف من رجب وقال أبو جعفر القميّ سمّه المنصور ودفن في البقيع وقد كمل عمره خمساً وستين سنة ، ويقال : كان عمره خمسين سنة .

وقال في كشف الغمّة قال محمّد بن طلحة : كانت ولادته سنة ثمانين وقيل : سنة ثلاث وثمانين والأوّل أصحّ ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة فكان عمره ثمان وستين ، هذا هو الأظهر وقيل غير ذلك ، وقال الحافظ عبدالعزيز : أمّه عليها السلام أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولد عام الحجاب سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقال محمّد بن سعيد : كان عمره إحدى وسبعين سنة .

وروى ابن الخشاب باسناده عن محمّد بن سنان قال : مضى أبو عبدالله عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة ، ويقال : ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان وأربعين سنة ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين اثنتا عشرة سنة وأياماً وفي الثانية كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة ، وتوفّي أبو جعفر ولأبي عبدالله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين ، وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة وكان عمره في إحدى الروايتين خمساً وستين سنة وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة ، قال لنا الزارع والأولى هي الصحيحة .

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدثني وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جريير قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد ابن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام قال : وكانت أمي ممن آمنت واثقت وأحسنت والله يحب المحسنين ، قال : وقالت أمي : قال أبي : يا أم فروة إنني لأدعو الله لمذنبني شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرة ، لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون .

الحديث الاول : مجهول .

والاخبار في شأن سعيد مختلفة ، فهذا الخبر يدل على مدحه ، وروى أنه من حوارى علي بن الحسين ، وقد وردت أخبار كثيرة في إختيار الكشي وفي كتاب الغارات للثقفى تدل على ذمه ولعل ذمه أرجح والقاسم كان جليلاً وإن لم يذكر أصحاب الرجال فيه مدحاً كثيراً ، وأبو خالد اسمه وردان ولقبه كنكر ، وقد ورد فيه مدح وأنه من حوارى علي بن الحسين عليه السلام وأنه كان يقول بامامة محمد بن الحنفية دهرأ ثم رجع ، وقال بامامة علي بن الحسين « قال أبي » أي الباقر عليه السلام ويحتمل القاسم لكنّه بعيد جداً ، وفي القاموس : النوب نزول الأمر ، والرزية المصيبة والرزايا جمعه ، وقوله : لأننا ، تعليل للاستغفار بأنهم يستحقون ذلك لعظم رتبتهم في الصبر ، أو لأنه لما شق الصبر عليهم ربما تركوه فتستغفر لهم لتدارك ذلك .

وأما الفرق بينهم وبين شيعتهم في العلم بالثواب فظاهر من جهتين : «الأولى» كون يقينهم بالثواب أقوى وأشد من يقين شيعتهم «والثانية» علمهم بخصوصيات الدرجات والمثوبات ، وشيعتهم إنما يعلمون ذلك مجملاً ، وأما كون الصبر مع عدم العلم أشق فهو ظاهر ، فإن الطفل الجاهل بنفع الحجامة يتألم ويضطرب أضعاف الكامل العالم بنفعها الراضى بها ، الداعى إليها ، البازل الأجر لها ، وسيأتي هذا الخبر في باب الصبر على وجه يحتمل وجهاً آخر نذكره إنشاء الله .

٢ - بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال : وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراف الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام .

الحديث الثاني : ضعيف .

« وجه » أي أرسل والحسن هو ابن زيد بن الحسن بن علي بن أيطالب ، ويدلّ على ذمه وانحرافه عن الأئمة عليهم السلام ، وأنه كان والياً من قبلهم ، وذكروا أن المنصور تغير عليه وخاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدي من الحبس بعد موت أبيه وقرّبه ، وقد مرّ بعض أحواله عند ذكر خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ، وقد أخرجنا خبراً من الخرايج في الكتاب الكبير يشتمل على أن زيدا أباه خاصم الباقر عليه السلام في ميراث رسول الله والله أعلم ورأي منه معجزات شتى ثم خرج إلى عبد الملك بن مروان وسعى به إليه إلى أن أخذه الملعون ظاهراً ، وبعثه إليه عليه السلام ليؤدّبه وواطئه سرّاً على أن يسمه وبعث معه إليه سرجاً مسموماً ليركبه عليه السلام فركبه ونزل متوراً ماومات عليه السلام بذلك .

ثم أن زيدا بقي بعده أيتاماً فعرض له داء فلم يتخبط ويهوى وترك الصلاة حتى مات .

والدهليز بالكسر ما بين الباب والدار .

قوله عليه السلام : أنا ابن أعراف الثرى ، قيل : هي كناية عن إبراهيم عليه السلام ، وفي كتاب إعلام الوري أنه إسماعيل عليه السلام وكذا قال صاحب روضة الصفا : أعراف الثرى لقب إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام ولا أدري ما وجهه ، انتهى .
وأقول : لعله عليه السلام إنما لقب بذلك لانتشار أولاده في البلدان والصحاري ، وذكر إبراهيم عليه السلام لصيرورة النار عليه برداً وسلاماً ، وذكر إسماعيل لانتسابه إلى إبراهيم عليه السلام من جهته .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلي بن محمد ، عن أبيه ، عمن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال : سخط علي ابن هبيرة وحلف علي ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : انصرف وأقرأه مني السلام وقل له : إنني قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت له : جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي ، فقال : أين تذهب إنني أرى وجه مقتول ، ثم قال لي : أخرج يدك : ففعلت فقال : يد مقتول ، ثم قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رجل مقتول ، ثم قال لي : أبرز جسدك؟ ففعلت فقال : جسد مقتول ، ثم قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« رفيد » على التصغير ، وقال في معجم البلدان : قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بني علي فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب من أهل الكوفة فتركها ، وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهى .

« سخط » كعلم أي غضب « ليقتلني » بفتح اللام و كسرها وفي القاموس : الجوار بالكسر أن تعطى الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، وأجاره أنقذه وأعاده « لا تهجه » من باب ضرب أو باب الأفعال ، أي تزعجه بأمر يسوءه ولا تغضب عليه ، في القاموس : هاج يهيج نار كاهتاج وتهيج وأثار والهائج الفورة والغضب .

قوله : استقبلني أعرابي ، علم الأعرابي بهذه العلوم من الغرائب ، وكان عند العرب علم القيافة والعيافة يستدلون بالآثار على الأشياء ، ولا يعلم وجهه ، وكأنه كان من الجن وهو نوع من الكهانة ، وقيل : أي من يشبه الأعرابي في الصورة ولعله الخضر أو إلياس .

« إنني أرى وجه مقتول » أي أرى وجهاً يدل على أن صاحبه مقتول والرواسي

الرواسي لانقادت لك ، قال : فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ، فلما دخلت عليه قال : أتتك بحائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ، ثم أمر بي فكتفت وشد رأسي وقام على السياف ليضرب عنقي فقلت : أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخر جوا فقلت له : جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك : قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر [بن محمد] هذه المقالة وأقراني السلام؟! فحللت له فردتها على ثلاثاً ثم حل أكتافي ، ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي ، فقال

الثوابت « أتتك بحائن رجلاه »^(١) الخطاب لنفسه وفاعل أنت رجلاه ، والبارز للحائن والباء للتعدي ، وهو مثل يضرب لمن أعان على نفسه بعد خيائته .

وفي القاموس: النطع بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب ساط من أديم ، انتهى ، واحضاره هنا ليفرش تحت من أريد قتله بالسيف في المجلس لئلا يسيل الدم إلى غيره وهو منصوب بتقدير احضر « كتفت » على بناء المجهول ، وفي القاموس : كتف فلاناً كضرب شديده إلى خلف بالكتاف وهو بالكسر حبل يشد به ، وشد الرأس لسهولة ضرب العنق .

« لم تظفر بي عنوة » أي لم تأخذني قهراً « من ذات نفسي » أي من جهة نفسي من غير أن يجيء بي أحد « أخلني » بفتح الهمزة أي اجعلني معك في خلوة « لا يقنعني منك » على بناء الافعال أي لا يرضيني منك أولاً أكتفى منك بغير ذلك ، وحتى بمعنى إلا ، وتفعل بتقدير أن تفعل ، « وأطلقته » أي حللت كتافه .

(١) الحائن : - بالحاء المهملة - بمعنى الهالك ، من حان الرجل : هلك . وهذا

المثل المذكور في مجمع الامثال وغيره ، وما أدري أن التفسير الاتي في قوله : وهو مثل يضرب . . . هـ ، من كلام الشارح أو غيره والله أعلم .

والله ما يقنعني إلاّ ذلك ، ففعلت به كما فعل بي وأطلقتته فناولني خاتمه وقال : أموري في يدك فدبر فيها ماشئت .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراق والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول باحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت ، قال : ثم قال باحدى رجليه فخطتها في الأرض خطأً فانفرت الأرض ثم قال بيده : فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال : انظروا حسناً ، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأأ فقال له بعضنا : جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتكم وشيعتكم محتاجون ؟ قال

وفيه معجزة منه عليه السلام إذ إكتفاء هذا الجبار بمحض هذا الخبر الذي أتى به نفسه ، وتزوله عن مثل هذا الغضب الشديد إلى هذا اللطف والاکرام لم يكن إلاّ بالاعجاز .

الحديث الرابع ضعيف على المشهور .

« أن أقول باحدى رجلي » ضمن القول معنى الضرب ، وقد يجيء بمعناه أيضاً قال ابن الأنباري هو المراد به في قوله : ثم قال باحدى رجليه ، وقوله : ثم قال بيده ، وقال الجزري : العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده ، أى أخذ ، وقال برجله أى مشى ، وقالت العينان سمعاً وطاعة ، أى أوامات ، وقال بالماء على يده أى قلب ، وقال بثوبه أى رفعه ، كل ذلك على المجاز والاتساع ، انتهى .

ويقال : قال بمعنى أقبل وبمعنى مال ، واستراح و ضرب وغلب ، وغير ذلك ، والظاهر حدوث تلك السبائك بقدرة الله تعالى في تلك الحال « ان الله سيجمع » أى في زمان المهدي عليه السلام ، وحاصل الجواب أنه ليس صلاحهم في هذا الزمان في إظهار تلك الامور وعند حصول المصلحة في آخر الزمان سيظهر ذلك ، مع أن نعيم الآخرة

فقال : إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم .

٥ - الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال : كان لي جارٌ يتبع السلطان فأصاب مالا فأعدّ قياناً وكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرة ، فلم ينته فلما أن ألححت عليه فقال لي : يا هذا أنا رجل مبتلي وأنت معافي ، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك ، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتني ، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له : يا هذا إنني ذكرت لك لأبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع

مختص بهم ، فإن أصابهم فقراً وشدّة في الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم في العقبى .

الحديث الخامس ضعيف على المشهور .

« يتبع السلطان » أي يتولّى من قبل خليفة الجور ويواليه ، والقيان جمع قينة بالفتح وهي الأمة المغنيّة أو الأعم ، وفي القاموس : الجمع جماعة الناس ، والجمع جموع كالجميع « ويؤذيني » أي بالغناء ونحوه « فلما أن ألححت » أن زائدة لتأكيد الاتصال « مبتلي » أي ممتحن بالأموال والمناصب ، مغرور بها ، أو مبتلي بتسلط النفس والشيطان على ما ذكر ، والمراد أنني مع الحال التي أنا عليها لأرجو المغفرة بعد التوبة أيضاً فلذا أترك لذّة الدنيا ، والمعافي ضدّ المبتلي ، وفي القاموس : عرض الشيء له أظهره له ، وعليه أراه إيّاه .

وفي كشف الغمّة نقلاً من دلائل الحميري : فلو عرضتني لصاحبك أن ينقذني الله أي ينجيني « وأضمن » منصوب بتقدير أن بعد الواو لتقدّم الأمر .

ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، قال : فبكى ثم قال لي : الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا ؟ قال : فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت ، فقال لي : حسبك ومضى ، فلما كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذ هو خلف داره عريان ، فقال لي : يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال : فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ أني عليل فأنتني ، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يوجد بنفسه ، فغشي عليه غشية ثم أفاق ، فقال لي : يا أبا بصير قدوني صاحبك لنا ، ثم قبض - رحمة الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : يا أبا بصير ! قد وفينا لصاحبك .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به ؟ وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس ، قال : قلت له : ماذا ؟ قال إن أبا جعفر - يعني أبا الدؤانيق - قال لأبي ، محمد بن الأشعث : يا محمد ابغ لي رجلاً

« الله » بالجر بتقدير حرف القسم ، وقيل : منصوب بتقدير أذكر ، قوله : حسبك ، أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عما كنت فيه « خلف داره » في كشف الغمة خلف باب داره وهو الظاهر « لا والله » لا ، تمهيد للنفي بعده « إلا وقد أخرجته » أي أعطيته إلى أصحابه ، أو تصدقت به « فجعلت » أي فشرعت « حتى نزل به الموت » أي علاماته ومقدماته ، وفي النهاية فإذا إبراهيم يوجد بنفسه ، أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يوجد به والجود الكرم ، يريد به أنه كان في النزاع وسياق الموت .

الحديث السادس مجهول ، ومحمد بن الأشعث غير ابن القيس الذي مر أنه كان من قتلة الحسين عليه السلام وأبوه من قتلة أمير المؤمنين عليه السلام لبعده وجوده إلى هذا الزمان « ولا معرفة شيء » في البصائر بشيء « يعني أبا الدؤانيق » كلام صفوان ومراده المنصور ،

له عقل يؤدّي عنّي فقال له أبي : قد أصبته لك هذا فلان ابن مهاجر خالي قال : فأنتي به .
 قال : فأنتي به خالي فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال واءت المدينة
 واءت عبدالله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم : إنني
 رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال ، وادفع
 إلي كل واحد منهم على شرط كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إنني رسول وأحب
 أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم ، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي
 الدّوايق و محمد بن الأشعث عنده ، فقال له أبو الدّوايق : ما وراك قال : أتيت القوم
 وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد ، فأنتي أتيتته وهو يصلي في مسجد الرسول
 ﷺ فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجل وانصرف
 ثم التفت إلى فقال : يا هذا اتق الله ولا تغرّ أهل بيت محمد فإنهم قريب^(١) العهد بدولة

قال في المغرب : لقب أبو جعفر المنصور وهو الثاني من خلفاء بني العباس بالدوايق
 وبابن الدوايق لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دائق فضة
 وأخذها وصرفه في الحفر ، انتهى .

« إبلغ لي رجلاً ، أي أطلب «خذ هذا المال» في البصائر بعده : فأعطاه ألو فدانير
 أو ما شاء الله من ذلك واءت المدينة ، الخ .

« وعدة من أهل بيته فيهم جعفر » هو كلام ابن الأشعث إختصاراً لكلام المنصور
 « على شرط كذا وكذا » أي ارادة الخروج أو إذا خرجتم نكون معكم وفي حزبكم
 وتمعز بدولتكم وأشياء ذلك ، وكان غرضه أن يكون الشرط مع كل منهم يعني
 بدون إطلاع شرط الآخرين ، وذلك ليعلم من يريد الخروج ممن لا يريد ،
 وفي البصائر وجهوا إليك بهذا المال فادفع إلي كل واحد منهم على هذا الشرط كذا
 وكذا ، إلى قوله بقبضكم ما قبضتم منّي ، إلى قوله أتيت القوم وفعلت ما أمرتني به ، وهذه
 خطوطهم ، إلى قوله : وقلت ، أي في نفسي .

قوله : ولا تغرّ ، أي لاتخدع وفي البصائر ولا تغرّ أهل بيت محمد ، وقل لصاحبك

(١) كذا في النسخ والظاهر «قريبوا» بالواو كما في البصائر .

بني مروان وكلّهم محتاج ، فقلت : وما ذاك ؟ أصلحك الله قال : فأدنى رأسه منى وأخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا قال : فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر أعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلاّ وفيه محدث وإنّ جعفر بن محمد محدثنا اليوم ، وكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

٧ - سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض أبو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام وهو ابن خمس وستين سنة ، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليهما السلام أربعاً وثلاثين سنة .

٨ - سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : أنا كفتت أبي في نوبين شطويين كان يحرّم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليهما السلام وفي برد اشتراه بأربعين ديناراً .

اتق الله ولا تفرنّ أهل بيت محمد فاتهم قريبوا العهد بدولة بني مروان ، يعني انّ بني مروان لما ظلموهم وصيروا محتاجين إنّما أخذوا هذه الاموال للحاجة والفاقة لا لقصد الخروج ، أو أنّهم لما وقع عليهم الظلم في دولة بني مروان وانتهت الدولة إليكم وهم أبناء أعمامكم فينبغي أن ترحمهم وتعينوهم ولا تكونوا مثل هؤلاء بصدد استيصالهم ، والأوّل أظهر ، والمحدث بفتح الدال المشدّدة قد مرّ معناه في ادائل كتاب الحجّة .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

الحديث الثامن : موثق على الظاهر ، إن الظاهر عمرو بن سعيد .

وفي الصحاح شطا إسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية ، وفي القاموس البرد بالضم ثوب مخطّط وأكسيته يلتحف بها ، والواحدة بهاء .

أقول : وسيأتي في كتاب الجنائز : إشتريته بأربعين ديناراً لو كان اليوم لساوي أربعاً ديناراً وكأنّه عليه السلام اشتراه بوكالة أبيه عليهما السلام .

﴿ باب ﴾

* (مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام) *

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم :
تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة
وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك
وكان هارون حمله من المدينة لعش لبال بقين من شو السنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم

باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام

قال الطبرسي (ره) في إعلام الوري : ولد عليه السلام بالأبواء منزل بين مكة والمدينة
لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي
ابن شاهك لخمس بقين من رجب ويقال أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين
ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية ، ويقال
لها حميدة المصفاة وكانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة ،
وكانت في أيام إمامته بقيقة ملك المنصور أبي جعفر ، ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين
وشهراً ، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً ، ثم ملك هارون بن محمد الملقب
بالرشيد ، واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن
شاهك ، ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

وقال ابن شهر آشوب أمه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال انها أندلسية
أم ولد تكنى لؤلؤة ، ولد عليه السلام بالأبواء موضع بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع
خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة واستشهد مسموماً في حبس الرشيد على يد
السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل :
سنة ست وثمانين ، وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال : تسع عشرة سنة ، وبعد
أبيه أيام إمامته خمساً وثلاثين سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة

هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه ، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثم أشخصه إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفى عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمه أم

بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

وقال في الدروس ولد بالأبواء يوم الأحد سابع صفر .

و في كشف الغمة عن محمد بن طلحة مات لخمسة بقين من رجب ، وفي المصباح في

الخامس والعشرين من رجب كانت وفات موسى بن جعفر عليه السلام .

وقال في روضة الواعظين وفاته كان ببغداد يوم الجمعة لست بقين من رجب ،

وقيل : لخمسة خلون منه وكذا قال في الدروس .

وفي إرشاد المفيد قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون

من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة .

أقول : يظهر من الأخبار أن المهدي أشخصه عليه السلام من المدينة مرة ثم أطلقه

لمعجزة ظهرت عليه ، ويؤمى بعض الأخبار إلى أنه حبسه الرشيد أيضاً مرة ثم أطلقه

لمعجزة ظهرت عليه لكنه لم يثبت رجوعه عليه السلام إلى المدينة .

والمشهور في حبسه أخيراً أن الرشيد جعل ابنه الأمين في حجر جعفر بن محمد

بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي ، وقال : إن أفضت الخلافة إليه زالت

دولتي ودولة ولدي ، فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة فسعى به إلى

الخلافة ولذلك سعى بموسى عليه السلام أيضاً وحج الرشيد لعنه الله لذلك فبدأ بالمدينة

ثم أمر به فأخذ من المسجد وهو قائم يصلّي فادخل إليه فقيده وأخرج من داره

بغلان عليهما قبستان هو في إحداهما ووجهه مع كل واحدة منهم خيلاً فأخذ بواحدة

على طريق البصرة والآخرى على طريق الكوفة ليعمى على الناس أمره ، وكان في التي

مضت إلى البصرة ، وأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان

على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة ، ثم كتب إلى الرشيد أن خذه مني

ولّد يقال لها : حميدة .

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن عليّ بن السندي القمي قال : حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده فقدم إليه عنباً ، فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظنّ أنّه لا يشبع وكله حبتين حبتين ، فإنّه يستحبّ فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله

وسلمه إلى من شئت وإلاّ خلّيت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجّة فما أقدر على ذلك .

فوجّه من تسلّمه منه ، وجبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقى عنده مدة طويلة وأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى ، فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه ، وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنّه عنده في رفاهيّة وسعة وهو حينئذ بالرقّة فأنفذ مسرور الخادم بكتاب إلى العباس بن محمد وكتاب آخر إلى السندي بن شاهك فدعا العباس الفضل وضربه مائة سوط وسلّم موسى عليه السلام إلى السندي ، فلما سمع يحيى بن خالد ذلك دخل على الرشيد وتكفّل أن يفعل ما يأمره في أمره عليه السلام وخرج يحيى بنفسه على البريد حتى أتى بغداد وأظهر أنّه ورد لتعديل السواد ، ودعا السندي لعنة الله عليهما وأمره بسمه عليه السلام .

وروى عن الرضا عليه السلام أنّه سمّه عليه السلام في ثلاثين رطبة .

الحديث الاول ضعيف .

وفي القاموس عكاشة كرمّانة ويخفف عكاشة الغنوي وابن ثور وابن محصن

الصحّايون .

قوله عليه السلام : حبة حبة كأنّه إخبار عما هو الشايح بين الناس ثمّ أخبر بما هو المستحبّ لكلّ الناس وهو الأكل حبتين ، ويحتمل أن يكون الأكل حبة حبة للشيخ الكبير والصغير مستحبّاً ولغيرهما الأكل حبتين ، والأزيد للحرص مكروه ،

فقد أدرك التزويج؟ قال: وبين يديه صرة مختومة، فقال: أما إنّه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دارميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية قال: فأنى لذلك ما أنى فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخاس الذى ذكرته لكم قد قدم، فذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية، قال: فأتىنا النخاس فقال: قد بعث ما كان عندي إلا جارتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا: فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال: بسبعين ديناراً قلنا أحسن قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، قلنا له نشترىها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندرى ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكواوزنوا، فقال النخاس

ويؤيده ماروى في صحيفة الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنا وأمرأ، فيحمل هذا على الشيخ والطفل جمعاً.

وفى القاموس: النخاس يباع الدواب والرقيق وقال: البربر جيل، والجمع البرابرة، وهم بالغرب، وأمة أخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهورسائهم، وقال فى المغرب: البربر قوم بالمغرب جفاة كالأعراب فى دقة الدين وقلّة العلم، انتهى.

قوله: أمثل من الأخرى، أى أقرب إلى البر أو أفضل وأحسن، وكذا المتماثلة يحتمل المعنيين وإن كان الأول فيه أظهر قال فى القاموس: تماثل العليل قارب البرؤ، والأمثل الأفضل، والجمع أمائل والمثالة الفضل، انتهى.

«قلنا أحسن» أمر أى أنقص شيئاً، وقيل: أفعل التفضيل، بتقدير قل أحسن مما قلت «ما بلغت» قيل: هو بدل هذه الصرة، والشيخ لعله الخضر عليه السلام أو ملك كما هو الظاهر مما سيأتى، ويؤيده الخبر الثانى.

«فكوا» أى انقضوا ختم الصرة، وقيل: أنها للصرة، وكذا ضمير نقصت

لا تفكّوا فانّهما إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ: ادنوا، فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا بأجعفر بما كان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة، فقال: حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنت أم نيب؟ قالت: بكر قال: وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه، فقالت: قد كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن الحسين عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال: حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، مازالت الأملاك تحرسها حتى أدت

و «حبة» منصوب أي وزن شعيرة أو ضمير انّها للقصة و حبة مرفوع فاعل نقصت، وحميدة فعيلة بمعنى فاعلة بقرينة الهاء ويحتمل التصغير «أفسدوه» أي أزالوا بكارته «يلطمه» بكسر الطاء، في القاموس: اللطم ضرب الخد و صفحة الجسد بالكف مفتوحة «فولدت» كلام الراوي.

الحديث الثاني ضعيف على المشهور.

والأدناس العيوب وذنائب الأخلاق، والاملاك جمع الملك والمشهور في جمعه الملائك والملائكة فانه قال الأكثر الملك من الملائكة واحد وجمع وأصله مالك فقدّم اللام وأختر الهمزة، ووزنه مفعول من الألوكة وهي الرسالة، ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل: ملك، فلما جمعه ردّوه إلى أصله، فقالوا: ملائك، فزيدت التاء للمبالغة، أولتأنيث الجمع، وعن ابن كيسان هو فعل من الملك، وعن أبي عبيدة مفعول من لأك إذا ارسل.

إلى كرامة من الله لي والحجّة من بعدي .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ وعلى بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أبي قتادة القمي ، عن أبي خالد الزبالي قال : لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على

وأقول : هذا الجمع إن كان من لفظ الامام عليه السلام يدل على أن أصله الملك ، قال الراغب في المفردات : وأما الملك فالنحويون جعلوه من الملائكة وجعلوا الميم فيه زائدة ، وقال بعض المحققين : هو من الملك قال : والمتولى من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، قال : فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً بل الملك هم المشار إليهم بقوله تعالى : « فامدبرات أمراً ، والمقسمات ، والذاريات » ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، انتهى .

وقال الفيروز آبادي : في ألك ، الملائكة بضم اللام الرسالة ، قيل : الملك مشتق منه أصله مالك والألوك الرسول .

وقال في لأك : الملاءك والملاءكة الرسالة ، والملاءك الملك لأنه يبلغ عن الله تعالى ووزنه مفعول ، والعين محذوفة ، الزمت التخفيف إلا شاذاً ، وقال : في ملك : الملك محرّكة واحد الملائكة والملائك ، انتهى .

أقول : وهذا يؤيد كون الابيض الرأس و اللحية في الخبر السابق في الموضوعين من الملائكة ، والحجّة عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار كما جوز الكوفيون .

الحديث الثالث مجهول بالزبالي ، ويمكن أن يعدّ حسناً إن هذا الخبر يدل على مدحه وحسن عقيدته ، وفي رواية أخرى رواها ابن شهر آشوب أنه كان زديياً فلما رأى منه عليه السلام المعجزة رجع وقال بامامته .

والزبالي نسبة إلى زباله بالفتح قرية من قرى المدينة .

« لما أقدم » على بناء المجهول أي جرى والتعدية بعلى لتضمين معنى الورود ، والمهدى هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين ، والقدمة بالضم إسم

المهديّ القدمة الأولى نزل زُبالة فكننت أهدته ، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ فقلت : وكيف لا أغممُ وأنت تحمل إلي هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك ، فقال : ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أوّل الميل ، فما كان لي همٌّ إلاّ إحصاء الشهور والأيام حتّى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فمازلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال ، فبينما أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فاذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار علي بغلة ، فقال : إيه يا أبا

الاقدام وهو نائب ظرف الزمان ، أو مفعول مطلق ، والتاء في الطاغية للمبالغة ، والميل بالكسر قد رمد البصر ، ومناريبني للمسافر ، وقد رثك فرسخ ، وكأنته كان هناك ميل ، أو المراد ما بعد من القرية قدر ميل .

« إيه » بالتثنية كلمة استزادة واستنطاق ، وفي النهاية : إيه كلمة يراد بها لاستزادة وهي مبنية مع الكسر ، وإذا وصلت نوت فقلت إيه حدثنا ، وإذا قلت أيهاً بالنصب فانما تأمره بالسكون ، انتهى .

وفي نسخ قرب الاسناد أيهاً بالنصب ، وفي أكثر نسخ الكتاب كتب بالنون على خلاف الرسم فتوهم بعضهم أنه بفتح الهمزة والهاء حالاً عن ضمير قال ، أي طيب النفس أو أمر باب الافعال أي كنّ طيب النفس ولا يخفى بعدهما .

أقول : وروى صاحب كشف الغمّة عن محمد بن طلحة قال : نقل عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهديّ لما حبس موسى بن جعفر ففى بعض الليالي رأى المهديّ في منامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له : يا محمد « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » قال الربيع : فأرسل إليّ ليلاً وخفت من ذلك وجئت إليه وإذا يقرء هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال عليّ الآن بموسى بن جعفر ، فجئت به فعانقه وأجلسه إلى جانبه ، وقال : يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرء عليّ هذا فتوّمني أن تخرج

خالد ، فقلت : لبيك يا ابن رسول الله ، فقال : لا تشكن ، ود الشيطان أنك شككت ،
 فقلت : الحمد لله الذي خلصك منهم فقال : إن لي إليهم عودة لأتخلص منهم .
 ٤ - أحمد بن مهرا ن وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن الحسن
 بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام
 إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني : أتيتك من بلد بعيد وسفر
 شاق وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد
 وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياً دمشق ، فانطلقت حتى أتيته
 فكلمته ، فقال : أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني ، فقلت : أرشدني إلى من هو
 أعلم منك فإني لأستعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الانجيل كلها

علي أو على أحد من ولدي ، فقال : والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني قال : صدقت
 ياربيع ! أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة قال الربيع : فأحكمت
 أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق .
 ورواه الجنابذي وذكر أنه وصله بعشرة آلاف دينار .
 الحديث الرابع ضعيف على المشهور .

وفي القاموس : عريض كزبير واد بالمدينة به أموال لأهلها ، وقال : علياً مضر
 بالضم والقصر أعلاها ، ودمشق بكسر الدال وفتح ميم وكسر ها ، والاستعظام عد الشيء
 مشكلاً .

قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى : «ولكن بعدت عليهم الشقة»^(١) الشقة السفر
 والمسافة ، وقريش يضمون الشين وقيس يكسرونها ، وفي المغرب الشقة بالضم الطريق
 يشق على سالكه قطعه ، اي يشتد عليه وفي القاموس الشقة بالضم والكسر البعد
 والناحية يقصدها المسافر ، والسفر البعيد .

وفي النهاية : المزمو ر . بفتح الميم وضمها ، والمزمار سواء ، وهو الآلة التي يزمربها ،

ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما أنزل من السماء من خبر فعله أحد أولم

ومنه حديث أبي موسى سمعه النبي ﷺ يقرأ ، فقال : لقد أعطيت مزاراً من مزامير آل داود شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار ، وداود هو النبي ﷺ وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة ، والآل في قوله : « آل داود » مقحمة ، قيل : معناه هاهنا الشخص ، انتهى .

وفي الفائق : ضرب المزامير مثلاً لحسن صوت داود ﷺ وحلاوة نغمته ، كأن في حلقه مزامير يزمر بها ، انتهى .

والاسفار جمع سفر أجزاء الكتاب وأكثر استعمالها في التوراة وهي أربعة أسفار ، وإنما قال : ظاهر القرآن ، أي إنما علمت ظهر القرآن ولم أعلم أسراره وبواطنه ، فالمراد بالقراءة ما كان مع تفهّم وقيل : المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهراً منه دون ما سقط منه « علم النصرانية » أي علم الملة النصرانية أو الطائفة النصرانية ، وتأنيت الضمير في بها باعتبار المضاف إليه ، والمراد علم النصرانية فقط بدون إنضمام علم دين آخر إليه ، فلا ينافي ما سيذكره من أنه ﷺ أعلم بالجميع ، وشرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء ، والسامري نسبة إلى سامرة ، وفي القاموس : السامرة كصاحبه قرية بين الحرمين ، وقوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم .

« في دهرك » أي دهر خاتم الأنبياء فإنه دهر المخاطب أيضاً « من خبر » في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة « فعلمه أحد » أي غير الامام أو لم يعلم به أحد غيره ، و يحتمل التعميم بناء على ما يلقي إلى الامام من العلوم البدائية التي لم يعلم الأئمة السابقة في أحوال إمامتهم وإن علموا في عالم الأرواح

يعلم به أحد ، فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأُنسٌ إلى الحق فأرشدك إليه ، فأنه ولومشياً على رجلك ، فإن لم تقدر فحبواً على ركبتك ، فإن لم تقدر فزحفاً على إسته ، فإن لم تقدر فعلى وجهك كما مر .

وقيل : ما نزل من السماء عبارة عن القرآن ومن للبيان، خير: بالمثلثة أي أحسن من كل كتاب ، انتهى .

وضمير « فيه » راجع إلى ما نزل أو إلى العالم « فيه تبيان كل شيء » إشارة إلى قوله تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء »^(١) « وشفاء للعالمين » إلى قوله سبحانه : « قد جئناكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور »^(٢) أي من المذاهب الباطلة والشبهات المضلة والأخلاق الرذيلة ، والروح بالفتح الرحمة ، والاستروح طلب الروح وتعديته بالي بتضمين معنى التوجه والاصغاء .

« أراد الله به خيراً » أي وفقه للخير و« أنس » كنصر وعلم وحسن ، وتعديته بالي بتضمين معنى الركون .

« فحبواً » منصوب على التمييز كما قيل ، وقيل : مصدر منصوب بنيابة ظرف الزمان أو حال بمعنى إسم الفاعل ، والمعنى مشياً باليدين والرجلين وفي بعض النسخ بالياء المثلثة ، أي وضعاً للركبتين على الأرض ، قال في النهاية : فيه لو يعلمون ما في الغشاء والفجر لأتوهما ولوحبواً ، الحبو : أن يمشى على يديه وركبتيه أو إسته ، وحبا البعير إذا برك ثم زحف من الاحباء ، وحبا الصبي إذا زحف على إسته ، وقال : زحف إليه زحفاً أي مشى نحوه ، و زحف الرجل إذا انسحب على إسته ، ومنه الحديث : يزحفون على أستاههم ، وقال : أصل الاست استه فحذف الهاء وعوض منها الهمزة .

وفي القاموس : الستة ويحر ك : الاست ، والجمع أستاه ، والسته ، ويضم ، والسته مخففة العجز أو حلقة الدبر .

(٢) سورة يونس : ٥٨ .

(١) سورة النحل : ٨٩ .

فقلت : لابل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، قال . فانطلق حتى تأتي مدينة النبي ﷺ الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك ابن النجار وهو عند باب مسجدنا وأظهر بزّة النصرانية وحليتها فان واليهما يتشدد عليهما والخليفة أشد ، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبدول وهو بقيق الزبير ، ثم تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر فان كان مسافراً فالحقه فان سفره أقرب مما ضربت إليه ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق -

« فعلى وجهك » أي مقدم بدنك بأن تجر نفسك على الأرض مكبواً على وجهك « من فورك » أي بدون تراخ وقال في النهاية : يثرب اسم مدينة النبي ﷺ قديمة ، فغيرها وسمّاها طيبة و طابة كراهية للمثريب وهو اللوم والتعير ، وقيل : هو اسم أرضها ، وقيل سميت باسم رجل من العمالقة ، والغنم بالفتح أبو حي من الانصار ، وهو غنم بن تغلب بن وائل ، وبنو النجار بالكسر والتخفيف قبيلة من الانصار كما يظهر من القاموس ، وفي الصحاح بالفتح والتشديد .

« وهو » الضمير راجع إلى مصدر تسأل ، والبزّة بالكسر الهيئة ، يقال : فلان حسن البزّة ، والحلية بالكسر : الصفة ، وضمير عليهم راجع إلى من يبعثه لطلبه أي موسى ﷺ وشيعته وقيل : إلى بني غنم وهو بعيد ، وضمير هو هنا أيضاً راجع إلى السؤال أو إلى عمرو .

وفي القاموس : البقيع الموضع فيه أروم الشجر من ضرور شتبي ، وبقيع الغرقد لأنه كان مبنية ، وبقيع الزبير ، وبقيع الخيل ، وبقيع الخبجبة ، كلهن بالمدينة ، انتهى .

وفي بعض النسخ بالنون وهو البئر الكثيرة الماء ، وموضع بجنات الطائف ، وموضع بيلاد مزينة على ليلتين من المدينة ، وهو نقيع الخضات الذي سماه عمر كما ذكره الفيروز آبادي ، والأول أظهر « مما ضربت » أي سافرت من بلدك إليه ، وفي

هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك : إنني لا أكثر مناجات ربي أن يجعل إسلامي على يديك ، فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثم قال : إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلا له ، فقال له النصراني : أردد على صاحبي السلام أو ما ترد السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا ، فقال النصراني : إنني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال :

القاموس : مطران النصارى ويكسر لكبيرهم ليس بعربي محض ، وقال : الغوطة بالضم مدينة دمشق أو كورتها ، وفي الصحاح : الغوطة بالضم موضع بالشام ، كثير الماء والشجر وهي غوطه دمشق .

« إنني لا أكثر » بفتح اللام على بناء الأفعال ، وفي القاموس : الكفر تعظيم الفارسي ملكه ، والتكفير أن يخضع الإنسان لغيره ، انتهى .

وقيل : التكفير والكفر كالضرب ستر اليمين مع تماس الراحيتين بين الركبتين تعظيماً للملك ، وفي القاموس : البرنس بالضم قلنسوة طويلة أوكل ثوب رأسه منه ، دراعة كان أوجبة أو مطر ، انتهى .

وأقول : لعل إلقاء البرنس للتعظيم كما هو دأبهم اليوم فانهم يكشفون رؤوسهم عند عظمائهم تذلاً .

« أو ما ترد » التردد من الراوي ، أو الهمزة للاستفهام الإنكاري ، والواو للعطف ، وكأنه أظهر « على صاحبك إن هداه الله » يمكن أن يقرأ إن بالكسر ، أي يسلم عليه بشرط الهداية لا مطلقاً أو بعدها لا في الحال ، أو بفتح الهمزة بأن تكون مفسرة لتضمن على صاحبك معنى القول ، أو مصدرية ، وهداه الله جملة دعائية ويظهر منه إختصاص السلام بأهل الإسلام .

أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : « حمّ * والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * » فيها يفرق كل أمر حكيم « ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أما حمّ فهو محمد ﷺ وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأما « الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين عليّ ﷺ وأما الليلة ففاطمة وأما قوله : « فيها يفرق كل أمر حكيم » يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل : صف

« الذي أنزل » على المجهول أو المعلوم ، وضمير نطق لمحمد ﷺ « ثم وصفه » أي الكتاب « بما وصفه به » من كونه مبيناً وكونه منزلاً في ليلة مباركة أو وصف القرآن ، أو وصف الله نبيه ، والأوّل أظهر « وهو في كتاب هود » أي ذكر النبي ﷺ في ذلك الكتاب بحمّ « وهو منقوص الحروف » أي نقص منه حرفان ، الميم الأوّل والذال ، وقد مرّ وجه التعبير عن أمير المؤمنين ﷺ بالكتاب والقرآن ، والتعبير عن فاطمة ﷺ بالليلة باعتبار عفتها ومستوريتها عن الخلايق صورة ومعنى .

« يقول يخرج منها » بلا واسطة وبها « خير » بالتخفيف أو بالتشديد ، أي ينعقد فيها إمامان يخرج من أحدهما أئمة كثيرة « فرجل حكيم » الحسن ، والثاني الحسين ، والثالث عليّ بن الحسين ، وهذا من بطون الآية الكريمة اللازمة لظهرها ، فدلالتها عليه بالالتزام ، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هو لهداية الخلق وعلمهم بشرايع الدين واستقامتهم على الحق قولاً وفعلاً إلى يوم القيامة ، ولا يكون ذلك إلا بوجود إمام في كل عصر يعلم جميع أحكام الدين وغيرها من ظهر القرآن وبطنه وإنّما تحقق ذلك بنصب أمير المؤمنين ﷺ وجعله محلاً لجميع علم القرآن ليصير مصداقاً للكتاب المبين ، ومزاوجته مع سيّدة نساء العالمين ليخرج منهما الأئمة الحافظين للدين المتين إلى يوم الدين ، فظهر القرآن وبطنه متطابقان ومتلازمان . قوله : صف لي ، كأنّه كان مراده التوصيف بالشمائل ، والمراد بالاول والآخّر جميعهم من الأوّل إلى الآخر ، واستعمال مثل ذلك في هذا المعنى شائع .

لي الأوّل والآخِر من هؤلاء الرّجال ، فقال : إنّ الصفات تشبّه ولكنّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنّه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ، إنّ لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم ، قال له النصراني : إنّني لا أستر عنك ما علمت ولا أكذب بك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطر الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحقّ كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو-

قوله عليه السلام : فإنّ الصفات تشبّه ، أي تشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس « ولكن الثالث من القوم » أي الحسين صلوات الله عليه « ما يخرج من نسله » أي القائم عليه السلام أوساير الأئمة أيضاً ، واستعمال « ما » في موضع « من » شائع ، ومنه قوله تعالى : « والسماء وما بناها »^(١) « وقديماً » منصوب بفعلتم و « ما » للابهام و « لا أكذب بك » متكلم باب ضرب « وأنت » كان الواو للحال « في صدق » أي من جهة صدق ، أو المعنى في جملة صادق ما أقول وكاذبه .

« ما لا يخطر الخاطرون » في أكثر النسخ بتقديم المعجزة على المهملة أي ما لا يخطر ببال أحد ، لكن في الاسناد توسّع لأنّ الخاطر هو الذي يخطر ببال ، ولذا قرء بعضهم بالعكس ، أي لا يمنعه المانعون « ولا يستره الساترون » أي لا يقدرّون على ستره لشدة وضوحه « ولا يكذب فيه من كذب » بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما ، أو بالتشديد في الأول والتخفيف في الثاني ، أو بالعكس ، والأوّل أظهر ، فيحتمل وجهين :

الأوّل : أنّ المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك و ينكره لا يقدر عليه لظهور الأمر ، ومن أنكر فباللسان دون الجنان ، كما قال تعالى : « لا ريب فيه »^(٢) أي ليس محلاً للريب .

الثاني : أنّ المراد أنّ كلّ من يزعم أنّه يفرط في مدحه و يبالغ فيه فليس

(١) سورة الشمس : ٥ .

(٢) سورة البقرة : ٢ .

إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب ، أخبرني ما إسم أمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار ، وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار ؟ فقال النصراني : لا أدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أمّا أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعريّة وأمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الرّوح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظّمه الله تبارك تعالي وعظّمه محمد والله أعلم ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء

بكاذب ، بل مقصّر عما تستحقّه من ذلك فقله : من كذب ، أي ظنّ أنّه كاذب ، أو يكذب في المدح في سائر الممدوحين ، وبجمله كلّما ذكرت استيناف لبيان ما سبق .

« أعجلك » على بناء التفعيل أو الإفعال ، أي أعطيتك بدون تراخ « نفخت » على بناء المجهول ، أي نفخ فيها فيه ، قال الجوهر في نفخ فيه ونفخته أيضاً لغة « مرثا » في بعض النسخ بالمثلثة وفي بعضها بالمثلثة « وهيبة » فعيلة بمعنى موهوبة ، ويحتمل التصغير ، وسيأتي في أواخر كتاب الحجّة عن أبي عبد الله عليه السلام أن إسمها كان حنة كما في القاموس ، ويحتمل أن يكون أحدهما إسماً والآخر لقباً ، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل الكتاب ، قيل : كذلك ليكون حجّة عليهم .

« وهو اليوم الذي هبط » أي إلى مريم للنفخ أو إلى رسول الله والله أعلم للبعثة أو أوّل نزوله إلى الأرض ، وكون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات ممّا وردت فيه أخبار كثيرة .

وربّما يستبعد ذلك بأنّه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضاً أن مريم كانت في بيت المقدس ، وكانت محرّراً لخدمته ، وخرجت إلى بيت خالتها أو أختها زوجة زكريا ، فكيف انتقلت إلى الكوفة وإلى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدة

للكروم والنخيل ، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادي قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الأحدث ، قال : إذن لا تقوم

القليلة .

والجواب : أن تلك الامور إنما تستبعد بالنسبة إلينا ، وأما بالنسبة إليها وأمثالها فلا استبعاد ، فيمكن أن يكون الله تعالى سيرها في ساعة واحدة آلاف فراسخ بطي الأرض ، ويؤيده قوله تعالى : « فانتبذت به مكاناً قصياً » ^(١) أي تنحت بالحمل إلى مكان بعيد ، وقال بعضهم : إن يوسف النجار ابن عم مريم لما علمت بحملها احتملها على حمار له فانطلق بها حتى إذا كان متاخماً لارض مصر في منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفس فألجأها إلى أصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها .

وأقول : هذا مبني على أن مدة حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة أشهر أو ثمانية أو ستة كما مر ، وقد مر أن الوارد في أكثر أخبارنا تسع ساعات ، وقيل : ثلاث ساعات ، وقيل : ساعة واحدة ، فعلى الأقوال الأولة يمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طي الأرض أيضاً ، والمشهور بينهم أن ولادته عليه السلام كانت في بيت لحم بقرب بيت المقدس .

« وليس يساوي » على المجهول أي يقابل عند الدهاقنة « للكروم والنخيل » أي لنموها وحسن ثمارها « حجبت فيه لسانها » أي منعت عن الكلام لما أمرت بصوم الصمت و« قيدوس » كأن اسم جبار كان ملكاً في تلك النواحي من اليهود في ذلك الزمان ، وقال الثعلبي : كانت المملكة في ذلك الوقت ملوك الطوائف وكانت الرياسة بالشام ونواحيه لقيصر الروم ، وكان المملك عليها هيردوس ، فلما عرف هيردوس ملك بني إسرائيل خبر المسيح قصد قتله ، إلى آخر ما قال .

« عليك في كتابه » أي في الانجيل « علينا في كتابه » أي في القرآن عند قوله :

من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان إسم أمي بالسريانية وبالعربية فقال : كان إسم أمك بالسريانية عنقالية وعُنقورة كان إسم جدّك لا أباك وأمّا إسم أمك بالعربية فهو مية وأمّا إسم أباك فعبد المسيح وهو عبدالله بالعربية وليس للمسيح عبد ، قال : صدقت وبررت ، فما كان إسم جدّي ؟ قال : كان إسم جدّك جبرئيل وهو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أمّا إنّه كان مسلماً ؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام نعم وقتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام ، قال : فما كان إسمي قبل كنيستي ؟ قال : كان إسمك عبدالصليب ، قال : فما تسميني ؟

« قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً » ^(١) إلى آخر الآيات « اليوم الأحدث » أي هذا اليوم الأحدث فإن الأيتام السابقة بالنسبة إليه قديمة ، وفي بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة ولعله تصحيف ، وقيل : المراد أن هذا اليوم في كتابنا مسمّى باليوم الاجدب لتوجه الكرب والشدة فيه إليها .

« بالعربية » أي بما يقتضيه لغة العرب ودينهم « وبررت » أي في تسميتك إياه بعبدالله ، أو المعنى صدقت فيما سئلت وبررت في إفادة ما لم أسئل ، لأنّه تبرّع عليه السلام بذكر إسم جدّه وأبيه ، أو كان عليه السلام يعلم أنّ في باله السؤال عنهما فأفاد قبل السؤال لزيادة يقينه .

« سمّيته » على صيغة المتكلم أي كان إسمه جبرئيل وسمّيته أنا في هذا المجلس عبدالرحمن ، فيدلّ على مرجوحية التسمية بأسماء الملائكة ، ويمكن أن يقرء بصيغة الخطاب بأن يكون إسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبدالرحمن طلباً للمعجزة لزيادة اليقين ، والأول أظهر ، ويؤيده ما سيأتي في الجملة .

« شهيداً » أي كالشهيد « غيلةً » بالكسراي فجأة وبغته ، وفي القاموس : قتله غيلة خدعه فذهب به إلى موضع فقتله .

قوله : قبل كنيستي ، يدلّ على أنّه كان له إسم قبل الكنية ثم كنى واشتهر

(١) سورة مريم : ٢٧ .

قال أسمىك عبد الله ، قال : فإني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق قآبان به لأهله وعمي المبطلون وأنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدي من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازرروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرّجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء وللدّين أنصار ، يحشون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت

بها فستل عن الاسم المتروك لزيادة اليقين ، والصليب صنم للنصارى ذو أربعة أطراف بصورة جسمين طويلين تقاطعا على زوايا قوائم « فإني آمنت » الفاء للتفريع على ما ظهر منه عليه السلام من المعجزات .

« ليس كما تصفه النصارى » من قولهم المسيح ابن الله أو شريكه أو اتحد به أو ثالث ثلاثة « وليس كما يصفه اليهود » من التجسيم ، وقولهم عزيز ابن الله « قآبان به » ضمير به للحق والباء لتقوية التعديّة ، وفي النهاية فيه : بعثت إلى الأحمر والأسود أي العجم والعرب ، لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرّة ، وقيل : الجنّ والانس ، وقيل : أراد بالأسود الأبيض مطلقاً فإنّ العرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء ، وسئل تغلب لم خصّ الأحمر دون الأبيض فقال : لأنّ العرب لا تقول أبيض من بياض اللون ، إنّما الأبيض عندهم الظاهر النقي من العيوب ، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا : الأحمر ، وفيه نظر ، انتهى .

والمراد بوليّه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كلّ أوصيائه عليهم السلام « وتوازرروا » أي تعاونوا بالطاعة أي بالتوفيق للطاعة ، أو نصرهم على الأعداء بسبب

بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين ، ثمّ قطع زُنَّارَه وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ثمّ قال : مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال : هيهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام فقال : والله - أصلحك الله - إنني لغنيُّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت ألف بعير ، فحققت فيها أوفر من حقّي ، فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه

الطاعة ، وفي القاموس : زَنَرَ الرجل ألبسه الزنَّار ، وهو ما على وسط النصارى والمجوس كالزنادقة من تزنر الشيء : دقّ .

قوله : صدقتي كأن المراد بها الصليب الذي كان في عنقه ، أراد أن يتصدق بذهبه ، ويحتمل الأعمّ ، وقيل : صدقتي بسكون الدال أي خلوص حبتي و مواخاني « وهو في نعمة » أي الهداية إلى الاسلام بعد الكفر ، وفي القاموس : آسأه بماله مواساة أناله منه ، وجعله فيه أسوة ، ولا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضلة فليس بمواساة ، وتأسوا آسي بعضهم بعضاً ، و قال : في وسا واساه وأساه لغة رديّة .

« حقكما » أي من الصدقات ، وفي القاموس : ناقة طروقة الفحل : بلغت أن يضر بها الفحل ، وكذا المرثة ، وقيل : الطروق إمّا بضم المهملتين مصدر باب نصر ، الضراب أطلق على ما يستحقّ الطروق مبالغة ، فيشمل الذكر والأنثى ، وإمّا بفتح الأولى بمعنى ما يستحقّ الضراب .

« بين فرس وفرسة » أي بعض الثلاثمائة ذكر وبعضها أنثى ، وقال في المصباح المنير : الفرس يقع على الذكر والأنثى ، قال ابن الأثيري : ربّما بنوا الأنثى على الذكر فقالوا : فيها فرسة ، وحكاه يونس سماعاً من العرب ، انتهى .

وقيل : ثلاثمائة طروق غير الفرس والفرسة ، « فحققت فيها » أي حقّ الخمس أو بناء على أن الإمام أولى بالموثمين من أنفسهم « أنت مولى الله » أي معتقهما لأنّه بهما أعتق من النار « وأنت في حدّ نسبك » أي لا يضرّ ذلك في نسبك بل تراث أقاربك

وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة علي بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوآه وأقام حتى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

٥ - علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أم خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بنخصة بواري ، ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبها ، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه

وتنسب إليهم ، أو لا تنقص عبوديتك لله ولرسوله من جاهك ومنزلتك ، أو المولى بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم ، أو الناصر ، والأول أظهر ، وقيل : أنت في حدّ نسبك ، يعني أن أقاربك يمنعونك مالك من الطروق والبعير ونحوهما ، فأنت تكون على هذه الحال من الفقر والحاجة ، والفهر بالكسر أبو قبيلة من قريش ، « وأخدمه » أي أعطاه جارية أو غلاماً « وبوآه » أي أعطاه منزلاً « حتى أخرج » على بناء المجهول أي أخرجه هارون من المدينة .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وفي القاموس : نجران بلالام بلد باليمن فتح سنة عشر ستمى بنجران بن زيدان ابن سبا ، وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق ، وموضع بين الكوفة وواسط وقال : الترهّب التعبّد ، والراهب واحد رهبان النصارى ، والسوار ككتاب وغراب ما يزين به اليد ، وقد يجعل إسماً للرجال ، وكان السوار بالفتح والتشديد صانعه أو بايعه « إذا كان غداً » أي كان الزمان غداً ، وقيل : ضمير كان لنظام العالم وغداً أي في غد ، وفي القاموس : النخصة الجلة تعمل من الخوص للتمر والثوب الغليظ جداً ، انتهى .

شيء ، ثمّ أسلمت ثمّ أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله ، فقال الراهب
قد كنت قوياً على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغى في العلم
ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ، ثمّ يرجع
إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو ؟ فقيل لي : إنّه بسبذان وسألت
الذي أخبرني فقال : هو علم الإسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ
وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم
عليه السلام : فكم لله من إسم لا يرد ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي

وكان الاضافة إلى البواري لبيان أن المراد ما يعمل من الخوص للفرش مكان
البارية لاما يعمل للتمر ، أولا الثوب الغليظ ، والبواري جمع بارية ، ويظهر من آخر
الحديث أن الخصف كان يطلق على البارية أو المراد به ما ذكرنا .

والبيت المقدس إذا كان مع اللام فالمقدس مشدّد الدال مفتوحة ، وبدون اللام
يحتمل ذلك أي بيت المكان المقدس وكسر الدال المخففه مصدراً أي بيت القدس ،
قال في القاموس : بيت المقدس كمجلس ومعظم ، وفي النهاية : سمى بيت المقدس
لأنه الموضع الذي يتقدّس فيه من الذنوب ، يقال : بيت المقدس ، والبيت المقدس
وبيت القدس بضم الدال وسكونها .

« بسبذان » في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة^(١) وفي بعضها بالنون والذال المهملّة
ولم أعرفهما في البلاد المشهورة ، والسند بلاد معرفة وقيل رجماً بالغيب : هو معرّب
سيهوان كورة بالهند بين تته و بكر « و هو الذي » كأنّ هذا من كلام الراهب
« فكم لله » قيل : كم استفهاميّة « لا يرد » أي لا يرد سائله كما صرّح به الراهب أو

(١) أقول : قال الحموي في معجم البلدان : سبذان : قال حمزة بن الحسن : وعلى
أربعة فراسخ من البصرة مدينة الابلّة على عبر دجلة العوداء ، وكان سكانها قوماً من الفرس
يعملون في البحر ، فلما قرب منهم العرب نقلوا ماخف من متاعهم على أربعمأة سفينة وأطلقوها
فلما بلغت خور مدينة سبذان مالت بهم الرياح عن البحر الى نحو الخور فنزلوا سبذان وبنوا
فيها بيوت النيران واعقابهم بها بعد ، قلت : ولا أدري أين موضع سبذان هذه ، وأنا ابحت عن
هذه انشاء الله تعالى .

لا يرد سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عما تحفظ منها ، قال الرّاهب
لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي
الآل باب وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من
نسله ونسل محمداً ما أدري ، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك
فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : عد إلى حديث الهندي ، فقال له الرّاهب : سمعت بهذه
الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ماهي ولا كيف هي ولا بدعائها ،
فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي : إنه بني ديراً

المستول به .

« عبرة » بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلوا به على كمال قدرة الله حيث
خلقه من غير أب « وفتنة » أي امتحاناً ليشكروه على نعمة ايجاد عيسى لهم فيثابوا ،
وفي القاموس : عبر عما في نفسه أعرب وعبر عنه غيره فأعرب عنه والاسم العبرة والعبارة
والعبرة بالكسر العجب ، واعتبر تعجب ، انتهى .

ومنه يعلم أنه يمكن أن يقرأ العبرة بالفتح كما أنه يقال عيسى كلمة الله
والأئمة عليهم السلام كلمات الله وهم المعبرون عن الله .

قوله : ما أدري ، جواب القسم ، والبطائن كأنه جمع البطانة بالكسر أي سراها
وربما يقرأ بطانتها وهي من الثوب خلاف الظهارة « وشرايحها » أي ما يشرحها
ويبينها وكأنه كناية عن ظواهرها ، في القاموس : شرح كمنع كشف وقطع كشرح
وفتح وفهم ، والشرحة القطعة من اللحم كالشريحة والشريح ، انتهى .

وربما يقرأ بالجمع شريحة فعيلة بمعنى مفعولة من الشرح بالفتح شد
الخريطة لئلا يظهر ما فيها ، وفي بعض النسخ شرايعها بالعين المهملة أي طرق تعلمها
أو ظواهرها « ولا بدعائها » الدراية تتعدى بنفسه وبالباء يقال : دريته ودريت به ،
وقد يقرأ بدعائها أي عالماً في كمال العلم بها ، في القاموس البدع بالكسر الغاية من
كل شيء وذلك إذا كان عالماً أو شجاعاً أو شريفاً ، انتهى .

في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرق له من غير حرق يعمله ، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً ، لا أدقُّ الباب ولا أعالج الباب ، فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرُّ ضرعها ، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت ، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت : سبحان الله ما أقلَّ ضربك في دهرنا هذا ، فقال لي : والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهره ، فقلت له : أخبرت أن عندك أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : وهل تعرف بيت المقدس ؟ قلت : لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام ؟ قال : ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد وآل أبي طالب ، فقلت له : أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس ، فقال لي : تلك محاريب

وفي القاموس : الهند جبل معروف والنسبة هنديّ وهنود « أقمت ثلاثاً » أي ثلاث ليال « يكاد يخرج » بيان لامتلاء الضرع من اللبن « ما أقلَّ ضربك » أي مثلك في القاموس : الضرب المثل والصنف من الشيء .

قوله : رجل خلّفته ، أي موسى بن جعفر عليه السلام ، قوله : و ليلة ، قيل : عطف السحاب ويحتمل عطف الافراد ، قوله : ليس بيت المقدس ، إسم ليس ضمير مستمر للذي بالشام وضمير لكنه لبيت المقدس ، والحاصل أنه ليس الذي بالشام اسمه المقدس ولكن المسمّى بيت المقدس هو البيت المقدس المنزه المطهر وهو بيت آل محمد وآل أبي طالب الذي أنزل الله فيهم : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ^(١)

« فهو بيت المقدس » ضمير هو للذي بالشام ، والجملة جواب أما وخبر ما ، والحاصل أنني ما سمعت إلى الآن غير أن الذي بالشام سمي بيت المقدس وتأنيث

الأنبياء ، وإنما كان يقال لها : حظيرة المحاريب ، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمد والظهر مثل - : « إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بهامن سلطان »^(١)

تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها ، وفي القاموس : الحظيرة جرين التمر والمحيط بالشيء خشباً أو قصباً ، والحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للابل من شجر ليقبها البرد ، والفترة ضعف أهل الحق ، وفي القاموس : الفترة ما بين كلّ فبين .

« وقرب البلاء » أي الابتلاء والافتتان والخذلان ، وهو المراد بحلول النقمات أي حلت نقمات الله و غضبه في دور شياطين الانس أو الأعمّ منهم ومن الجن ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم ، وربما يقرء جلت بالجيم والنعمة بالعين المعجمة ، استعيرت للشبه الباطلة والبدع المضلّة الناشئة عن أهل الباطل الرايجة بينهم في مدارسهم ومجامعهم « فحوّلوا » أي نقلوا إسم شيء إلى آخر « وبدّلوا » أي وضعوا أسماء لشيء وتركوا إسمه الأصلي .

« وهو قول الله » كان الضمير لمصدر نقلوا ، وقوله : البطن لآل محمد والظهر مثل ، جملة معترضة ، وقوله : « إن هي » بيان لقول الله وحاصل الكلام يرجع إلى ما مرّ مراراً أن آيات الشرك ظاهرها في الاصنام الظاهرة وباطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق ، ونصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه : « أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى »^(٢) أريد في بطن القرآن باللات الأوّل ، وبالعزى الثاني ، وبالمناة الثالثة حيث سموهم بأمير المؤمنين وبخليفة رسول الله ، وبالصديق والفاروق وذوي النورين وأمثال ذلك .

وتوضيحه أن الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول ﷺ والحاضرين

(١) سورة النجم : ٢٣ .

(٢) سورة النجم : ١٩ .

في وقت الخطاب ، بل هو لسائر الخلق إلى يوم الحساب ، فإذا نزلت آية في قصة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهاها فما ورد في عبادة الاصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الاصنام لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية الدالة على بطلانها وعلى وجوب طاعة النبي الناهي عن عبادتها ، فكذلك يجري في أقوام تركوا طاعة أئمة الحق ونصبوا أئمة الجور مكانهم لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية واتباعهم الأهواء وعدولهم عن نصوص النبي ﷺ فهم لامتماد زمانهم كأنهم الاصل ، وكان ظاهر الآيات مثل فيهم فالآيات دالة بالمطابقة على بطلان عبادة الاصنام ، وطاعة الطواغيت وعدم اتباع النبي ، وبالالتزام على بطلان اتباع أئمة الضلال وترك اتباع أئمة الحق فهي مثل جار في أمثالها إلى يوم القيامة ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال وبواطنها هي المقصودة بالانزال كما قال سبحانه : « ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يذكرون » (١).

وعلى ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا الباطن ، وربما يتكلف في قوله تعالى : « ألكم الذكر وله الانثى » (٢) أنه استفهام إنكار ، والمخاطبون هم المتعاقدون في الكعبة حيث استندوا إلى أن محمداً أبت ، إذ ليس له إلا انثى وابن بنت الرجل ليس ابناً له ، وكذا بهم الله هنا وفي سورة الكوثر بقوله : « إن شئتك هو الأبت » ، انتهى .

وأقول : يمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الانثى عليهم للانثى السارية في أكثرهم ، لا سيما الثاني كما روى في تأويل قوله تعالى : « إن يدعون من دونه إلا أنا » (٣) أن كل من تسمى بأمر المؤمنين ورضي بهذا اللقب غيره ﷺ فهو مبتلى بالعلّة الخسيسة الملعونة ، أو لضعف الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل التشبيه ،

(٢) سورة النجم : ٢١ .

(١) سورة ابراهيم : ٢٥ .

(٣) سورة النساء : ١١٧ .

فقلت له : إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد ، تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً يخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي ، فقال لي : ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأهلك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر ، ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره

فإن فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة وشرائطها يلحقهم بالآفات كما قال عمر : كل الناس أفاقه من عمر حتى المخدرات في الحجال .

وأما ظهر الآية فقالوا إنكار لقولهم : الملائكة بنات الله ، وهذه أصنام استوطنها جنيات هن بناته ، أو هياكل الملائكة ، ذكره البيضاوي .

ثم أعلم أنه قرء بعضهم مثل بضمين ، أي الاصنام وهو بعيد ، وقرء بعضهم مثل بالكسر ، وقال : المراد أن الظهر والبطن جميعاً لا . تجر في جميع الآيات مثل هذه الآية ، ولعله أبعد .

« تعرّضت إليك » أي ارتكبت متوجّهاً إليك ، قوله : مؤيساً إلا أكون ، أقول يحتمل وجهين : الأول : أن يكون من قبيل سألتك إلا فعلت كذا ، أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلا وقت الظفر بحاجتي ، الثاني : أن يكون ألا بالفتح مركباً من أن ولا ، وتكون لا زائدة كما في قوله تعالى : « مامنك ألا تسجد »^(١) ويضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وربما يقرء مؤيساً بفتح الميم وكسر الواو من الويس بالفتح كرب الفقر ونحوه ، وأن لا بالفتح مفعول له ، ولا يخفى ما فيه .

قوله : ولا أعلم أن أباك ، لعله زيدت كلمة أن من النسخ ، والظاهر عدمها ، وعلى تقديرها كان تقدير الكلام ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأهلك فعل فعلاً غير الاغتسال ، أو كان على حال غير حال الاغتسال وقيل : أباك إسم إن ، وحين منصوب بالظرفية ، مضاف إلى الجملة والظرف خبران نظير « يدالله فوق أيديهم » وإلا للاستثناء المفرغ ، والواو للحال ، انتهى .

ذلك ، فختّم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها : طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ، ثم اعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثم سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم ، إسمها الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ، ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك ، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت : فإذا لقيته فأصنع ما ذا ؟ قال : سله عما كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين من مضى

و درس كنصر وضرب : قرأ وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفاره ، أولاشتماله على أحوال خاتم النبيين وأوصيائهم عليهم السلام « من سهره » بالتحريك وإهمال السين وهو أظهر ممّا في بعض النسخ بالاعجام وسكون الهاء .
« من حيث جئت » أي من الطريق الذي جئت « ثم اعمد » بالضم أي اقصد وتوجه « وأقم ثلاثاً » لئلا يعلم الناس بالتعجيل لمطلبه ، والشيخ الأسود كآته الفضل ابن سوار ، وقيل : البواري تنسج من القصب والخصف تنسج من ورق النخل ، أي الخوص ، وقد يستعمل أجدها في الآخر ، وفي القاموس : النزيل الضيف « عن فلان ابن فلان الفلاني » أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً ، والنادي المجلس ، وفي القاموس : الندى كغني والنادي والندوة والمنتدي مجلس القوم نهاراً والمجلس ماداموا مجتمعين فيه .

و « أي ساعة » قيل : أي مرفوع مضاف « يمر » أي يتوجه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة « فليريكاه » بفتح اللام ، والألف من إشباع الفتحة « وسأصفه » الظاهر أنه وصف الامام عليه السلام بحليته له ولم يذكر في الخبر ، وقيل : إشارة إلى ما يجيء من قوله : سله عما كان ، الخ فانه يدل على مبلغ علمه « من مضى » أي أمم الانبياء السابقين « ومن بقي » أي أمة خاتم الانبياء فان دينه باق إلى يوم القيامة .

ومن بقي ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الراهب ما إسمه جعلت فداك ؟ قال : هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بال إخلاص والإيقان وفر من قومه لما خافهم ، فوهب له ربه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة ، فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشاكرين ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء ، فأخبره بها ، ثم إن الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على من نزلت

« لما خافهم » بفتح اللام وشد الميم أو بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية والحكم بالضم الحكمة « وعرف » على بناء التفعيل ، والمخلصين بفتح اللام وكسرها أي جعله بحيث يعرف أئمنته ويعرفونه « ويجيء من موضعه » أي بطي الأرض باعجازه عليه السلام « فضلاً » منصوب بنزع الخافض ، أي بفضل كما قال تعالى : « وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً » (١) وليس مفعولاً إلا عند من جوز تغاير فاعله وفاعل الفعل المعلن به وكذا عوناً ، وقيل : كل منصوب بالظرفية وذلك إشارة إلى مصدر سأله وضمير فيها للسائل .

والأحرف جمع حرف وهو الكلام المختصر « فتبين في الأرض » أي ظهرت وعمل بمضمونها ولعل البقاء في الهواء كناية عن عدم تبينها في الأرض ، وعدم العمل بمضمونها لأنها متعلقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان ، أو أنها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور ، وإوالي السماء الدنيا ، أو إلى بعض الصحف لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه عليه السلام ، ويؤيده قوله : وينزل عليه ، وليس هذا نسخاً لأنه أخبر النبي صلى الله عليه وآله أنه سيكون في زمن القائم عليه السلام أمور مستطرفة باعتبار تبدل الزمان

(١) سورة الاحزاب : ٤٧ .

تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال: ذاك قائمنا، ينزل الله عليه فيفسره وينزل عليه مالم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين، ثم قال الراهب: فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرار التي في الأرض ماهي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلها، أما أولهنّ فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً، والثانية محمد رسول الله ﷺ مخلصاً، والثالثة نحن أهل البيت، والرابعة شيعة قائمنا ونحن من رسول الله ﷺ وآله وصحبه

فيكون الأحكام المغيرة أحكاماً مؤقتة أخبر النبي ﷺ بتوقيتها، وأوانه لا يتحقق مصداق تلك الأحكام إلا في ذلك الزمان فينزل عليه مالم ينزل على أحد قبله، ويكلف بما لم يكلف أحد قبله.

توله: باقياً كأنه حال من القول المقدّر في قوله: فلا إله إلا الله، حال كون ذلك القول باقياً أبد الدهر، وكذا قوله: مخلصاً، وقيل: أي إلهاً باقياً أو وحده وحده حال كونه باقياً، أو كان كوناً باقياً أو قيل قولاً باقياً، وهذا كقوله تعالى: «وجعلها كلمة باقية»^(١) يعني كلمة التوحيد «مخلصاً» أي أرسل حال كونه مخلصاً أو أرسل رسولاً مخلصاً بفتح اللام وكسره فيهما، أو قيل هذا القول مخلصاً.

«نحن أهل البيت» أي نحن أهل بيت الكتاب والحكم والنبوة، وقد ذكر عليّ السلام الكلمتين الأخيرتين بمضمونها، ويحتمل ذلك في الأولين أيضاً، ويحتمل أن يكون المعنى أن الكلمة الثالثة نحن فانهم عليّ السلام كلمات الله الحسنى، فيكون أهل البيت بدلاً من نحن.

وأقول: يحتمل أن يكون المعنى المعنيون بقوله سبحانه: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^(٢) وقوله: بسبب، متعلق بالجمل الثلاث أي شيعةنا متعلقون بسبب نشأنا أو شيعةنا بالنسبة إلينا متصلون بسبب والسبب في الاصل هو الجبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشيء كقوله تعالى: «وتقطعت بهم الأسباب»^(٣) أي الوصل والموصلات والمراد

(١) سورة الزخرف: ٢٨.

(٢) سورة الاحزاب: ٣٣.

(٣) سورة البقرة: ١٦٦.

ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الرّاهب : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ ما جاء به من عند الله حقّ وأنّكم صفوة الله من خلقه وأنّ شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبة خزّ وقميص قوهي وطيلسان وخفّ وقلنسوة ، فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له : اختنت فقال : قد اختنتت في سابعي .

هنا الدّين أو الولاية والمحبة ، فالمعنى انّ شيعتنا على ديننا ونحن على دين رسول الله ورسول الله على دين الله الذي أنزله إليه ، وانّ شيعتنا متصلون بنا إتصلاً روحانياً ونحن متصلون برسول الله كذلك وهكذا ونحن وسيلة شيعتنا إلى الرسول ، وهو وسيلتنا إلى الله ، والمعاني كلّها متقاربة .

« المستدلون » بالذال المعجمة المفتوحة أي الذين صيرهم الناس أذلاء كما قال تعالى : « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض » ^(١) الآية ، وفي بعض النسخ بالمهملة المكسورة أي المستدلون بالبراهين على إمامتكم وسائر الامور الدينية وفي بعض النسخ بزيادة الباء الموحدة والذال المهملة المفتوحة إشارة إلى قوله تعالى : « يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » ^(٢) كما ورد أنّهم الموالى يتبعون الأئمة عليهم السلام ويوالونهم « ولهم عاقبة الله » أي تمكّنهم في الأرض في آخر الزمان كما قال سبحانه : « والعاقبة للمتقين » ^(٣) والجبة بالضم ثوب قصير الكمّين ، وفي القاموس : القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضم كورة بين نيسابور وهرات ، وقصبتها قاين وطبس ، وموضع وبلد بكرمان قرب جيرفت ، ومنه ثوب قوهي لما ينسج بها ، أوكل ثوب أشبهه يقال له قوهي وإن لم يكن من قوهستان ، انتهى .

والطيلسان بتثنية اللام ثوب من قطن « في سابعي » أي سابع ولادتي ، وقيل : أي اليوم السابع من إسلامي ، وكان هذا القول بعد هذا المجلس ، وقيل : أي سبعة أيّام قبل زمان التكلّم ولا يخفى بعدهما .

(٢) سورة التوبة : ٣٩ .

(١) سورة القصص : ٥ .

(٣) سورة القصص : ٨٣ .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحَكَم ، عن عبد الله بن المغيرة قال : مرّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت لها بقرة ، فدنا منها ثمّ قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبد الله إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال : يا أمة الله هل لك أن أحييها لك ؟ فألهمت أن قالت : نعم يا عبد الله ، فتنحى وصلى ركعتين ، ثمّ رفع يده هنيئة وحرّك شفّتيه ، ثمّ قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت : عيسى ابن مريم وربّ الكعبة ، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام .

٧ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق ابن عمار قال : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيّعه !؟ فالتفت إليّ شبه المغضب ، فقال : يا إسحاق قد كان

الحديث السادس : صحيح .

وفي البصائر عن عليّ بن المغيرة ، وفيه : انّ لي صبياناً ، قوله : كان منها ، ضمير كان للمعيشة والتذكير لانّ أصلها المصدر « منقطعاً » على بناء المفعول والظرف نائب الفاعل ، في القاموس : انقطع به مجهولاً عجز عن سفره « أن قلت » أن مصدرية « هنيئة » بضمّ الهاء وفتح النون ، أي زماناً قليلاً « فصوّت » على بناء التفعيل وفي القاموس : نخس الدابة كنصر وجعل : غرّم مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه « أو ضربها »^(١) الترديد من الراوي « عيسى بن مريم » أي هذا كعيسى .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

وفي المصباح : نعت الميّت نعيّاً من باب نفع ، أخبر بموته « وإنّه ليعلم » بتقدير الاستفهام التعجّبي ، والغضب لذلك لدلالته على ضعف إيمانه بل عدمه .

(١) وفي النسخ « أو ضربه » بتذكير الضمير ولكن الظاهر التأنيت كما في المتن .

رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام اولي بعلم ذلك ، ثم قال : يا إسحاق اصنع ما أنت صانع ، فان عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم

روى الكشي عن إسحاق بن عمار قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام جالساً حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له : يا فلان جدد التوبة وأحدث عبادة فانه لم يبق من عمرك إلا شهر ، قال إسحاق : فقلت في نفسي : واءجباه كأنه يخبرنا أنه يعلم آجال الشيعة ، أو قال : آجالنا ، قال : فالتفت إلي مغضباً وقال : يا إسحاق وما تنكر من ذلك وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا ، والامام اولي بذلك من رشيد الهجري ، يا إسحاق إنه قد بقي من عمرك سنتان أما إنه يتشمت أهل بيتك تشمتاً قبيحاً وتفلس عيالك إفلاساً شديداً .

وفي الخلاصة رشيد بضم الراء الهجري بفتح تين مشكور ، وقال الشهيد الثاني (ره) قال ابن داود : رشد بغير الياء وجعل الياء قولاً ، واستقرب الاول ، وكذا ذكره الشيخ في الفهرست بغير ياء ، وأما النجاشي فقد جعله بالياء كالعلامة ، انتهى .

وقال الكشي : كان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا ، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا ، وكان في حياته إذا ألقى الرجل قال له : فلان يموت بميتة كذا ، ويقول : أنت يا فلان تموت بقتلة كذا ، فيكون كما يقول رشيد .

قوله عليه السلام : يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم ، ويمكن أن يقرء بالتحريك أي علامة المنايا ، و المنايا جمع المنية وهي الموت ، وفني كرضي أي ذهب وفي الخرائج : وقد بقي منه دون سنتين وكذلك أخوك ، ولا يمكث بعدك إلا شهراً واحداً حتى يموت ، إلى قوله : أكان هذا في صدرك فقلت : أستغفر الله مما في صدري فلم يستكمل سنتين حتى مات ، ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته وأفلس بقيتهم ونفروا حتى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة .

عدوهم ، فكان هذا في نفسك فقلت : فإنني أستغفر الله بما عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات ، فما أنى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر قال : جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة ، فقال : يا عم إنني أريد بغداد وقد أحببت أن اودع عمي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه ، فخرجت معه نحو أخي وهوني داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فأجابني أخي فقال : من هذا؟ فقلت : علي ، فقال : هو ذا أخرج - وكان بطيء الوضوء - فقلت : العجل قال : وأعجل ، فخرج وعليه إزار ممشوق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب ، فقال

« فكان هذا في نفسك » أي الاستبعاد و الإنكار عن علمه بموت الرجل كما قال في أوّل الخبر « فلم يلبث إسحاق » هذا كلام ابن عميرة ، وعلى هذه النسخة كأنه عليه السلام حدّد إلى سنتين ترحماً وتعطفاً عليه لثلاث يضطرب ، أو لاحتمال البداء ، وعلى ما في الخرائج وغيره لا إشكال « حتى قام بنو عمار بأموال الناس » أي أخذوا أموال الناس ديناً أو مضاربة ومثل ذلك وتصرفوا فيها ، فصار ذلك سبباً لا فلاسماً كما هو شائع بين التجار .

الحديث الثامن : صحيح .

ومحمد هو ابن إسماعيل بن الصادق عليه السلام الذي تنسب إليه الاسماعيلية ، وفي غيبة الطوسي وإرشاد المفيد رضي الله عنهما : علي بن إسماعيل لكن في رجال الكشي موافق لما هنا ، والحوبة كأنها إسم موضع ، ولم يذكر في اللغة ، وفي القاموس : الحوبة وسط الدار ، والحوب موضع بديار ربيعة .

قوله : بعد المغرب ، أي بعد صلوة المغرب أو بعد وقتها « وهو ذا » للتقريب

علي بن جعفر : فانكبت عليه فقبلت رأسه وقلت : قد جئت في أمر إن تره صواباً
فأله وفق له ، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال : وما هو ؟ قلت : هذا ابن
أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد ، فقال لي : ادعه فدعوته وكان متنحياً ،
فدنا منه فقبل رأسه وقال : جعلت فداك أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي
فقال مجيباً له : من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو علي من يريده بسوء ، ثم عاد
فقبل رأسه ، فقال : يا عم أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : من أرادك
بسوء فعل الله به وفعل ، ثم عاد فقبل رأسه ، ثم قال : يا عم أوصني ، فقال : أوصيك
أن تتقي الله في دمي فدعا علي من أراد به بسوء ، ثم تنحى عنه ومضت معه فقال لي
أخي : يا علي مكانك فقامت مكاني فدخل منزله ، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة
فيها مائة دينار فأعطانيها وقال : قل لابن أخيك يستعين بها علي سفره قال علي :
فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم تناولني مائة أخرى وقال : أعطه أيضاً ، ثم
ناولني صرة أخرى وقال : أعطه أيضاً فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل
الذي ذكرت ، فلم تبعينه علي نفسك ؟ فقال : إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ، ثم
تناول مخدأة آدم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضع وقال : أعطه هذه أيضاً قال : فخرجت
إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بهافر حاشديداً ودعا لعمه ، ثم أعطيته الثانية والثالثة
ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى

والعجل محرراً منصوب ، أي ألزم العجل ، وفي المغرب : ثوب ممشق أي مصبوغ
بالمشق أي بالمغرة وهو طين أحمر « فما أكثر » صيغة التعجب « ما نخطيء » مامصدرية
« فعل الله به » أي السوء ، وهذا مجمل عما فصله من الدعاء علي من فعل ذلك « وجعل »
أي شرع « مكانك » أي ألزم مكانك « يستعين » خبر بمعنى الأمر « مثل الذي » منصوب
بنيابة المفعول المطلق « أجله » أي عمره ، والمخدأة بكسر الميم ما يوضع الخد عليه
عند النوم ، والادم بفتحين : إسم جمع أدام ككتاب ، وهو الجلد المدبوغ ، وبضمين
جمعه ، والوضح بالتحريك الدرهم الجديد الضرب الخالص الصحيح الوزن « سيرجع »

على وجهه حتّى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال : ماظننت أن في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة ، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذُّبحة فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه .

٩ - سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة . وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة .

﴿ باب ﴾

* (مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام) *

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من

أي عن عزمه ، وفي القاموس : الذبحة كهزمة وعيبة وكسرة وصبرة و كتاب و غراب : وجع في الحلق ، أو دم يخنق فيقتل .

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور ، موافق لاحدى الروايتين المذكورتين في أوّل الكلام .

باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

أقول : روى الصدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرضا عن عتاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لآحد عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة .

وقال الطبرسي (ره) في إعلام الوری : ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة ، ويقال أنّه ولد لآحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل : يوم الخميس وأمه أمّ ولد يقال لها : أم البنين وإسمها نجمة ، ويقال : سكن النوبية ، ويقال تكتم ، وقبض عليه السلام في آخر صفر ، وقيل : في شهر رمضان لسبع بقين

سنة ثلاث و مائتين و هو ابن خمس و خمسين سنة و قد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله و توفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها : سناباد من نوقان

منه يوم الجمعة من سنة ثلاث و مائتين ، وله خمس و خمسون سنة ، وكانت مدة إمامته عشرين سنة .

وقال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث و خمسين و مائة و أمه تسمى الخيزران المرسيّة ، و قيل : شقراء النويبة ، و إسمها أروى و شقراء لقبها ، و توفي في سنة مائتين و ثلاث و قيل : مائتين و سنتين .

وروى الصدوق (ره) عن إبراهيم بن العباس أنه عليه السلام توفي في رجب سنة ثلاث و مائتين ، ثم قال : و الصحيح أنه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة ، وله تسع و أربعون سنة ، و روى ذلك بإسناده عن عتاب بن أسيد .

وقال في الدروس : قبض عليه السلام في صفر ، و في روضة الواعظين في شهر رمضان و هو ابن خمس و خمسين و قال الكفعمي : توفي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث و مائتين .

وروى في كشف الغمة عن ابن خشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال : توفي عليه السلام وله تسع و أربعون سنة و أشهر ، في سنة مائتين سنة و ستة من الهجرة ، و كان مولده سنة مائة و ثلاث و خمسين من الهجرة ^(١) بعد مضي أربعين سنة و خمسة سنين ، و أقام مع أبيه خمساً و عشرين سنة إلا شهرين ، و كان عمره تسعاً و أربعين سنة و أشهراً ، قبره بطوس بمدينة خراسان ، أمه الخيزران المرسيّة أم ولد ، و يقال : شقراء النويبة و تسمى أروى أم البنين يكنى بأبي الحسن ، و لد له خمس بنين و إبنة واحدة ، أسماء بنين محمد

(١) لا يخفى عدم استقامة ما ذكره ابن خشاب من تاريخ ولادته عليه السلام و وفاته مع ما هو مذکور في كلامه من عمره الشريف ، فانه اذا كان ولادته عليه السلام في سنة مائة و ثلاث و خمسين ، و وفاته في سنة مائتين سنة و ستة من الهجرة فكان عمره الشريف حينئذ ثلاث و خمسين لا تسع و اربعين ولكن النسخ متوافقة كالمصدر ، والله أعلم .

على دعوة ، ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة
وفارس فلما خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفي في هذه القرية .

الإمام أبو جعفر الثاني ، أبو محمد الحسن ، وجعفر وإبراهيم ، والحسين وعائشة فقط
ولقبه الرضا والصابر والرضي والوفى ، انتهى .

وأقول : لم يذكر الأكثر من أولاده إلا الجواد عليه السلام .

قوله : أقصد ، أى أقرب إلى الحق والصواب ، وفي القاموس : القصد إستقامة
الطريق والعدل ، وقوله : على دعوة ، نعت ثان لقرية ، وهو العامل في من نوقان ،
أى البعد بينهما قد رمد صوت داع يسمعه مدعو ، في القاموس : هومنى دعوة الرجل أى
قدر ما بينى وبينه ذاك ، وقال : نوقان إحدى مدينتى طوس ، والاخرى طابران « على
طريق البصرة وفارس » أى دون طريق الكوفة وقم لعدم إجتماع شيعتهما عليه
فيحولوا بينه وبينه .

« فلما خرج » أى من مرو « وشخص » كمنع من بلد إلى بلد : ذهب وسار في

إرتفاع .

وأقول : اختلف أصحابنا وغيرهم في أنه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيداً
مسموماً أو مات حتف أنفه ، وعلى الأول هل سمّه المأمون أو غيره ، والمشهور بين
محققى أصحابنا أنه سمّه المأمون كما ذهب إليه الصدوق والمفيد رضى الله عنهما
وغيرهما ونسب إلى السيد علي بن طاووس أنه أنكر ذلك وبالغ في الإنكار صاحب
كشف الغمة ، والكلينى (ره) لعله اتقى في السكوت عن ذلك كما أنه لم يصرح بشهادة
الكاظم أيضاً ، والحق أنه عليه السلام ذهب شهيداً بسم المأمون اللعين لشهادة الأخبار
الكثيرة المعتبرة بذلك كما أوردتها في الكتاب الكبير .

ولما رأى المأمون انتقاض أطراف ملكه وخروج العلويين عليه ، وكان يخاف
من الرضا عليه السلام أكثر من غيره فرأى المصلحة في أن يطلب الرضا عليه السلام فيكون معه
ليأمن خروجه ويصير سبباً لانقياد ساير الهاشميين والعلويين لأقرارهم جميعاً بفضل

وأُمّه أُمٌ ولد يقال لها : أُمُّ البنين .

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أجمر قال : قال لي أبو الحسن الأول : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد قدم رجلٌ فأنطلق بنا ، فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجلٌ من أهل المدينة معه رقيقٌ ، فقلت له : اعرض علينا ، فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها ، ثم قال : اعرض علينا ، فقال : ما عندي إلا جارية مريضة فقال له : ما عليك أن تعرضها ، فأبي عليه فانصرف ، ثم

فلما طلبه اعتل عليه وأبي فلج في ذلك حتى اضطره فلما ذهب به إلى مرو أكرمه وأظهر له أنه يريد أن يخلع نفسه ويسلم الخلافة إليه ، فأبى عليه لعلمه بغرضه وأنه يريد امتحانه فلما لم يقبل ذلك كلفه ولاية العهد فأبى ذلك أيضاً لما ذكر فبالغ فيه حتى هدده بالقتل ، وكان عمدة غرضه في ذلك أن يسقطه عليه من أعين الناس بأنه يحب الدنيا ويقبل الولاية ، فلما رأى أنه يظهر فضله عليه وإستحقاقه للخلافة ونقصه وعدم إستيها له على الناس يوماً فيوماً إشتد حسده وعزم على دفعه وسمته بعد خروجه من مرو و وصوله إلى طوس وقد أوردنا الاخبار في تفاصيل هذه الامور في كتاب بحار الانوار .

الحديث الاول : صحيح .

قوله : من أهل المدينة ، كذا فيما رأينا من نسخ الكتاب ، فالمراد بأهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافي كونه من أهل المدينة ، لكن كونه من أهلها وعدم معرفته له عليه السلام بعيد ، وفي العيون والخرائج هنا أيضاً من أهل المغرب وكذا في إرشاد المفيد مع نقله عن الكليني بهذا السند وهو أصوب .

وفي العيون : ثم قال له : أعرض علينا ، قال : ما عندي شيء فقال : بلى أعرض علينا قال : لا والله ما عندي « الخ » .

« ما عليك » ما ، استفهامية ، وتحتمل النافية ، وعلى للاضرار « وأن تعرضها »

أرسلني من الغد ، فقال : قل له : كم كان غايتك فيها ؟ فأذا قال كذا وكذا ، فقل : قد أخذتها ، فأتيته فقال : ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا ، فقلت : قد أخذتها ، فقال : هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس ؟ فقلت : رجل من بني هاشم ، قال : من أي بني هاشم ؟ فقلت : ما عندي أكثر من هذا فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة انني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي فقالت : ما يكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عمن ذكره ، عن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال : فقال : ليجهد جهده

بتقدم الباء « غايتك » أي منتهى ما تريد من القيمة ، وفي العيون : قلت : قد أخذتها وهو لك فقال : هي لك ، وقوله : من الرجل ؟ إستفهام ، وفي النهاية : الوصييف العبد ، والأمة وصيفة وجمعها وصفاء ووصائف « ما يولد » في العيون يدين له شرق الأرض وغربها ، وكان علم الكتابة بذلك بما قرأت في الكتب السالفة ، أو بالكهانة والاختبار عن الجن ؛ وضمير « قال » راجع إلى هشام .

الحديث الثاني : مرسل .

« وتكلم » أي ادعى الامامة وأفتى بالحق ودعى الناس إلى نفسه ، ولاينا في ذلك ما مر في باب النص عليه و ليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين لأن المراد به التكلم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين ، والطاغية هارون والتاء للمبالغة « ليجهد » كيمنع أي ليجهد في العداوة والاضرار « جهده » بالفتح والضم أي غاية جدّه .

فلا سبيل له عليّ .

٣ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن منصور ، عن أخيه قال : دخلت علي الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فدخل يده ، ثمّ أذن له .

٤ - عليّ بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبدالله عن الغفاريّ قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلّى الله عليه وآله يقول له : طيس عليّ حقّ ، فتقاضاني وألح عليّ وأعاناه الناس ، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله ، ثمّ توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلما قربت من بابه إذا هو طلع عليّ حمار وعليه قميص ورداء ، فلما نظرت إليه استحيت منه فلما لحقتني وقف ونظر إليّ فسلمت عليه - وكان شهر رمضان - فقلت : جعلني الله فداك إن ملولاك طيس عليّ حقاً وقد والله شهرني وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي ووالله ما قلت له كم له عليّ ولا سميت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتّى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاقت صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد

الحديث الثالث : ضعيف .

« عشرة مصابيح » أي كان كل إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه « فخلابه » (١) كأنّ ضمير « به » راجع إلى مصدر استأذن ، والفعل على بناء التفعيل وفي المناقب وكشف الغمة وغيرهما وبعض نسخ الكتاب : فخلأ يده وهو أظهر أي ترك يده وأخفاها وجعلها خالية من النور .

الحديث الرابع : ضعيف .

« الغفاريّ » بالكسر والتخفيف : و طيس بالفتح ، وعريض على بناء التصغير ، والسؤال بالضمّ وتشديد الهمزة جمع سائل وابن المسيّب اسمه هارون كما سيأتي ،

(١) وفي المتن « فخلأ يده » و سيأتي ذكره في الشرح ايضاً .

طلع عليّ وحوله الناس وقد قعد له السوّال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى ودخل بيته ثمّ خرج ودعاني فقهت إليه ودخلت معه ، فجلس وجلس ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلما فرغت قال : لا أظنك أفطرت بعد ؟ فقلت : لا ، فدعالي بطعام ، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال لي : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها وإذا دنائير فأخذتها ووضعتها في كميّ وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت : جعلت فداك إن طائف ابن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعني عبيدك ، فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرّشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم ، فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنائير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرّجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقرّبتّه من السراج فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرّجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ؛ ولأ والله ما عرفت ما له عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ وليّه .

٥ - عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنّة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فأنتهى إلى جبل

و« بعد » مبنى على الضمّ أي إلى الآن ، والغلام مفعول معه أو عطف على الضمير على القول بجوازه ، والوسادة بتثنية الواو والتمتكا والمخدة ، و في القاموس : الطائف العسس « أصبت » أي الرّشاد « وأصاب الله بك » الباء للتعدية « قربت » بضم الراء « آنست » بتثنية النون « يلوح » أي يتلألأ « ما عرفت » بالتشديد أو التخفيف « ما له عليّ » ما إستفهاميّة أو موصولة « وليّه » أي من جعله أولى بالموثمين من أنفسهم .

الحديث الخامس : مرسل .

وفي القاموس : الفارع : العالي المرتفع ، الهىء الحسن ، وحصن بالمدينة ، وقرية بوادى السراب قرب سابه ، وموضع بالطائف ، انتهى .

عن يسار الطريق - وأنت ذاهبٌ إلى مكة - يقال له : فارع ، فنظر إليه أبو الحسن ثم قال : بانى فارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك فلماً ولى وافي هارون ونزل بذلك الموضع سعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبنى له ثم

وإضافة البانى إلى الفارع على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين ، والتقدير البانى في الفارع ، وكذا هادمه أو ضمير هادمه راجع إلى البناء المستفاد من البانى ، والإرب بالكسر العضو « فلماً ولى » أى ذهب أبو الحسن « وافي » أى جاء ، وجعفر هو البرمكي المشهور ، والبرامكة كانوا وزراء هارون ولهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب إنقراضهم واقعاً سعيهم في حبس الكاظم عليه السلام وقتله ، وظاهرأ من جهة العباسية . وملخص القصة ما ذكره المسعودى في مروج الذهب قال : ذكر ذو معرفة بأخبار البرامكة إنه لما بلغ يحيى بن خالد بن برمك وابناه جعفر والفضل وغيرهم من آل برمك ما بلغوا في الملك وتناهاوا إليه من الرياسة واستقامت لهم الامور حتى قيل أيامهم عرس وسرور دائم لا يزول ، قال الرشيد لجعفر بن يحيى : ويحك إنه ليس في الارض طلعة أنابها آنس وإليها أميل وبها أشد استمتاعاً وانساً منى برؤيتك ، وإن للعباسة أختى موقعاً منى ليس بدون ذلك وقد نظرت في أمرى معكما فوجدتنى لأصبر عنك ولا عنها ، وقد رأيت شيئاً يجتمع لى به السرور ، وتتكايف به اللذة والانس فقال : وفقك الله يا أمير المؤمنين وعزم لك على الرشد في أمورك فقال : قدزوتكما تزويجاً يحل لك مجالستها والنظر إليها والاجتماع في مجلس أنا معكما فيه، لاسوى ذلك .

فزوج به بعد إمتناع كان من جعفر وأشهد له من حضر من مواليه وخدمه وأخذ عليه عهد الله وميثاقه وغلظ أيمانهم أن لا يجالساها ولا يخلو معها ولا يظللها وإياها سقف بيت إلا وهارون ثالثهما ، فحلف له جعفر على هذه الحال وجعفر في ذلك صارف بصره عنها مزور بوجهه هيبه للرشيد ووفاءاً بعهده وأيمانهم على ما فارقه عليه .

مجلساً فلمّا رجع من مكّة سعد إليه فأمر بهدمه ، فلمّا انصرف إلى العراق قطع
إرباً إرباً .

فكتبت إليه في ذلك رقعة فزبر رسولها وتهدّده فعاتت فعاد جعفر لذلك فلما
استحكم بأسها منه قصدت لأمّه ولم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا والالطاف
ونفيس الجواهر وما أشبه ذلك من أطفاف الملوك حتى إذا علمت أنّها في الطاعة كالامة
و في النصيحة والاشفاق كالأمّ ألفت إليها طرفاً من الأمر الذي تريده وأعلمتها مالها
في ذلك من جميل العاقبة وما لابنها من الفخر والشرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأوهمتها
أنّ هذا الأمر إذا وقع كان به أمانها وأمان ولدها من زوال النعمة أو سقوط مرتبتها
فاستجابت لها أمّ جعفر ووعدتها إعمال الحيلة في ذلك .

فأقبلت على جعفر يوماً فقالت له : يا بنيّ قد وصفت لي جارية في بعض القصور
من تربية الملوك قد بلغت من الأدب والمعرفة والظرف والحلاوة مع الجمال الرابع
والقدّ البارع والنخال المحمودة ما لم ير مثلها ، وقد عزمت على شرائها لك وقرب
الأمر بيني وبين مالكها فاستقبل جعفر كلامها بالقبول وعلق بذلك قلبه وتطلعت إليه
نفسه وجعلت تمطّله حتى اشتدّ شوقه وقويت شهوته وهو في ذلك يلحّ عليها ، فلمّا
علمت أنّه قد عجز عن الصبر واشتدّ به القلق قال له : أنا مهديتها لك ليلة وبعثت إلى
العباسة وأعلمتها بذلك فتأهبت بمثل ما يتأهّب به مثلها وصارت إليه في تلك الليلة
فانصرف جعفر في تلك الليلة من عند الرشيد وقد بقي في نفسه من الشرب فضلة لما قد عزم
عليه ، فدخل منزله وسأل عن الجارية فخبّر بمكانها فأدخلت على فتى سكران لم يكن
بصورتها عالماً ولا على خلقتها واقفاً فقام إليها فواقعها فلما قضى حاجته منها قالت له :
كيف رأيت حيل بنات الملوك؟ قال : وائىّ بنات الملوك تعنين؟ وهو يرى أنّها من بعض
بنات الروم .

قالت له : أنا مولاتك العباسية بنت المهدي ، فوثب فرحاً قد زال عنه سكره ورجع
إليه عقله وأقبل على أمّه فقال لها : لقد بعثني بالثمن الخسيس وحملتني على المركب

الوعر فانظري إلى ما يؤل إليه حالي .

وانصرفت العباسة مشتملة على حمل ثم ولدت غلاماً فوكلت به خادماً من خدمها يقال له رياش ، وحاضنة لها تسمى قرّة^(١) فلماً خافت ظهور الخبر وانتشاره وجهت بالصبي إلى مكة مع الخادمين وأمرتهما بتربيته وطالت المدة حتى احتوى هو وأخوه وأبوه على أمر المملكة .

وكانت زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد منه بالمنزلة التي لا يتقدمها أحد من نظرائها وكان يحيى بن برمك لا يزال يتفقد حرم الرشيد ويمنعهن من خدمة الخدم ، فشكت ذلك زبيدة إلى الرشيد فقال ليحيى : يا أبة ما بال أم جعفر تشكوك؟ فقال : يا أمير المؤمنين أمتهم أنا في حرمك وتدير قصرك عندك؟ قال : لا والله قال : فلا تقبل قولها في ، قال الرشيد : فلست عائداً فازداد يحيى لها منعاً وعليها في ذلك غلظة ، وكان يأمر باقفال باب الخدم بالليل ويمضي بالمفاتيح إلى منزلة .

فبلغ ذلك من أم جعفر كل مبلغ ، فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يحمل يحيى علي ما لا يزال يفعله بي من منعه إيتاي من خدمي ووضع إيتاي في غير موضعي؟ فقال لها الرشيد : يحيى عندي غير متهم في حرمي ، فقالت : لو كان كذلك لحفظ ابنه عما ارتكبه ! قال : وما ذلك؟ فخبرتة الخبر وقصت عليه قصة العباسة مع جعفر ، فأسقط في يده وقال : هل على ذلك دليل أو شاهد؟ قالت : وأي دليل أدل عن الولد ، قال : وأين الولد؟ قالت : كان ههنا فلماً خافت ظهور أمره وجهته إلى مكة ، قال : فعلم ذلك أحد غيرك؟ قالت : ما في قصرك جارية إلا وقد علمت بذلك .

فأمسك عن ذلك وطوى عليه كشحاً وأظهر أنه يريد الحج فخرج هو وجعفر فكتبت العباسة إلى الخادم والحاضنة أن يخرجها بالصبي إلى اليمن ، فلما صار الرشيد إلى مكة وكل من يثق به بالفحص عن أمر الصبي والداية والخادم ، فوجد الأمر

(١) وفي المصدر « برة » .

ووضح (١).

فلما قضى حجه ورجع أضمر في البرامكة إزالة النعمة عنهم والابقاع بهم ، فأقام ببغداد مدة ثم خرج إلى الأنبار فلما كان في اليوم الذي عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندی بن شاهك فأمره بالمشي إلى مدينة السلام والتوكيل بدور البرامكة ودور كتابهم ونسابهم وقراباتهم وأن يجعل ذلك سرّاً من حيث لا يعلم به أحد حتى يصل إلى بغداد ، ثم يفضى بذلك إلى من يثق به من أهله وأعوانه ، فامتثل السندی ذلك وقعد الرشيد وجعفر عنده في موضع بالأنبار يعرف بالغمر فأقاما يومهما بأحسن هيئة وأطيب عيش ، فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشياً له حتى ركب ، ثم رجع الرشيد فجلس على كرسي وأمر بما كان بين يديه فرفع ومضى جعفر إلى منزله وفيه فضلة من الشراب ودعا بأبي بكار الأعمى الطنبوري وابن أبي نجیح كاتبه ومدت الستور وجلست جواريه خلفها يضربن ويتغنين وأبو بكار يغنيه :

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا

إنما همتهم أن يظهر واما قد دفنا

ودعا الرشيد من ساعته ياسر الخادم فقال له : يا ياسر انى نديتك لأمر لم أر محمدأ ولا عبد الله ولا القاسم أهلاً له ولا موضعاً ورأيتك به مستقلاً ناهضاً فحقق ظنتى واحذر أن تخالف أمرى فيكون ذلك سبب لسقوط منزلتك عندي ، فقال : يا أمير المؤمنين لو أمرتنى أن أدخل السيف في بطني وأخرجه من ظهري بين يديك لفعلت ، فمر لى بأمرك تجدنى والله إليه مسرعاً ، فقال : تعرف جعفر بن يحيى البرمكى ؟ قال : يا أمير المؤمنين وهل أعرف سواه وينكر مثلى جعفرأ ، قال : ألم تر تشييعى له عنه خروجه ؟ فقال : بلى قال : فامض إليه الساعة فائتنى برأسه على أى حال تجده عليها .

فارتج على ياسر الخادم الكلام واستقبلته رعدة ووقف لا يبحر جواباً : فقال : يا

(١) كذا في النسخ وفي المصدر « فوجد الامر صحيحاً » .

ياسر ألم أتقدم إليك بترك الخلاف عليّ؟ قال: بلى والله لكن الخطب أجلّ من ذلك والأمر الذي ندبني إليه أمير المؤمنين وددت أنني أكون متّ قبل أن يجري علي يدي منه شيء، قال: دع عنك هذا وانهض لما أمرت بك به، فمضى ياسر حتى دخل على جعفر وهو على حال لهوه فقال له: ان أمير المؤمنين قد أمرني فيك بكيت وكيت فقال له جعفر: ان أمير المؤمنين يمازحني بأصناف من المزاح فاحسب ان هذا جنس من ذلك قال: والله ما رأيته إلاّ جدّاً قال: فان يكن الأمر كما قلت فهو إذن سكران، قال: لا والله ما فقد من عقله شيئاً ولا ظننته شرب نبيذاً في يومه مع ما رأيت من عبارته، قال له: فان لي عليك حقوقاً لن تجد لها مكافاة وقتاً من الاوقات إلاّ هذا الوقت، قال تجدني إلى ذلك سرّياً إلاّ ما خالف أمر أمير المؤمنين قال: فارجع إليه وأعلمه أنك أنفذت ما أمر به، فان أصبح نادماً كانت حياتي علي يديك جارية، وكانت لك عندي نعم مجدّدة، وإن أصبح علي مثل هذا الرأي أنفذت ما أمرتك به في غد قال: ليس إلى ذلك سبيل، قال: فأسير معك إلى مضرب أمير المؤمنين حتى أقف بحيث أسمع كلامه ومراجعتك إيّاه، فاذا أبليت بيني وبينك^(١) عذراً فان لم يقنع إلاّ بمصيرك إليه برأسى خرجت فأخذت رأسى من قرب، قال له: أمّا هذا فنعم.

فصارا جميعاً إلى مضرب الرشيد فدخل عليه ياسر فقال له: قد أخذت رأسه يا أمير المؤمنين وهاهو بالحضرة قال: ايتني بهو إلاّ والله عجلتلك قبله، فخرج وقال له: سمعت الكلام؟ قال: نعم فشأنتك وما أمرت به، وأخرج جعفر من كتمه منديلاً صغيراً فعصب به عينيه ومدّ عنقه فضر بها وادخل رأسه إلى الرشيد، فلما وضعه بين يديه أقبل عليه وجعل يذكره بذنوبه ثم قال: يا ياسر ائتني بفلان وفلان، فلما أتاه بهم قال اضربوا عنق ياسر فأتى لا أقدر أن أنظر إلى قاتل جعفر.

قال المسعودي: وكانت مدّة دولة البرامكة وسلطانهم وأيامهم النظرة الحسنة

(١) وفي المصدر « فاذا أبليت عذراً ولم يقنع ... اه » .

٦ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال : أهدت عليّ أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث ، فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظننا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الأرض

منذ استخلف هارون إلى أن قتل جعفر ، سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، انتهى .

وأقول : كان جعفرأ بعد ضرب عنقه قطع إرباً إرباً كما روى في الكامل أنه لما قتل جعفر أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر و يقطع بدنه قطعتين ينصب كل قطعة على جسر .

وروى الصدوق باسناده عن محمد بن الفضيل قال : لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك وبدء بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل ، كان أبو الحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعوهم طأطأ رأسه ، فسئل عن ذلك فقال : انى كنت أدعوا لله على البرامكة بما فعلوا بأبى عليه السلام فاستجاب الله لى اليوم فيهم ، فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت احوالهم .

الحديث السادس : مجهول .

وفي البصائر عن أخبره عن ابراهيم بن موسى ، و ابراهيم يحتمل أن يكون أخاه عليه السلام ، وقال المفيد (ره) كان شجاعاً وتقلد الامرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها وفتحها وأقام بهامدة إلى أن كان من أمر أبى السرايا ما كان ، وأخذله الأمان من المأمون ، انتهى .

وفلان مبنى على نسيان الاسم ، وفي النهاية : فيه قد أظلمكم شهر عظيم ، اى أقبل إليكم ودنى منكم كأنه ألقى عليكم ظله .

حكاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثم قال : انتفع بها واكتم ما رأيت .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال : لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان ، فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل ، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لا تأخذ على طريق الجبل وقم ، وخذ على طريق البصرة والأهواز

الحديث السابع : صحيح .

والمخلوع هو محمد الملقب بالأمين أخى المأمون من أبيه ، وأمه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي ، وكان هارون أخذ البيعة لابنه الأمين وبعده للمأمون ، وقسم البلاد بينهما بأن جعل شرقي عقبة حلوان من نهاوند وقم وكاشان واصفهان وفارس وكرمان إلى حيث يبلغ ملكه من جهة المشرق للمأمون ، والعراق والشام إلى آخر الغرب للأمين ، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون ولقبه المؤمن وضم إليه الجزيرة والثغور والعوالم ، وسمى مخلوعاً لأنه لما ذاق الأمر عليه خلع نفسه عن الخلافة أو خلع امرأه وجنده وأخذ الطاهر ذواليمينين وهو كان أمير العساكر ، وبعث برأسه إلى المأمون وهو بمرور .

وقوله : فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل ، أى اعتذر بمعاذير ، قال في النهاية : فيه ما عتلى و أناجلد نابل ، أى ما عذرى في ترك الجهاد فوضع العلة موضع العذر ، وفي القاموس : العلة بالكسر الحدث يشغل صاحبه عن وجهه ، ومنه : لا تعدم خرقاء علة يقال : لكل معتذر مقتدر وقد اعتل ، والمحيص المعدل والمهرب .

« لا تأخذ على طريق الجبل » أى همدان ونهاوند وقم ، ولعله لكثرة شيعته في تلك البلاد لثلايتوازرروا عليه فيمنعوه عن المصير إليه ، قال في القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم ، وفي العميون :

وفارس ، حتى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة ؛ فأبى أبو الحسن عليه السلام ، قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام : أني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أوذي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله فأجابه المأمون إلى ذلك كله ، قال : فحدّثني ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ؛ فبعث إليه الرضا

على طريق الكوفة وقم ، فحمل على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه أن يتقلد الأمر والخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقواني ذلك نحواً من شهرين كل ذلك يأبى عليه أبو الحسن على بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام والخطاب في هذا ، قال المأمون : فولاية العهد .

« فولاية » منصوب أي فتقلد ولاية العهد ، أي تكون خليفة بعدى ، وفي العميون فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسئلكها ، فقال المأمون : سل ما شئت ، قالوا : فكتب الرضا عليه السلام اني أدخل ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني عن ذلك كله ، فأجابه المأمون إلى ذلك وقبلها على هذه الشروط ودعا المأمون القواد والقضاة والشاكرية وولد العباس الى ذلك فاضطربوا عليه ، فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القواد وأرضاهم إلا ثلاثة نفر من قواده أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودى وعلى بن عمران وابن مونس ، فانهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم وبويع للرضا عليه السلام وكتب بذلك إلى البلدان وضربت الدنانير والدرهم باسمه ، وخطب له على المنابر ، وأنفق المأمون على ذلك أموالاً كثيرة ، فلما حضر العيد . . . إلى آخر الخبر .

وكانه كان عيد الأضحى للتكبير^(١) .

(١) أي لقرائته (ع) التكبير الوارد في هذا اليوم من قوله : « . . . الله اكبر على ما

رزقنا من بهيمة الانعام . . . » .

عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنتما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يراد به الكلام في ذلك فألح عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : أخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن .

قال : فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرجال والنساء والصبيان ، واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمم ، ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمم سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشممة ، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه ، والقواد والناس على الباب قد تهيئوا ولبسوا السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة ، فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثم قال : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر »

قوله : في دخول هذا الأمر ، أي ولاية العهد « أن تطمئن » أي على ولاية العهد « يراد به » أي يراجعه « كما خرج » أي ماشياً مع ساير الآداب المطلوبة ، والقواد جمع قائد رؤساء العساكر « أن يركبوا » في العيون : أن يبكروا .
« طرفاً منها على صدره » ظاهره « أن التحنيك المستحب إدارة رأس العمامة من الخلف وإلقاؤه على الصدر كما يفعله أهل المدينة ، وفي المصباح المنير : التشمير في الأمر السرعة فيه والخفة ومنه قيل : شمم في العبادة إذا اجتهد وبالغ ، وشمم ثوبه رفعه ، وفي القاموس شمم وشمم وشمم وشمم : مرّ جاداً أو مختلاً وشمم للأمر تهيئاً وشمم الثوب تشميراً : رفعه ، وقال : العكاز عصادات زج .

أَكْبَرُ [اللهُ أَكْبَرُ] عَلَى مَا هَدَانَا ، اللهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا « نَرَفَعُ بِهَا أَصْوَاتَنَا - قَالَ يَاسِرٌ : فَتَزَعَزَعَتْ مَرُّو بِالْبُكَاءِ وَالضَّجِيحِ وَالصِّيَاحِ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَ الْقَوَادِعُنُ عَنْ دَوَابِّهِمْ وَرَمَوْا بِخَفَافِهِمْ لَمَّا رَأَوْا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَافِيًا وَكَانَ يَمْشِي وَيَقِفُ فِي كُلِّ عَشْرٍ خَطَوَاتٍ وَيَكْبُرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ يَاسِرٌ : فَتَخَيَّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ تَجَاوَبَهُ ، وَصَارَتْ مَرُوضَةً وَاحِدَةً مِنْ الْبُكَاءِ وَبَلَغَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ : يَا أَمِيرَ-

« عَلَى مَا هَدَانَا » عَلَى لِلتَّعْلِيلِ وَمَتَعَلَّقٌ بِقَوْلِهِ أَكْبَرُهُ الْمَقْدَرُ ، وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « لَتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » ^(١) وَقَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « احْتَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ » ^(٢) الْبَهِيمَةُ كُلُّ حَيٍّ لَا يَمِيَّزُ ، وَقِيلَ : كُلُّ ذَاتٍ أَرْبَعٍ وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْأَنْعَامِ لِلْبَيَانِ ، كَقَوْلِكَ : ثُوبٌ خَزٌّ ، وَمَعْنَاهُ : الْبَهِيمَةُ مِنَ الْأَنْعَامِ ، انْتَهَى .

وَالْإِبْلَاءُ : الْإِعْطَاءُ . وَفِي الْقَامُوسِ : الْإِبْلَاءُ يَكُونُ مَنَحَةً وَيَكُونُ مَحَنَةً ، وَقَالَ : الزَّعْزَعَةُ تَحْرِيكُ الشَّجَرَةِ وَنَحْوُهَا ، أَوْ كُلُّ تَحْرِيكٍ شَدِيدٍ وَتَزَعَزَعَتْ تَحْرَكُ ، وَقَالَ : أَضْحَجَ الْقَوْمُ إِضْجَاجًا صَاحُوا وَجَلَبُوا ، فَذَا جَزَعُوا وَغَلَبُوا فَضَجُّوا يَضْجُونَ ضَجِيحًا .
أَقُولُ : وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ كَانَ وَزِيرَ الْمَأْمُونِ ، وَهُوَ الَّذِي شَيَّدَ أَمْرَهُ وَأَمْرَهُ بَعْدَهُ طَاعَةَ الْأَمِينِ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْخُرُوجِ عَنْ خِرَاسَانَ وَعَدَمَ طَاعَةَ الْأَمِينِ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِ ، وَبَعَثَ الطَّاهِرَ ذِي الْيَمِينِينَ لِحَرْبِهِ ، فَسَيَّرَ الْأَمِينَ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى بْنِ هَامَانَ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ أَلْفَ فَارِسٍ فَالْتَقِيَ خَارِجَ الرِّيِّ وَكَانَ طَاهِرٌ فِي أَقْلٍ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ فَغَلَبَ طَاهِرٌ عَلَيْهِمْ ، وَقَتَلَ ابْنَ هَامَانَ وَانْهَزَمَتْ عَسَاكِرُهُ ، ثُمَّ وَجَّهَ الْأَمِينَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبَلَةَ فِي عَشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ إِلَيْهِ ، فَالْتَقِيَ فِي هَمْدَانَ فَهَزَمَهُ طَاهِرٌ وَطَلَبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ الْأَمَانَ فَأَمَنَهُ ثُمَّ غَدَرَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَ وَتَقَدَّمَ طَاهِرٌ إِلَى سَلَامَانَ مِنْ قَرَى حَلْوَانَ فَلَمَّا أَتَى الْمَأْمُونُ تِلْكَ الْأَخْبَارَ وَكَانَ جَمِيعٌ ذَلِكَ بِمُوَافَقَةِ رَأْيِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ رَفَعَ مَنْزِلَتَهُ وَعَقَدَ

(١) سورة البقرة : ١٨٥ .

(٢) سورة المائدة : ١

المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذوالرياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد علي الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل : أني

له علي المشرق من حد همدان إلى التبت طويلاً ، ومن بحر فارس إلى بحر الديلم وجرجان عرضاً ، وجعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم ، وعقد له لواء علي سنان ذي شعبتين ولقبه ذالرياستين رياسة الحرب والقلم ، وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلما ضيق طاهراً وهرثمة الأمر على الأمين وحاصروه إستأمن إلي هرثمة فخرج فسبقه أصحاب طاهر فذبجوه وأخذوا رأسه وحملوه إلى طاهر وهو حمله إلى المأمون ، فاستعمل المأمون الحسن بن سهل أخا الفضل علي ما كان افتتحه طاهر من كورالجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن ، وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه .

الحديث الثامن : حسن ، لأن ياسراً ذكر الكشي فيه أنه كان خادم الرضا عليه السلام ، وإن له مسائل ، وكان كلاً منهما مدح ، وربما يعد مجهولاً ، والأظهر أنه ممدوح بل فوق المدح لظهور اختصاص منه له عليه السلام من كثير من الأخبار .

قوله : في بعض المنازل أي سرخس كما ذكر في الكامل ، حيث قال : فلما أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ، وكان قتله لليلتين خلتماً من شعبان ، وكان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودي الأسود ، وقسطنطين الرومي ، وفرج الديلمي ، وموفق الصقلي ، وكان عمره ستين سنة وهربوا ، فجعل للمأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار ، فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينوري ، فقالوا للمأمون : أنت أمرتنا بقتله ، فأمر بهم فضربت رقابهم ، وقيل : إن المأمون لما سألهم فمنهم من قال : إن علي بن أبي سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه ، ومنهم من

نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمّام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه ، فكتب ذوالرّياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأله أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً فأعاد عليه الرّبعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمّام فإنّي رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة في النوم فقال لي : « يا عليّ لا تدخل الحمّام غداً » . ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً ، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله ﷺ لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة ، فلم نزل نقول ذلك ، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً ؟ ، فلما صعدت سمعت الضجّة والتحمّت وكثرت فإذ نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول : يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنّه قد أبى وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل

أنكر ذلك فقتلهم ، ثم أحضر عبد العزيز بن عمران وعليّاً ويونس وخلفاً^(١) فسألهم فأفكروا أن يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل وأعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وأنه قد صيرته مكانه .

وقال : في سنة اثنتين ومائتين تزوّج المأمون پوران بنت الحسن بن سهل ، وفيها تزوّج المأمون ابنته أمّ حبيبة الرضا عليه السلام وزوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام .

قوله : في تحويل السنة ، أي انتقال الشمس إلى الحمل في هذه السنة ، وفي العيون

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : « وموسى وخلقاً . . . » بدل « ويونس وخلقاً » .

عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله وقتله - يعنون المأمون - ولنطلبنّ بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام : يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وتفترقهم قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن وقال لي : إركب فركبت فلماً خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تزاخوا ، فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض ، وما أشار إلى أحد إلا ركض ومراً .

٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن مسافر ؛ وعن الوشاء ، عن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا

فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلماً كان قريباً من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام : اصعدا السطح قوله : التحمت ، أى كثرت ، وفي العيون وبعض نسخ الكتاب سمعت الضجّة والنحيب وفي العيون وكثر ذلك وهو أظهر .

« ابن ذي القلمين » قيل : لقب بذلك لأنه كان عنده ديوان الجند والنظارة للعلّة الخاصة « اغتاله » أى قتله خدعة وبغته ، وفي العيون في آخر الخبر : ولم يقف له أحد .

الحديث التاسع ضعيف على المشهور إن كان « وعن الوشا » معطوفاً على قوله : عن مسافر كما هو الظاهر ، بأن يكون روى المعلى عن مسافر بواسطة وبدونها ، أو حسن إن كان معطوفاً على قوله عن معلى ، ويظهر من إرشاد المفيد أنه جعله عطفاً على الحسين ، وهو في غاية البعد .

و مسافر خادم الرضا عليه السلام و هارون كان والى المدينة كما مرّ « أن يواقع » أى يحارب و محمد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة وهو من أئمة الزيدية روى الصدوق (ره) في العيون باسناده عن اسحاق بن موسى ، قال : لما خرج عمى محمد

ابن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ، ودعى بأمر المؤمنين و بويع له بالخلافة ، دخل عليه الرضا عليه السلام و أنا معه فقال : يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك ، فان هذا الامر لا يتم ثم خرج و خرجت معه إلى المدينة ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قدم الجلودى فلقيه فهزمه ، ثم استأمن إليه فلبس السواد و صعد المنبر فخلع نفسه و قال : إن هذا الامر للمأمون و ليس لي فيه حق ثم اخرج الى خراسان و مات بجرجان ، و في كشف الغمة فمات بمر و .

و روى الصدوق أيضاً بإسناده عن عمير بن بريد قال : كنت عند الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر فقال : انى جعلت على نفسى أن لا يظلمنى و إياه سقف بيت ، فقلت في نفسى : هذا يأمرنا بالبر و الصلة و يقول هذا لعمة ؟ فقال : هذا من البر و الصلة انه متى يأتينى و يدخل على و يقول في فيصدقه الناس ، و اذا لم يدخل على و لم أدخل عليه لم يقبل قوله اذا قال .

و قال في الكامل في حوادث سنة المائتين : في هذه السنة في المحرم نزع الحسن بن الحسن كسوة الكعبة و كساها أخرى و أنفذها أبو السرايا من الكوفة من القز و أخذ ما على الاساطين من الذهب و أخذ ما في خزانة الكعبة فقسّمه مع كسوتها على أصحابه و أتى هو و أصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، و كان شيخاً محبباً للناس مفارقاً لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة ، و كان يروى العلم عن أبيه جعفر عليه السلام ، و كان الناس يكتبون عنه ، و كان يظهر زهداً فلما أتوه قالوا له : تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان ، فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علي و الحسن بن الحسن الأفطس حتى غلباه على رأيه و أجابهم و أقاموه في ربيع الاول فبايعوه بالخلافة ، و جمعوا الناس فبايعوه طوعاً أو كرهاً و سمّوه أمير المؤمنين ، فبقى شهوراً و ليس له من الأمر شيء ، و ابنه علي و الحسن و جماعتهم أسوء ما كانوا سيرة و أقبح فعلاً ، فوثب حسن بن حسن على امرأة

من بني فهر كانت جميلة فأرادها علي نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها و هو من بني مخزوم حتى تواري ثم كسر باب دارها وأخذها إليه مدة ثم هربت منه ، و وثب علي بن محمد بن جعفر علي غلام امرد وهو ابن قاضي مكة يقال له : اسحق بن محمد ، و كان جميلاً فأخذه قهراً فلما رأى ذلك أهل مكة و من بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم و اجتمع معهم كثير فأتوا محمد بن جعفر فقالوا : لنخلعنك أو لنقتلنك أو لتردننا إلينا هذا الغلام ، فأغلق بابه و كلمهم من شبك و طلب منهم الأمان ليركب إلى ابنه يأخذ الغلام و حلف لهم أنه لم يعلم بذلك فأمنوه فركب إلى ابنه و أخذ الغلام منه وسلمه إلى أهله ، ولم يلبثوا إلا يسيراً حتى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن ، فاجتمع الطالبيون إلى محمد بن جعفر وأعلموه ذلك وحفروا له خندقاً و جمعوا الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحق ثم كره القتال ، فسار نحو العراق فلقية الجند الذين أنفذهم هرثمة إلى مكة و معهم الجلودى ، و ورقاء بن جميل ، فقالوا لاسحق : ارجع معنا و نحن نكفيك القتال ، فرجع معهم فقاتلوا الطالبيين فهزموهم .

و أرسل محمد بن جعفر بطلب الأمان فأمنوه و دخل العباسيون مكة في جمادى الآخرة و تفرق الطالبيون من مكة ، و أما محمد بن جعفر فسار نحو الجحفة و أدركه بعض موالى بني العباس فأخذ جميع مامعه و أعطاه دريهمات يتوصل بها ، فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها و قاتل هارون بن المسيب و أتى المدينة عند الشجرة و غيرها عدة دفعات فانهزم محمد و فقمت عينه بنشابة و قتل من أصحابه جمع كثير ، و رجع إلى موضعه ، فلما انقضى الموسم طلب الامان من الجلودى و من ورقاء بن جميل و هو ابن عم الفضل بن سهل فأمناه و ضمن له ورقاء عن المأمون ، و عن الفضل الوفاء بالامان فقبل ذلك و أتى مكة لعشر بقين من ذى الحجة ، فخطب الناس و قال : اننى بلغنى أن المأمون مات و كان له في عنقى بيعة فبايعنى الناس ثم أنه صح عندى أنه حتى صحيح و انا استغفر الله من البيعة ، قد خلعت نفسي من بيعتى التي بايعتمونى عليها كما خلعت خاتمي هذا من إصبعي فلا بيعة لى في رقابكم ثم نزل و سار سنة إحدى

عليه السلام: اذهب إليه وقل له: لا تخرج غداً فانك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك

ومائتين إلى العراق فسيّره الحسن بن سهل إلى المأمون بمرور، فلما سار إلى المأمون صحبه إلى أن توفي في سنة ثلاث و مائتين بجرجان، وصلى عليه المأمون، انتهى كلام ابن الاثير .

وقال صاحب مقاتل الطالبين: ان جماعة اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هارون ابن المسيّب بمكة قتالاً شديداً، وفيهم حسن بن حسن الافطس و محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن، و محمد بن الحسن المعروف بالسباق و علي بن الحسين بن عيسى بن زيد، و علي بن الحسين بن زيد، و علي بن جعفر بن محمد، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة وطعنه خصي كان مع محمد بن جعفر فصرعه وكر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا مدّة وأرسل هارون إلى محمد بن جعفر وبعث إليه ابن أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام فلم يصغ إلى رسالته و أقام على الحرب، ثم وجه إليه هارون خيلاً فحاصره في موضعه لأنّه كان موضعاً حصيناً لا يوصل إليه، فلما بقوا في الموضع ثلاثاً و نفذ زادهم و ماءهم جعل أصحابه يتفرقون و يتسللون يميناً و شمالاً، فلما رأى ذلك لبس رداءً ونعلاً و صار إلى مضرب هارون فدخل إليه وسأله الأمان لأصحابه ففعل هارون ذلك، هكذا ذكر النوفلي .

وأما محمد بن علي بن حمزة فإنه ذكر ان هذا كان من جهة عيسى الجلودى، لا من جهة هارون ثم وجه إلى أولئك الطالبين فحملهم مقيدين في محامل بلاوطاء ليمضى بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنوتيهان .

وقال النوفلي: خرج عليهم الغاضريون بزبالة فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة فمضواهم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل، فأفندهم إلى خراسان إلى المأمون فمات محمد بن جعفر هناك، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودى السرير فحمله حتى وضع في لحدّه، و قال: هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة، و قضى دينه، و كان عليه نحواً من ثلاثين ألف دينار، انتهى .

قوله عليه السلام: قل له، يدلّ على جواز الكذب للمصلحة مع أنّه يمكن أن

فإن سألك من أين علمت هذا ، فقل : رأيت في المنام ، قال : فأثيمته فقلت له : جعلت فداك لا تخرج غداً فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت في المنام ، فقال : نام العبد ولم يغسل إسته ، ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه ، قال : وحدتني مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ، ثم قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضم إصبعيه - ، قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه .

١٠ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن محمد القاساني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاً له خطر ، فلم أره سر به قال : فاغتمت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يسر به ، فقال : يا غلام الطست والماء قال : فقعدي على كرسي وقال بيده [وقال] للغلام : صب علي الماء قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثم التفت إلي فقال لي : من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه .

يكون عليه السلام علم أنه رأى في النوم شيئاً هذا تعبيره و إن لم يعلمه مسافر ، قوله : نام العبد ، أي مسافر ، وقال ذلك استهزاء به ، وإظهاراً لعدم الاعتناء بقوله ، وأنه إن صدق فمن قبيل أضغاث الاحلام ، ويحيى هو والد جعفر البرمكي « مساكين » أي هؤلاء مساكين « وأعجب » أفعال التفضيل ، أي أعجب من زوال دولهم موت هارون بخراسان ، وموتى به واجتماعى معه في الدفن في موضع ، أو أعجب من إخبارى بذلك إخبارى بهذا وربما يقرء بصيغة الامر وهو بعيد « حتى دفناه » أي الرضا عليه السلام « معه » أي مع هارون .

الحديث العاشر : ضعيف .

وقاسان معرب كاشان ، و الخطر بالتحريك القدر و الشرف « فلم أره سر به » على بناء المجهول « الطست » منصوب بتقدير احضر « فجعل يسيل » أي شرع « من كان هكذا » استفهام إنكارى ، و في المناقب : لا يبالي .

١١ - سعد بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض علي بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر ، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ﴾

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور ، موقوف ومخالف لما اختاره المصنف وجعله أقصد ، وقد أشار إلى الاختلاف .

باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام

أقول : قال ابن شهر آشوب (ره) ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان ، ويقال : للنصف منه ، وقال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة ، وقيل : يوم السبت لست خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين ، ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليه السلام ، وعمره خمس وعشرون سنة ، وقالوا : وثلاثة اشهر وإثنان وعشرون يوماً ، وأمّه أم ولد تدعى درّة ، وكانت مريسيّة ، ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت من أهل بيت مارية القبطية ، ويقال أنّها سبيكة ، وكانت نوبية ، ويقال : ريحانة ، وتكنى أمّ الحسن ومدّة ولايته سبع عشرة سنة ، ويقال : أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين ، وبعده ثمانى عشرة سنة إلا عشرين يوماً فكان في سنّى إمامته بقيّة ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد ، وقال ابن بابويه : سمّ المعتصم محمد بن علي عليه السلام ، وأولاده :

ودفن ببغداد في مقابر قریش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وأمه أم ولد ، يقال لها : سبيكة نوبية

عليّ الإمام ، و موسى ، و حكيمة ، و خديجة ، و أم كلثوم ، و قال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمة و امامة فقط ، و قد كان زوجها المأمون بنته أم الفضل ولم يكن له منها ولد ، و سبب وروده ببغداد إشخاص المعتصم و الواثق له من المدينة فورد ببغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين و مأتين ، و أقام بها حتى توفي في هذه السنة ، و روى أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل ، فلما أحسّ بذلك قال لها : أبلّك الله بداء لا دواء له ، فوَقعت الأكلة في فرجها ، و كانت تنتصب للطبيب فينظرون إليها و يشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها ، انتهى .

و قال الشيخ في المصباح : خرج علي يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه : اللهم انى أسئلك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني و ابنه علي بن محمد المنتجب ، الدعاء .

و ذكر ابن عياش : أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام . و في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس و تسعين و مائة ، و قبض ببغداد في آخر ذى القعدة و قيل : يوم الثلاثاء حادي عشر ذى القعدة سنة عشرين و مأتين .

و في تاريخ الغفاري ولد ليلة الجمعة الخامسة عشر من شهر رمضان . و في عيون المعجزات : ان المعتصم أبا اسحق محمد بن هارون لما تولّى الخلافة بعد المأمون في شعبان سنة ثمان عشرة و مأتين عمل الحيلة في قتل أبي جعفر وأشار إلى ابنة المأمون زوجته بأن تسميه لأنه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام و شدّة غيرتها عليه ، لتفضيله أم أبي الحسن عليها ، و لأنّه لم يرزق منها ولد ، فأجابته إلى ذلك و جعلت سمّاً في غنّب رازقي و وضعت بين يديه ، فلمّا أكل منه ندمت و جعلت تبكي ، فقال عليه السلام : ما بك أو ك والله ليضربنك الله بعقر لا ينجبر ، و بلاء لا يتيسر فماتت بعلة في

وقيل أيضاً : إن اسمها كان خيزران . وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ .

١ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن علي بن خالد - قال محمد : وكان زبيدياً - قال : كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشام

أغرض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً ، فأنفقت مالها وجميع ماملكته على تلك حتى احتاجت إلى الاسترقاء ، وروي أن الناصور كان في فرجها ، وقبض عليه في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجّة ، وله أربع وعشرون سنة وشهور ، لأن مولده عليه السلام كان في سنة خمس وتسعين ومائة ، وروي في كشف الغمة عن محمد بن سعيد أنه عليه السلام قتل في زمن الوائق بالله .

وروي عن أحمد بن علي بن ثابت أنه عليه السلام قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبي اسحق المعتصم ، ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون ، وتوفى ببغداد ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم ، فجعلت مع الحرم ، انتهى .

وأقول : كون شهادته عليه السلام في زمن الوائق مخالف للتواريخ المتقدمة ، لاتفاق أهل التواريخ على أن الوائق بالله هارون بن المعتصم بويح في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وقد دلت التواريخ المتقدمة على أنه عليه السلام مضى قبل ذلك بسبع سنين أو أكثر .

الحديث الاول : ضعيف .

قوله : وكان ، أي علي بن خالد ، وفي القاموس : العسكر اسم سر من رأى ، وإليه نسب العسكريان أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، وولده الحسن عليه السلام .

قوله : رجل محبوس ، في الارشاد وغيره وبعض نسخ الكتاب : رجلاً محبوساً ، وفي القاموس : الكبّل القيد ، ويكسر أو أعظمه كبّله يكبله ، وكبله حبسه في سجن أو غيره ، انتهى .

مكبولاً وقالوا: إنه تنبأ، قال علي بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوايين والحجبة حتى وصلت إليه فاذا رجل فهم، فقلت: يا هذا ما قصتكم وما أمركم؟ قال: إنني كنت رجلاً بالشام أعبده الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس الحسين فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي: قم بنا، فقممت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة، قال: فصليت معه فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول ﷺ بالمدينة، فسلم على رسول الله ﷺ وسلمت وصليت معه وصليت معه وصليت على رسول الله ﷺ، فبينما أنا معه إذا أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينما أنا معه، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبده الله فيه بالشام ومضى الرجل، فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأولى، فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له: سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرني من أنت؟، فقال: أنا محمد ابن علي بن موسى، قال: فتراقي الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق، قال: فقلت له: فارفع

«تنبأ» أي ادعى النبوة، ودارأه بالهمز وغيره دافعه ولاينه، والمراد هنا الثاني، وفي الارشاد: في الموضع الذي يقال أنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله عز وجل إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال لي: قم فقممت معه، فمشى بي قليلاً إذا أنا بمسجد الكوفة. وفي البصائر: فلما كان في عام قابل في أيام الموسم إلى قوله: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا لما أخبرني، أي سألتك في جميع الأوقات إلا وقت إخبارك، وقيل: أي ما سألتك شيئاً إلا إخبارك، والفعلة بالكسر مصدر للنوع، وبالفتح للمرّة. قوله: من أنت، «من» استفهامية «فتراقي الخبر» أي تصاعد وارتفع، ومحمد بن عبد الملك كان وزير المعتصم وبعده وزير ابنه الواثق، وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد، وفي الارشاد: فحدثت من كان يصير إليّ، فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك

القصة إلى محمد بن عبد الملك ، ففعل وذكر في قصته ما كان ، فوقع في قصته قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى مكة و ردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا .

قال علي بن خالد فغممني ذلك من أمره و رقت له و أمرته بالعزاء و الصبر قال : ثم بكرت عليه فإذا الجند و صاحب الحرس و صاحب السجن و خلق الله ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير .

٢- الحسين بن محمد الأشعري قال : حدثني شيخ من أصحابنا يقال له : عبد الله ابن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول ﷺ - وكان أبو جعفر عليه السلام

إلى قوله : و حملني إلى العراق و حبست كما ترى ، و ادعى عليّ المحال ، فقلت له : فارفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فقال : افعل ، فكتبت عنه قصته و شرحت أمره فيها و رفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك إلى قوله : قال علي بن خالد : فغممني ذلك من أمره و رقت له و انصرفت محزوناً عليه فلمّا كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال و أمره بالصبر و العزاء ، فوجدت الجند و أصحاب الحرس و صاحب السجن و خلقاً عظيماً من الناس يهرعون ، فسألت عن حالهم فقيل لي : المحمول من الشام المتنبى افتقد البارحة من الحبس فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير ، وكان هذا الرجل أعنى عليّ بن خالد زيدياً فقال بالامامة لما رأى ذلك ، و حسن اعتقاده .

قوله : فاذا الجند ، علي ما في الكتاب خبره محذوف ، أي حاضر ، و الحرس بالتحريك جمع حارس ، و افتقد علي المعلوم أي غاب ، و اختطفه أي اختلسه و استلبه بسرعة .

الحديث الثاني : مجهول .

وكان المراد بالصحن الفضاء في خارج المسجد ، قوله : فوسوس إنما نسب ذلك

يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله ﷺ و يسلم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي فوسوس إلى الشيطان ، فقال : إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا ، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليّ عليّ حمارله ، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه و جاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ ، قال : ثمّ رجع إلى المكان الذي كان يصلّي فيه ففعل هذا أيّاماً ، فقلت : إذا خلعت نعليه جئت فأخذت الحصى الذي يطأ عليه بقدميه ، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثمّ دخل فسلم على رسول الله ﷺ ثمّ جاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أيّاماً .

فقلت في نفسي : لم يتهيأ لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فأدخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه ، فسألت عن الحمام الذي يدخله ، فقيل لي : إنّه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرّفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرّت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه و أنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي : إن أردت دخول الحمام ، فقم فأدخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة ، قلت : ولِمَ؟ قال : لأنّ ابن الرضا يريد دخول الحمام ، قال : قلت : ومن ابن الرضا؟ قال : رجل من آل محمد له صلاح و ورع ، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال : نخلي له الحمام إذا جاء ، قال : فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليّ عليّ و معه غلمان له و بين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه و وافى فسلم

إلى الشيطان لما علم أنّه عليه السلام لم يرض به ، إمّا لخوف الشهرة وإيذاء المخالفين ، أو لأنّه ليس من المندوبات فيكون بدعة ، ولذا لم ينقل مثله في زمن السابقين كما قيل ، والأوّل أصوب .

قوله : ولا يجوز ، على بناء المجرّد أو التفعيل ، وعلى الأخير ضمير الفاعل راجع

و دخل الحجر على سماره و دخل المسلخ و نزل على الحصير ، فقلت للطلحي : هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح و الورع ؟! فقال : يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم ، فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثم قلت : أنتظره حتى يخرج فلعمري أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فأدخل المسلخ و ركب من فوق الحصير و خرج عليه السلام فقلت في نفسي : قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك ، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على سماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام و خلع فعليه وقام يصلي .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : خرج عليه السلام عليّ فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فبينما أنا كذلك حتى قعد و قال : يا عليّ إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة ، فقال : « وآتيناه الحكم صبياً »^(١) قال : « ولما بلغ أشده »^(٢) ، « وبلغ أربعين سنة »^(٣) فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبياً و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنة .

الى ابن الرضا و « تخلى » على الافعال أو التفعيل ، والمستتر في أدخله للغلام ، والبارز للحصير « هذا الذي وصفته » استفهام تعجبى و غرضه أن مجيئه عليه السلام راكباً إلى الحصير من علامات التكبر وهو ينافي الصلاح والورع « أنا جنيته » أى جرته إليه ، والضمير راجع الي هذا أو أنا صرت سبباً لنسبة هذه الجناية إليه ، قال في القاموس : جنى الذنب عليه يجنيه جناية جرّه إليه ، والثمرة اجتمناها ، وتجنّى عليه ادعى ذنباً لم يفعله . قوله : أروم أى أقصد ، والخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام وأنه كان عالماً بما في الضماير بالهام الله تعالى .

الحديث الثالث : ضعيف وقد مضى مضمونه في باب حالات الائمة عليهم السلام .

٤- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن الرِّيَّان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكل حيلة ، فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتلَّ وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجل ما يكون ، إلي كل واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيّار ، فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له : مخارق صاحب صوت وعود و ضرب ، طويل اللحية ، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهِق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغنّي فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ، ثم رفع إليه رأسه

الحديث الرابع : مرسل .

« بكل حيلة » أي في نقص قدره عليه السلام وإدخاله فيما هو فيه من اللهو والفسوق « فلم يمكنه في شيء » ^(١) أي لم يمكنه الحيلة في شيء من أموره ، وفي بعض النسخ كما في المناقب : فيه شيء وهو أظهر « فلما اعتلَّ » أي عجز عن الحيلة كأنه صار عليلاً أو على بناء المجهول أي عوق ومنع من ذلك قال في القاموس : اعتلّه اعتاقه عن أمر أو تجنّس عليه .

قوله : موضع الأجناد ، أي محلّ حضور الجند ومجلس ديوان المأمون ، وفي بعض النسخ موضع الأخيّار ، قيل : أي الخلوة حين العبادة ، وأقول : كلاهما تصحيف والظاهر الاختان جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهر آشوب « فشهِق » كضرب ومنع وعلم ، أي صاح « شهقة » مصدر للنوع أي شهقة عجيبة « اجتمع عليه » أي على مخارق ، وقيل الضمير للشهقة ، والتذكير لأنه مصدر « وجعل » أي شرع والباء لتقوية التعديّة « فلما فعل ساعة » كأن جواب لما مقدّر يفسره الجملة التالية ويمكن أن يقرء ثم بالفتح « فرفع » ^(٢) جواب لما ، وفي القاموس : العثنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين ، أو نبت على الذقن و تحته سفلاً أو هو طولها ، وشعيرات طوال تحت حنك

(١) وفي المتن « فيه شيء » وسيأتي الإشارة إليه في كلام الشارح (ره) أيضاً .

(٢) وفي المتن « ثم رفع » .

وقال : اتق الله يا ذا العثمون قال: فسقط المضرب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لما صاح بي أبو جعفر فرزت فرزة لا أفيق منها أبداً .

٥- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و معي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت عليّ فاعتصمت فتناول إحداهما^(١) و قال : هذه رقعة زياد بن شبيب ، ثم تناول الثانية ، فقال: هذه رقعة فلان، فسبّتها أنا فنظر إليّ فتبسّم ، قال : و أعطاني ثلاثمائة دينار و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه و قال : أما إنّه سيقول لك : دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً ، فدله عليه ، قال : فأتيته بالدنانير فقال لي : يا أباهاشم دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم .

قال : و كلفني جمالاً أن أكلمه له يدخل في بعض أموره ، فدخلت عليه لأكلمه له فوجدته يأكل و معه جماعة و لم يمكّنني كلامه ، فقال عليه السلام : يا أباهاشم كل و وضع بين يديّ ثمّ قال - ابتداءً منه من غير مسألة - يا غلام انظر إلى الجمال الذي

البعير ، انتهى . والمضرب بالكسر ما يضرب به « فرزت » أي دهشت و زالت قوتي « لا أفيق » أي لا أرجع إلى الصحة .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

والرقاع بالكسر جمع رقعة بالضم ، وفي القاموس عنوان الكتاب وعينانه ويكسران ، سمى لأنّه يعن له من ناحية ، وأصله عنان كرمان وكلّ ما استدلت بشيء تظهره على غيره فعنوان له ، وعن الكتاب وعننه وعنونه كتب عنوانه ، انتهى . والمراد أنّّه لم يكتب اسم المرسل على ظهره ، وقال في القاموس : البهت الانقطاع والحيرة والفعل ، كعلم ونصر وكرم وزهى ، وهو مبهوت لابهت ولا بهيت ، وقال : حريفك معاملك في حرفتك وقيل : « يدخله » حال مقدرة لمفعول أكلمه ، وقال

(١) كذا في النسخ والظاهر «احداها» .

أثابته أبو هاشم فضمه إليك قال : و دخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنني ملولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثم قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام - ابتداءً منه - : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قال أبو هاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد ؛ أو محمد بن علي الهاشمي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تناولت من الليل دواء فأوّل من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال : أظنك عطشان؟ فقلت : أجل ، فقال : يا غلام - أو جارية - اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام و معه الماء فتبسّم في وجهي ثم قال : يا غلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثم ناولني فشربت ، ثم عطشت أيضاً و كرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى ، فلمّا جاء الغلام و معه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى ، فتناول القدح ، ثم شرب فناولني وتبسّم . قال محمد بن حمزة : فقال لي : هذا الهاشمي و أنا أظنه كما يقولون .

الجوهري : أولعته بالشيء وأولع فهو مولع بفتح اللام مغرى به .

الحديث السادس ضعيف ، ومحمد بن علي و علي بن محمد الهاشميين كلاهما مجهولان والخبر إلى الذم أقرب من المدح .

« بنى بابنة المأمون » أي زفّ وفي المغرب : بنى علي إمرأته دخل بها « وكرهت أن أدعو بالماء » للاحتشام أولخوف السم ، والظاهر ان الاغتنام كان للخوف على نفسه ولذا ابتداءً عليه السلام بالشرب وتبسّم « أنا أظنه كما يقولون » أي أنه إمام أو يعلم ما في النفوس ، وفي إرشاد المفيد قال محمد بن حمزة : فقال لي محمد بن علي الهاشمي : والله إنني أظن أن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن عليّ أبي جعفر عليه السلام قومٌ من أهل النواحي من الشيعة ، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« من أهل النواحي » أي الآفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحجّ كما روى الشيخ المفيد قدس سره في كتاب الاختصاص عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال : لما مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا عليّ أبي جعفر عليه السلام فدخل عمّه عبدالله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة ، وبين عينيه سجادة فجلس وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل حذو بيضاء فقام عبدالله فاستقبله وقبّل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسى ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحييراً لصغر سنّه ، فانتدب رجل من القوم فقال : لعمّاه أصلحك الله ماتقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحدّ فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه وقال : يا عمّ اتق الله ، اتق الله إنّّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجلّ فيقول لك : لم أفتيت الناس بما لا تعلم ؟ فقال له عمّه : ياسيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها ، فقال أبي : تقطع يمينه للنّيش ويضرب حدّ الزنا ، فإنّ حرمة الميعة كحرمة الحيّة ، فقال : صدقت ياسيدي وأنا أستغفر الله ، فتعجب الناس وقالوا : ياسيدنا أتأذن لنا أن نسئلك ؟ فقال : نعم ، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين .

وأقول : يشكل هذا بأنّه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين جرّاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ؟ ولو قيل جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا ونعم أو بالاعجاز في أسرع زمان ففي السؤال لم يكن كذلك .

ويمكن الجواب بوجوه : الأوّل : أنّ الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة

فأجاب عليه السلام وله عشر سنين .

٨- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن دعبل بن علي أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله ، قال : فقال له : لِمَ لم تحمد الله ؟ قال : ثم دخلت بعد علي أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدبت .

والأجوبة ، فإن عدّ مثل ذلك أيضاً مستبعد جداً .

الثاني : أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفكّة ، فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع .

الثالث : أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة ، وهذا وجه قريب .

الرابع : أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة .

الخامس : أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية لكنّه مخالف للعقل .

السادس : أن يكون إعجازه عليه السلام أثر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم .

السابع : ما قيل أن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوق الجواب بخرق العادة .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

ودعبل بكسر الدال وسكون العين وفتح الباء شاعر خزاعي مشهور كان مداح

الرضا عليه السلام وله قصائد معروفة وقصص مشهورة .

قوله عليه السلام : تأدبت أشار به إلى تأديب الرضا عليه السلام إياه أي قبلت الأدب

و الآداب الصفات والأفعال الجميلة ، قال في القاموس : الأدب محرّكة : حسن

التناول ، أدب كحسن أدباً فهو أديب ، وأدبه علمه فتأدّب واستأدّب .

٩- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث ، فقلت مات عمر ، فقال : الحمد لله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ، فقلت : يا سيدي لو علمت أن هذا يسرُّك لجنّت حافياً أعدو إليك قال : يا محمد أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن عليّ ؟ قال قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء فقال : أظنك سكران فقال

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور .

وعمر بن الفرج قيل : كان والي المدينة ، والفرج كان مولى آل يقطين ، وقال المسعودي : في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين سخط المتوكل على عمر بن فرج الرخجي وه من عليه الكتاب وأخذ منه مالا وجواهرأ مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وأخذ من أخيه نحو مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار ، ثمّ صالح عمر على إحدى عشر ألف درهم على أن يردّ عليه ضياعه ، ثمّ غضب عليه مرّة ثانية ثمّ أمر أن يصفع ^(١) في كل يوم فأحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفقة ، وألبس جبّة صوف ثمّ رضى عنه ثمّ سخط عليه ثلاثة واحدر ^(٢) إلى بغداد وأقام بها حتى مات .

وقال صاحب المقاتل : استعمل المتوكل على المدينة ومكّة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرّض لمسئلة الناس ومنع الناس من برّهم وكان لا يبلغه أن أحداً برّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلا أنهكه عقوبة ^(٣) وأثقله غمّاً حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلوية يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثمّ يرفضه ويجلس عوارى حواسر إلى أن قتل المتوكل فعطف المستنصر عليهم وأحسن إليهم ووجه بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادّة مذهبه طعناً عليه ، انتهى .

(١) صفعه : ضرب قفاه أو بدنه بكفه مبسوطة .

(٢) احدره : أرسله الى اسفل .

(٣) أنهكه : بالغ في عقوبته .

أبي: اللهم إن كنت تعلم أنني أهسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب و ذل الأسر ، فوالله إن ذهب الأيَّام حتى حُرِبَ ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً وهو ذا قدمات لا رحمه الله - وقد أدال الله عز وجل منه وما زال يديل أولياءه من أعدائه .

١٠ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال : صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت

وقال ابن جوهرى : تقول حرب به يحربه حرباً مثل طلبه يطلبه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء ، وقد حرب ماله أى سلبه فهو محروب وحريب ، وقال : الدولة في الحرب أن تداول إحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كانت لنا عليهم الدولة ، والدولة بالضم في المال ، يقال : صار الفىء دولة بينهم يتداولونه ، يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا ، وأدالنا الله من عدونا من الدولة ، والإدالة : الغلبة يقال : اللهم أدلنى على فلان وانصرنى عليه .

الحديث العاشر : ضعيف .

قوله : سواء أى لم ينحرف عن القبلة لصحتها ، أو لم يدخل المحراب الداخل كما يصنع المخالفون ، بل قام في مثل ما قمنا عليه ، ولم يتقدم علينا كثيراً لتضييق المكان أو لوجه آخر ، أو كان الموضع الذى قام عليه السلام عليه وسطاً مستوي النسبة إلى الجانبين قال في النهاية : سواء الشيء وسطه ، لاستواء المسافة إليه من الاطراف ، وقيل : سواء أى صلوة المغرب ، لاستوائها في المسافر والمقيم ، ولا يخفى بعده ، وتهيأ للصلوة أى توضأ .

وروى المفيد في الارشاد والطبرسى في اعلام الورى : أنه لما انصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد و معه أم الفضل إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة والناس يشيِّعون له ، فأنتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم يحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام وصلّى

السدرية وأورقت وحملت من عامها .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج وعمر بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت في نفسي : ذهب مالي ، فأرسل إلي أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ؟ فقلت : نعم فرفع المصلي الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إلي .

١٢ - سعد بن عبدالله والحسيني جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي

بالناس صلوة المغرب فقراء في الأولى الحمد ، وإذا جاء نصر الله ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقتت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئاً يذكر الله تبارك وتعالى وقام من غير تعقيب ، فصلّى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدة الشكر ثم خرج ، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً كثيراً حسناً فتعجبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له ، ومضى عليه السلام إلى المدينة ولم ينزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة خمس وعشرين ومائتين ، فأقام بها حتى توفي في آخر ذى القعدة من هذه السنة ، انتهى .

والنبق بالفتح ككتف حمل السدر .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

والحجاج اسمه عبدالله بن محمد ، والمطرفي نسبة إلى مطرف بتثنية الميم وفتح الراء ، رداء من خز فيه أعلام بالبيع أو النسيج أو اللبس ، والأوزان جمع الوزنة وهي ما يوزن به من الحديد ونحوه ، ويدل على أنه يجوز إيفاء الدنانير بدل الدراهم .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور موقوف .

وهو مخالف لما اختاره في أوّل الباب ، وكأنه لم يختره لعدم موافقته لما مرّ بهذا السند في وفاة الرضا عليه السلام إذ ليس بين التاريخين تسع عشرة سنة ، ولذا قال بعضهم :

عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً ، توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمساً وعشرين يوماً .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [والرضوان] ﴾

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين . وروي أنه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع

كانت مدّة إمامته ثمانية عشر سنة ، وفي إعلام الوري سبع عشرة سنة لأنه ذكر أن وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة ثلاث ومائتين ، نعم هذا يوافق ما رواه في كشف الغمة عن ابن الخشاب باسناده عن محمد بن سنان أن وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة مائتي سنة وسنة من الهجرة ، ويستفاد من هذا الخبر أن ولادته عليه السلام كانت في أواخر شهر رمضان ، وأن عمره عليه السلام كان عند وفاة أبيه عليه السلام ست سنين وأربعة أشهر وسبعة أيام ، وعلى ما اختاره المصنف (ره) من التاريخ كان له عليه السلام في أوّل إمامته سبع سنين وخمسة أشهر .

باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

أقول : علي التاريخ الأوّل من التاريخين الذين ذكرهما كان سنّه في بدو إمامته ثمان سنين إلا نصف شهر ، وعلي الثاني ست سنين وأربعة أشهر ، وقال الشيخ (ره) في المصباح : روي أن يوم السابع من ذي الحجة ولد أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام وقال في موضع آخر : قال ابن عياش : وذكر المولودين في رجب الدعاء كما مرّ ثم قال : وذكر ابن عياش أنه كان مولده عليه السلام يوم الثاني من رجب ، وذكر أيضاً أنه كان يوم الخامس ، وقال : روي إبراهيم بن هاشم القمي قال : ولد عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومائتين .

وخمسين ومائتين . وروي أنّه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين و مائتين وله أحد وأربعون سنة وستة أشهر . وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي ، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره . وأمّه أمّ ولد يقال لها : سمانة .

وقال في اعلام الورى : ولد عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذى الحجّة سنة اثنتا عشرة ومائتين ، وفي رواية ابن عياش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب ، وأمّه أمّ ولد يقال لها سمانة .

وقال ابن شهر آشوب : ويقال : انّ أمّه المعروفة بالسيّدة أمّ الفضل ، وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد ، وقال الكفعمي : سمّه المعتر .

واختلف في تاريخ وفاته عليه السلام قال الشيخ في المصباح : روى ابراهيم بن هاشم القمي قال : توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، ونحوه روى عن ابن عياش وزادوله يومئذ إحدى وأربعون سنة ، وقال ابن شهر آشوب قبض عليه السلام بسرّ من رأى الثالث من رجب ، وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار ، وقال محمد بن طلحة : مات لخمسة ليال بقين من جمادى الآخرة وكذا قال ابن الخشاب ، وفي اعلام الورى وربع الشيعة : قبض عليه السلام بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتى مضى لسبيله ، وكانت مدّة إمامته ثلاث وثلاثين سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها : سمانة ، ولقبه النقيّ والعالم والفقير والأمين والطيب ، ويقال له أبو الحسن الثالث ، وكان في أيام إمامته بقيّة ملك المعتصم ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، ثمّ ملك المتوكل أربع عشرة سنة ، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستة أشهر ، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن المعتصم سنتين وتسعة أشهر ثمّ ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثمانين سنين وستة أشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله على بن محمد ودفن في داره بسرّ من

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن خيران الأَسْباطي قال : قدمت علي أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي : ما خبر الوائق عندك ؟

راى ، انتهى .

وفي الصحاح : الهرثمة الأسد ومنه سمى الرجل هرثمة .

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

وفي رجال الشيخ خير ان الخادم ثقة « دى » ^(١) خيران بن اسحق الراكاني « دى » وفي « جس » خيران مولى الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه العبيدى .

والواثق هو هارون بن المعتمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، التاسع من الخلفاء العباسية لعنهم الله .

وقال في الكامل : بويح في اليوم الذى توفى فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان يكنى أبا جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ، وتوفى لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام ، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل : كان ستاً وثلاثين قال : قال أحمد بن محمد الواسطي : كنت فيمن يمرضه يعنى الواثق ، فلحقته غشية وأنا في جماعة من أصحابه قيام ، فقلنا: لو عرفنا خبره ، فتقدمت إليه فلماً صرت عند رأسه فتح عينيه فكادت أن أموت من خوفه فرجعت إلى خلف فتعلقت قبيلة سيفى بعتبة المجلس فاندقت وسلمت من جراحه ووقفت في موقفى ، ثم مات فسجناه وجاء الفرّاشون فأخذوا ما تحته في المجلس لأنه مكتوب عليهم و اشتغلوا بأخذ البيعة ، وجلست على باب المجلس لحفظ البيت ورددت الباب فسمعت حساً ففتحت الباب فاذا جرد ^(٢) قد دخل من بستان هناك فأكل

(١) من رموز الكتاب ، يعنى انه من اصحاب الهادى عليه السلام .

(٢) الجرد - كصرد - : نوع من الفار .

إحدى عيني الواثق ، فقلت : لا إله إلا الله هذه العين التي فتحتها من ساعة فاندق سيفي هيبة لهاصارت طعمة لدابة ضعيفة .

وبعد موته بويح المتوكل على الله جعفر بن المعتمد وكان عمره ستاً وعشرين ، وقال : قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيّات وحبسه لتسع خلون من صفر ، وكان سببه أن الواثق استورز محمد بن عبد الملك وفوض الأمور كلها إليه ، وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بالآخبار فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه يكلمه ، ثم أشار بالعود فقعده فلما فرغ من الكتب الذي بين يديه إلتفت إليه كالمتهدد ، وقال : ما جاء بك ؟ قال : جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضا عني ، قال لمن حوله : انظروا يغضب أخاه ثم يسألني أن أسترضيه ، إذهب فانك إذا صلحت رضى عنك ، فقام عنه حزينا فأتى أحمد بن أبي داود فقام إليه أحمد واستقبله إلى باب البيت وقبله ، وقال : ما حاجتك جعلت فداك ؟ قال : جئت لتسترضى أمير المؤمنين قال : أفعل ونعمة عين وكرامة ، فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضي عنه وكساه .

ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيّات كتب إلى الواثق أن جعفرأ أتاني في زى المخنثين له شعر بقفاه يسألني أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه ، فكتب إليه الواثق إبعث إليه فأحضره ومر من يجرّ شعره فيضرب به وجهه ، قال المتوكل : لما أتاني رسوله لبست سواداً جديداً وأتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عني ، فاستدعا حجّاماً فأخذ شعرى على السواد الجديد ، ثم ضرب به وجهى ، فلما ولى المتوكل الخلافة أمهل حتى كان صفر فأمر ايتاخ^(١) بأخذ ابن الزيّات وتعذيبه فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطيبه ، فلما حاذى دار ايتاخ عدل به إليه ، فخاف فأدخله حجرة ووكل عليه وأرسل إلى منازل من أصحابه من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها

(١) ايتاخ : اسم رجل من عمال المتوكل .

قلت : جعلت فداك خلفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيام ، قال : فقال لي : إن أهل المدينة يقولون : إنه مات ، فلماً أن قال لي : « الناس » علمت أنه هو ثم قال لي : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن ، قال : فقال : أما إنه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : جعلت فداك الناس معه والأمر أمره ، قال : فقال : أما إنه شوؤم عليه ، قال : ثم سكت

واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد ، وكان شديد الجزع كثير البكاء ثم سوهو وكان ينخس بمسيلة^(١) لثلاً ينام ، ثم ترك فنام يوماً وليلة ثم سوهو ، ثم جعل في تنور كان عمله هو وعذب به ابن أسباط المصري وأخذ ماله ، وكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها إلى داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة ، وكان ضيقاً بحيث أن الإنسان كان يمد يديه إلى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه ، ولا يقدر أن يجلس فبقى أياماً ومات ، وكان حبسه لتسع خلون من صفر وموته لاحدي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول .

واختلف في سبب موته فقيل ما ذكرناه ، وقيل : بل ضرب فمات وهو يضرب ، وقيل : مات بغير ضرب وهو أصح ، وقيل أنه لما دفن نبشته الكلاب وأخذت لحمه وسمع قبل موته يقول لنفسه : يا محمد لم تقنعك النعمة والدواب والدار النظيفة والنعمة والكسوة وأنت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك ، ثم سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عز وجل .

وكان ابن الزيات صديقاً لأبراهيم الصولي ، فلما ولي الوزارة صدره بألف ألف وخمسمائة درهم ، انتهى .

قوله « خلفته » أي في سر من رأى ، واللام في الناس للعهد الخارجي أي أهل المدينة والحاصل أنه لما نسب القول إلى أهل المدينة ولم يعين أحداً علمت أنه تورية ، ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات « صاحب الأمر » أي الملك والخلافة .

(١) نخس الدابة وغيرها : غرز جنبها أو مؤخرها بعود وبحوه فهاجت . والمسيل :

وقال لي : لا بدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه ، يا خير ان مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيّات ، فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيام .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك ؟ فقال : هيهنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثمّ أوماً بيده وقال : انظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آنفات وروضات باسرات ؛ فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ

والخبير يدلّ على أنّه قتل ابن الزيات بلا فصل لا كما قاله ابن الأثير ، ونحوه قال أيضاً المسعودى في مروج الذهب ، ويمكن أن يكون قتلاً محمولاً على المجاز ، أي سيقتل لكنه لا عبرة بتلك التواريخ .

وقال المسعودى : بويح المتوكل وهو ابن سبع و عشرين سنة و أشهر ، و قتل وهو ابن إحدى و أربعين سنة ، وقيل : ابن أربع و أربعين سنة ، وكانت خلافته أربع عشرة سنة و تسعة أشهر و تسع ليال ، و قتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال من سنة سبع و أربعين و مائتين .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و ضمير « أرادوا » راجع إلى المتوكل و أمرائه ، أو إلى الخلفاء و أعوانهم ، والباء في « بك » للتعديّة أو الملايسة ، والخان منزل للتجار وغيرهم مشتمل على حجرات ، و في القاموس : الصعلوك كعصفور الفقير « هيهنا أنت » أي أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظنّ أنّ هذه الامور تنقص في قدرنا ، و انّ تمتّعنا منحصر في هذه الامور التي منعونا منه ، و الأثق محرّكة : الفرح والسرور والكلاء ، أنق كفرح والشيء أحبه ، و به أعجب ، و أنقنى ايناقاً و نيقاً بالكسر أعجبنى ، و شيء أنيق كأمر حسن معجب . قوله : و روضات باسرات في أكثر النسخ بالباء الموحدة أي ابتدأت فيها الثمرة

اللؤلؤ المكنون وأطياراً وظباءً وأنهاراً تفور ، فحار بصري وحسرت عيني ، فقال :
حيث كنا فهذا لنا عتيد ، لسنا في خان الصعاليك .

أو كانت غضاً طرياً ، قال الجوهري : البسر النخل صار ما عليه بسراً ، وقال للشمس
في أول طلوعها : بسرة ، و البسرة من النبات : أولها و البسرة الماء الطرى القريب
العهد بالمطر ، و في المصباح : البسر من كل شيء الغض ، و نبات بسر أى طرى ،
و في بعض النسخ بالياء المثناة بمعنى السهل ففي الاسناد تجوز لكنه بعيد .

و نقل في اعلام الورى هذا الحديث عن الكليني و ليست فيه هذه الفقرة :
و في كشف الغمة فاذا أنا بروضات أنيقات وأنهار جاريات وجنات فيها خيرات
عطرات .

و قال البيضاوى في قوله تعالى : « فيهن خيرات » ^(١) أى خيرات فخفت ، لأن
خيراً الذى بمعنى أخير لا يجمع ، وقد قرئ على الأصل حسان أى حسان الخلق
و الخلق ، و في قوله : « كأمثال اللؤلؤ المكنون » ^(٢) أى المصون عما يضر به في الصفاء
و النقاء .

« و أنهار تفور » أى تنبع من مخارجها بدفع و قوّة و « حسرت » كضربت
أى ككّلت و انقطعت لشدة ضياء ما رأت « عتيد » أى حاضر مهياً .

و روى في الخرائج عن صالح بن سعيد أن المتوكل بعث إلى أبي الحسن عليه السلام
يدعوه إلى الحضور بالعسكر ، فلهما وصل تقدّم بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان
الصعاليك ، فدخلت عليه فيه فقلت في كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى
أنزلوك هذا الخان فقال : هيهنا أنت يا ابن سعيد ثمّ أو مى بيده فاذا أنا بروضات
وأنهار فيها خيرات و ولدان ، فحار بصري وكثر تعجبي فقال لى : حيث كنا فهذا لنا .
أقول : لما قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانية والوصول إلى

(١) سورة الرحمن : ٧٠ .

(٢) سورة الواقعة : ٢٣ .

درجاتهم المعنويّة ، وتوهم أنّ هذه الامور مما يحطّ من منزلتهم ولم يعلم أنّ تلك الامور ممّا يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذاتهم الروحانيّة ، وأنهم عرفوا الدنيا وزهدوا فيها واجتروا^(١) لذاتها ونعيمها وكان نظره مقصوداً على اللذات الجسمانية الدنيّة الفانية فلذا أراء عليه السلام ذلك لأنّه كان ذلك مبلغه من العلم واما كفيّة رؤيته لها فهي محجوبة عنا ، والنظر فيها لا يهمننا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الاول : أنّه تعالى أوجد في هذا الوقت لاطهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء فرآه ليعلم أنّ أمثال هذه الامور لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله وإلّا فهم يقدرّون على أمثال هذه الامور العظيمة وإمامتهم الواقعيّة وقدرتهم العليّة ونفاذ حكمهم في عوالم الملك و الملكوت و خلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من المذلّة والمظلوميّة والمقهوريّة .

الثاني : أنّ تلك الاشكال أوجدها الله في حسّه المشترك ايذاناً بأنّ اللذات الدنيويّة مثل تلك الخيالات الوهميّة عندنا كما يرى النائم أشياء في منامه فيلتذّ كالتذاه في اليقظة و لذا قال النبي صلى الله عليه وآله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

الثالث : أنّه عليه السلام أراء صور اللذات الروحانيّة التي معهم دائماً بما يوافق فهمه فانه كان في منام طويل و غفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي واللبن الثقيق^(٢) و المال بصورة الحيّة و أمثال ذلك ، وهذا قريب من السابق وهما على مذاق الحكماء والمتألّهين .

الرابع : ما حقّقته في بعض المواضع و ملخصه أنّ النشآت مختلفة ، والحواس في إدراكها متفاوتة ، كما أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام ، و الصحابة لم يكونوا يرونهم ، و أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الأرواح في

(١) اي كرهوا .

(٢) كذا في الاصل ، و في نسخة « العقيقي » و الكلمة مصحفة .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق الجلاب قال : اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة ، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبيعت إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في

وادي السلام و حبة وغيره لا يرونهم ، فيمكن أن يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات حاضرة عندهم عليه السلام و يرونها و يلتذون بها ، لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية ، لم يكن سائر الخلق يرونها ، فقوى الله بصر السائل بأعجازه عليه السلام حتى رآها ، فعلى هذا لا ينبغي أن يكون في وادي السلام جنات و أنهار و رياض و حياض ، يتمتع بها أرواح المؤمنين كما ورد في الاخبار بأجسادهم المثالية اللطيفة ، ونحن لانراها و بهذا الوجه ينحل كثير من الشبه عن المعجزات و أخبار البرزخ و المعاد .

الخامس : أن يكون رأى ذلك في عالم المثال و هو العالم بين العالمين الذى أثبتته الاشراقية من الحكماء و الصوفية ، وقد تكلمنا عليه في كتب السماء و العالم من كتابنا الكبير ، وهو قريب من الوجه السابق بوجه و مباين له من وجه ، والرابع لعله أحسن الوجوه ، وإنما ذكرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر والله يعلم حقايق الامور و حججه عليه السلام .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

والجلاب بالفتح والتشديد : من يشتري الغنم ونحوها في موضع ويسوقها إلى موضع آخر لبيعها ، وفي القاموس : الغنم محرّكة الشاة لا واحد لها من لفظها ، الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث ، وعليهما جميعاً والجمع أغنام و غنوم و أغنام ، وقال : الاصطبل كجرد حل : موقف الدواب شامية « فجعلت » أى شرعت و أبو جعفر ابنه الكبير اسمه محمد مات قبل أبيه عليه السلام وقد مر ذكره في باب النص على أبي محمد عليه السلام ، وقيل : ان المراد به محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن

الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ تقيماً غداً عندنا ثمّ تنصرف قال : فأقمت فلماً كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلماً كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق، قم ، قال : فقممت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال : فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرفتم بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

٦ - عليّ بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة ، فنذرت أمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن

جعفر ، فإنه المكنى بأبي جعفر ، ولا يخفى ما فيه .

« إلى والدي » بالتوحيد أو التثنية ، أي بالشدة وعدمه ، ويوم التروية ثامن ذي الحجّة « أقمت عنده » أي لبثت أو أتيت بوظائف يوم عرفة من الدعاء وغيره ، وفي القاموس : الرواق ككتاب وقراب بيت كالفسطاط أو سقف في مقدّم البيت ، انتهى .
ولعل المراد هنا الأيوان ، والتعريف الوقوف بعرفات ، والمراد هنا الأتيان بأعمال عرفة و « خرجت » عطف على قلت أو على عرفت ، ويدلّ على أنهم قادرون على طي الأرض ونقل الشيء من مكان إلى مكان بأسرع زمان كما كان لا يصعب عليهم .

الحديث الرابع : مجهول .

والخراج كقراب : انقروح والدمامل العظيمة « فلم يجسر » أي لم يجترء ، والفتح كان وزير المتوكل ومن كتّابه وقتل معه .

قال المسعودي : كان الفتح بن خاقان التركي مولى المتوكل ، أغلب الناس عليه وأقربهم منه وأكثرهم تقدماً عنده ، ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره أو يخاف شرّه ، وكان له نصيب من العلم ومنزلة من الأدب وألف كتاباً في أنواع من الآداب وترجمه بكتاب البستان .

خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرّج بها عنك ، فبعث إليه ووصف له علته ، فردّ إليه الرسول بأن يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، فلما رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله ، فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فعليه النوم وسكن ، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشّرت أمّه بعافيته ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثم استقل من علته فسعى إليه البطحائي العلوي

قوله : لو بعثت ، لوللتمنى أو الجزاء محذوف «إلى هذا الرجل» يعني أبا الحسن عليه السلام «صفة» أي معالجة ، وفي القاموس : الكسب بالضم عصارة الدهن وفي المصباح الكسب وزان قفل : ثقل الدهن ، وهو معرّب وأصله بالشين المعجمة ، انتهى . وكان المراد هنا ما تلبّد تحت أرجل الشاة من بعرها «فيداف» أي يخلط ويبلّ ، في القاموس : الدفوف الخلط ، والبلّ بماء ونحوه «ثم استقل من علته» كأنه من الاستقلال بمعنى الارتفاع والاستبداد ، أي برء كاملاً ، وقيل : هو من القلة أي وجد علته قليلة والأول أظهر ، قال في النهاية : فيه حتى يستقلّ الرمح بالظلّ هو من القلة لامن الاقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستبداد ، يقال : تقلّل الشيء واستقلّه وتقاله : إذا رآه قليلاً ، انتهى .

وفي اعلام الوري بخط مصنفه أيضاً استقلّه ، وفي ربيع الشيعة «استبلّ» بالباء الموحدة وهذا أنسب ، قال في القاموس : البلّ بالكسر الشفاء ، وبلّ ببلولاً نجاً من مرضه ، يبلّ بلاً وبللاً وبلولاً واستبلّ وابتلّ وتبلّل : حسنت حاله بعد الهزال «فسعى إليه» أي سعى به عليه السلام إليه ، أي نمّه وزمّه وسعى في الأضرار به عنده ، وفي الارشاد والاعلام فلما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل ، وفي الصحاح : سعى به إلى الوالي : وشي به ، أي ذمّه وافترى عليه ، والبطحائي هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين ، وهو وأبوه وجدّه كانوا مظاهرين لبنى العباس على ساير أولاد أبي طالب .

بأنّ أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ ، قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل ومعى سلم فصعدت السطح ، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدركيف أصل إلى الدار ، فناداني : يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه ، فلم أشكّ أنّه كان يصلّي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها وفتشيتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرية في بيته مختومة بخاتم أمّ المتوكل وكيساً مختوماً وقال لي : دونك المصلّى ، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلما نظر إلى خاتم أمّه على البدرية بعث إليها فخرجت

قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وكان مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى ، وهو أول من لبس السواد من العلويين ، وقال : القاسم ابنه كان زاهداً عابداً ورعاً إلا أنّه كان مظاهراً لبني العباس على بني عمّه الحسن ، وقال محمد بن القاسم يلقب بالبطحائي بفتح الباء منسوباً إلى البطحاء أو إلى البطحان ، واد بالمدينة قال العمري : وأحسب أنهم نسبوهم إلي أحد هذين الموضوعين لادمانه الجلوس فيه ، وكان محمد البطحائي فقيهاً وأمّه نفيسة ، انتهى .

وفي القاموس : هجم عليه هجوماً : إنتهى إليه بغتة ، أودخل بغير إذن ، والدرج بالتحريك جمع الدرجة وهي الطريق إلى السطح والغرفة « مكانك » منصوب بتقدير الزم « وقلنسوة منها » أي من جنسها وهو الصوف « وسجادة » عطف على عليه من قبيل عطف الجملة وهو مبتداء خبره « على حصير » أو غيره يسجد عليها في الصلوة « ودونك » إسم فعل أي أدرك « فلم أجد فيها شيئاً » أي مما ذكره الساعى « غير ملبس » أي بالجلد أو بما هو الشايح من زينة السيوف وحليتها ، وفي الاعلام وغيره في جفن ملبوس أي

إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنت قد نذرت في علتك لما آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فضم إلى البدره بدره أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف و الكيسين و قلت له : يا سيدي عز علي ، فقال لي : « سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

٥ - الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد النوفلي قال : قال لي محمد بن الفرج : إن أبا الحسن كتب إليه يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرک ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيداً وضرب علي كل ما أملك وكننت في السجن ثمان

بالجلد فقط ، فكان المفعول بمعنى الفاعل « فأخبرني » كلام سعيد والخدم بالتحريك جمع خادم ، وكان إضافته إلى الخاصة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، أو المراد بالخاصة الحرم الخاصة أوأمه ، ويقال : عز علي كذا ، أي اشتد وعظم ، وفي الاعلام وغيره : فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس ما حرره ، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فأمرني أن يضم إلى البدره بدره أخرى وقال لي : إحمل ذلك إلى أبي الحسن ، واردد عليه السيف و الكيس ، فحملت ذلك واستحييت منه ، وقلت له : يا سيدي اعزز علي بدخولي دارك بغير إذنك ولكنني مأمور ، فقال لي : ياسعيد سيعلم ... الآية .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وكان محمد هذا أخو عمر الذي مر ذكره لاسيما وقد وصفه بالرخجى في الارشاد وغيره ، ويدل على أنه لم يكن مثل أخيه في الشقاوة وقدمر أنه أخذ ماله مع مال أخيه والحذر بالكسر وبالتحريك الاحتياط والاحتراز ، وإسم ليس ضمير الشأن مستتر فيه وفي الارشاد قال : فأنسى في جمع أمري لست أدري ما الذى أراد بما كتب به إلي ، وفي

سنين . ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتابٌ فيه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن ، إنّ هذا لعجبٌ فما مكثت أن خلّيت عنّي والحمد لله .

قال : وكتب إليه محمد بن الفرّج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك فلما شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك ، قال : وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتى مات .

٦ - الحسين بن محمد ، عن رجل ، عن أحمد بن محمد قال : أخبرني أبو يعقوب قال :

لقاموس : ضرب عليّ يده : أمسك « في ناحية الجانب الغربي » أي بغداد ، وفي الارشاد فمما مكثت إلّا أيّاماً يسيرة حتى أفرّج عنّي وحلّت قيودي وخلّيت سبيلي ، ولما رجعت إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام وخرج إلى سرّ من رأى ، انتهى . قوله : أن خلّيت ، قيل : أن زائدة لتأكيد الاتصال « خلّيت » مجهول باب التفعيل « عنّي » نائب الفاعل ، والضياع بالكسر جمع ضيعة وهي العقار « وما يضرّك » مانافية والاستفهام بعيد « قبل ذلك » أي قبل وصول الكتاب ، وفي الارشاد وغيره : فلم يصل الكتاب حتى مات « فإنّ فيه فرجك » أي من الدنيا وشدائدها ، وظاهره كونه مشكوراً .
الحديث السادس : مجهول .

وأحمد بن الخضيب كان من قوّة المتوكّل ، ولما قتل المتوكّل وقعد المنتصر مكانه استوزره ، ونفى عبدالله بن يحيى بن خاقان ، وكانت مدّة خلافة المنتصر ستّة أشهر ويومين ، وقيل : ستّة أشهر سواء ، فلما توفي دبر أحمد بن الخضيب حتى اتفق الأتراك والموالي على أن لا يتولّى الخلافة أحد من ولد المتوكّل لتلايطلب منهم دم أبيه ، فاجتمعوا على أحمد بن محمد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه في أواخر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

رأيته - يعني محمدًا - قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتلّ من غد ، فدخلت إليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل ، فأخبرني أنه بعث إليه بثوب فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه ، قال : فكفّنت فيه . قال أحمد : قال أبو يعقوب : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سر جعلت فداك فقال له : أنت المقدم فما لبث إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي ، قال : وروى عنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها

وقال صاحب الكامل : في هذه السنة غضب الموالي علي أحمد بن الخضيب في جهادى الآخرة واستصفى ماله ومال ولده ، ونفى إلى اقريطش .

« يعني محمدًا » اي ابن الفرج المتقدم « في عشيّة » اي آخر يوم ، وفي الارشاد والاعلام قال : رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشيّة من العشايا واستقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه نظراً شافياً .

قوله عليه السلام : أنت المقدم ، أي في الذهاب إلى الآخرة ، وكأنه هكذا فهم الراوى ، ويحتمل أن يكون غرض الراوى أنه لما تقدم عليه صلوات الله عليه وان كلفه التقدم على الرسم والعادة ابتلى بما ذكر ، وفي الارشاد وغيره قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايران وقد قصر عنه أبو الحسن عليه السلام فقال له : الخ .

وأقول : على ما ذكرنا الظاهر أن هذا كان في زمان المستعين ، وفي القاموس : الدهق محرّكة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيته إشكنجه « ثم نعي » أي أتى خبر موته في الحبس كما مرّ ، وفي الارشاد ثم قتل أي في الحبس ، وقال ابن الجوزى في التلخيص : قتل المتوكل ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين وولى بعده المنتصر ابنه وكان خلافته ستة أشهر وولى بعده المستعين ، وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وثلاث وعشرين يوماً .

« قال : روى » ضمير « قال » راجع إلى أحمد ، وضمير روى إلى أبي يعقوب « في الدار التي يطلبها منه » أي كان يطلب منه عليه السلام داراً نزلها وسكنها ، وفي الارشاد

منه ، بعث إليه لأقعدن بك من الله عز وجل مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله عز وجل في تلك الأيام .

٧ - محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث و أربعين و مائتين وهذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع

غيره : في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه .
قوله : لأقعدن بك ، الباء للتعليل أى للدعاء عليك ، ومن للنسبة « لا يبقى » على بناء الأفعال أو المجرّد « باقية » أى حال باقية ، كناية عن موته أو خليفة كناية عن استيصاله أو مدة باقية كناية عن سرعة موته ، وفي الأعلام لا تبقى لك معه باقية .
الحديث السابع : مرسل .

وقال السيد الاسترابادي يحيى بن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع لما رأى على بن محمد عليه السلام .

قوله : في سنة ، متعلق بأخذت أو بالكتاب ، والثاني أظهر كما ستعرف ، وقال المفيد (ره) في الإرشاد : كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولّى الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل ، وكان يقصده بالأذى ، وبلغ أبا الحسن سعايته به فكتب إلى المتوكل تحامل عبد الله بن محمد عليه وتكذيبه فيما سعى به ، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه حضور العسكر على جميل من الفعل والقول ، فنخرجت نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد . . . إلى آخر ما في الكتاب .

ثم قال : فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى ، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يعجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك ، وأقام فيه يومه ، ثم تقدم

لقرابتك ، موجب لحقك ، يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبتت به عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم ، يتبغى بذلك رضاء ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عمّا كان يتوّلاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله ﷺ إذ كان علي مذكّرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد عام أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنت لم تؤهل

المتوكل بافرااد دارله فانتقل إليها .

وفي عيون المعجزات روى أن بريجة العباسي كتب إلى المتوكل إن كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد عنها ، فإنه قد دعى الناس إلى نفسه وأتبعه خلق كثير ثم كتب إليه بهذا المعنى زوجة المتوكل ، فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليهما السلام كتاباً جيداً يعرفه أنه قد اشتاق إليه ، وسأله القدوم عليه ، وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريجة يعرفه ذلك ، فقدم يحيى المدينة وبدأ ببريجة وأوصل الكتاب إليه ثم ركب إلى أبي الحسن عليهما السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكل فاستأجلاهما ثلاثة أيام فلما كان بعد ثلاث عادا إلى داره فوجد الدواب مسرجة والانتقال مشدودة قد فرغ منها ، فخرج صلوات الله عليه متوجّهاً إلى العراق ومعه يحيى .

قوله : لقرابتك ، أي لنفسه أو لرسول الله «موجب لحقك» أي مثبت له أو يراه واجباً على نفسه «وثبت» عطف على أصلح علي المجرّد أو على التفعيل ، فالضمير لله ، وفي الارشاد مؤثر من الامور إلى قوله ويثبت به عزك وعزهم ، ويدخل الأمن ، وهو يؤيد الثاني ، والرضا : بالقصر مصدر وبالماء اسم .

«إذ كان» إلخ ، إشارة إلى ما مرّ في رواية الارشاد من شكايته عليهما السلام عنه وتبرّيه مما نسب إليه ، و«عند» عطف على إذ كان ، وربما يقرء عند بصيغة الماضي عطفاً على كان وهو تكلف ، وقد يقال على الأوّل عطف على مذكّرت أي وكان مباشراً لما نسبك إليه ، ويقال قرف فلاناً أي عابه واتهمه ، ويقال : حاوله رامه وقصده ، وفي الارشاد وصدق

نفسك له وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحبُّ إحداث العهد بك والنظر إليك فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيئين لك ، يرحلون برحيلك ويسرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته أطف منه منزلة ولا أحمد له أثره ولا هو لهم

نيتك في برّك وقولك وانك لم تؤهّل نفسك لما قرّفت بطلبه ، انتهى .

والامر عبارة عن دعوى الخلاقة وإرادة الخروج ، وفي المصباح عهده بمكان كذا لقيته ، وعهدى به قريب أي لقائي وعهدت الشيء ترددت إليه وأصلحته ، وحقيقته تجديد العهد به ، قال : ونشط في عمله من باب تعب خف وأسرع نشاطاً ، وفي القاموس نشط كسمع نشاطاً بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره والمقام بالضم الإقامة ، قبله بكسر القاف وفتح الباء أي عنده «مارأيت» قيل : مامصدرية و المصدر نائب ظرف الزمان ، وعامل الظرف المقام ، أي ما اخترت الإقامة «وشخصت» جزاء الشرط ، ومن أحببت ، عطف على ضمير شخصت وفي الارشاد قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت ، وفي القاموس حشمة الرجل وحشمته محرّكتين وأحشامه خاصته الذين يغضبون له من أهل وعبيد أو جيرة ، والحشم محرّكة للواحد والجمع والقراءة أيضاً «مشيئين لك» أي مرافقين تابعين بالأمر ولا نهى ، فالامر في ذلك إليك ، وفي الارشاد وبعده : وقد تقدّمنا إليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي .

«فما أحد» ما مشبهة بليس ، وأطف خبره ، أي أقرب وألصق ومن في منه للنسبة ، و«منزلة» تميز ، ولا أحمد أي أشدّ محمودية ، وفي القاموس : الاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالمأثرة والمأثرة ، والبقيّة من العلم تؤثر ، وضماير منه وله وهو

أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته؛ وكتب إبراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم.

٨ - الحسين بن الحسن الحسنى قال: حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قداً عياني أمر ابن الرضا، أبي أن يشرب

للفاسق، ومن في منه تفضيلية، وإليك متعلق باسكن، وقيل: اكتفى بذكر من التفضيلية وما يليها في الأخير اختصاراً، وليس بحسن، وإبراهيم من كتاب المتوكل، وفي الارشاد وكتب إبراهيم بن العباس في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وهذا يدل على أن التاريخ الأول أيضاً كان تاريخ الكتاب.

الحديث الثامن: مجهول.

قوله: أعياني، أي أعجزني وحيّرني، قال الجوهري: عى بأمره وعيى إذالم يهتد لوجهه، وداء عيى أي صعب لادواء له، كأنه أعى الأطباء، وقال: نادمني فلان على الشراب فهو نديمي وندماني، ويقال: المنادمة مقلوبة من المدامة لأنه يدمن شرب الشراب مع نديمه وفي القاموس نادمه منادمة ونداماً جالسه على الشراب والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب وإن لم يشرب «فرصة في هذا» أي لتكليفه بالشرب أو المنادمة لانهامه بقبیح، وموسى هو المشهور بالمبرقع ابن أبي جعفر الثاني، وقبره بقم معروف، وقال صاحب عمدة الطالب: وأما موسى المبرقع ابن محمد الجواد عليه السلام فهو لأم ولد، مات بقم وقبره بها، ويقال لولده: الرضويون وهم بقم إلا من شذ منهم إلى غيرها.

وقال الحسن بن علي القمي (ره) في ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين بن محمد بن نصر: أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية كان أبا جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلام في ست وخمسين ومائتين، وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً، فأرسلت إليه العرب أن أخرج من مدينتنا وجوارنا، فرفع البرقع من وجهه فلم يعرفوه، فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبدالعزيز بن

معى أويناد منى أوأجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصفاف عزّاف يأكل ويشرب ويتعشّق ، قال: ابعثوا إليه فيجيئوا به حتى نموّه به على الناس ونقول ابن الرضا ، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقوواد

دلف العجلى ورحب به ووهبه خلاعاً فاخرة وأفراساً جياداً ، ووظفه في كلّ سنة ألف منقال من الذهب وفرساً مسرجاً ، فدخل بقم بعد خروج موسى منه أبو الصديم الحسين بن على بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنبأهم على إخراجهم ، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردّوه إلى قم واعتذروا منه وأكرموه ، واشتروا من مالهم له داراً ووهبوا له سهاماً من قرى هبردواندريقان وكارجه ، وأعطوه عشرين ألف درهم واشترى ضياعاً كثيرة ، فأتته أخواته زينب وامّ محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده ، فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وأقام موسى بقم حتى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومأتين ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم ، انتهى .

وفي القاموس : القصوف الإقامة في الأكل والشرب ، وأما القصف من اللهو فغير عربى ، وفي الصحاح القصف الكسر والقصف اللهو واللعب ، يقال : انّها مولدة ، وقال: المعازف الملاهى والمعازف اللاعب بها والمغنّى ، وسحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد ، وهو دويّه .

« يأكل ويشرب » أى مالا يحلّ أو لا يبالي بما أكل وشرب والتعشّق تكلف العشق وإظهاره والتمويه التلبيس « ابن الرضا » خبره محذوف أى فعل كذا و« تلقاه » أى استقبله والقوواد رؤساء العسكر ، والناس مبتداء والظرف خبره ، والجمله حالية أى الناس كانوا فيه على هذا الاعتقاد ، أو الناس عطف على القوواد والظرف حال أو متعلق بكتب ، وأشخص أى طلبوه على هذا الشرط أو طلبه الملعون على هذا العزم والنية ، وفي الارشاد والاعلام فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذا الحال فهذا أخوه موسى قصفاف عزّاف يأكل ويشرب ويعشّق ويتخالع فاحضره

والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبني له فيها وحوّل الخمارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه ، فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقى فيه القادمون ، فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له : إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقرّ له أنك شربت نبيداً قطّ ، فقال له موسى : فإذا كان دعائي لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما أراد هتكك ، فأبى عليه فكرّر عليه . فلما رأى أنه لا يجيب قال : أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً ، فأقام ثلاث سنين ، يبكر كل يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرح فيروح ، فيقال : قد سكر فبكره ، فيبكر فيقال : شرب دواء ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه .

وأشهره فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه ومن عرفه إتهم أخاه بمثل فعالة ، فقال : اكتبوا بأشخاصه مكرماً فأشخص وتقدّم المتوكّل بأن يتلقاه جميع بنى هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبني له فيها ، وحوّل إليه الخمارين والقيان ، وتقدّم بصلته وبرّه وأفرد له منزلاً سرياً يصلح لأن يزوره هوفيه ، الخ .

« أقطعه » أي أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أمرائه ، وفي القاموس القين العبد والجمع قيان والقينة الأمة المغنّية أو أعم ، والسرى الشريف والنفيس ووفاه حقه أي أعطاه من التعظيم والاكرام ما هو حقه ولم ينقص منهما شيئاً « ليهتكك » أي يفضحك ، وفي القاموس هتك الستر وغيره يهتكه فانتهك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه ، أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه ، ورجل منهتك ومتهتك أي لا يبالي أن يهتك سرّه « ويضع منك » أي ينقص شيئاً من قدرك بذلك « فلا تقرّ له » إما بالسكوت أو بالانكار وإن كان كذباً للمصلحة « فيقال له » أي في بعض تبكيه والخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقع عادة فوق .

٩ - بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ قال : أخبرني زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواءً بليلاً آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكنني ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام و يقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذته فشربته فبرئت ، قال محمد بن عليّ : قال لي زيد بن عليّ : يا أبا الطاعن

الحديث التاسع : مجهول ، لاحتمال محمد بن عليّ الهمداني الممدوح وأباسمينة الضعيف وغيرهما .

وفي الارشاد والخرايج وغيرهما زيد بن علي بن الحسين بن زيد وهو الصواب والحسن كما في أكثر النسخ تصحيف ، وزيد هو الملقب بالشبيه النسابة ، وكان فاضلاً صنّف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب ، وتنتهي إليه سلسلة عظيمة وعليّ أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين .

قال في عمدة الطالب : الحسين ذو العبرة يكنى أبو عبدالله أمّه أمّ ولد وعمي في آخر عمره ، وزوجه ابنته من المهدي العباسي وهو من أصحاب الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قتل أبوه وهو صغير فرأه جعفر بن محمد عليه السلام فأعقب وفي ولده البيت والعدد من ثلاثة رجال يحيى وفيه البيت ، والحسين وكان تعدداً وعليّ ، انتهى .

قوله : بليلاً ، نعت دواء أي يشرب بليلاً كالطريف والشبيار ونحوهما ، وقرأ بعض المصحفين من الشرّاح بإضافة الدواء إلى بليلاً وجعل الباء جزء الكلمة ، قال في القاموس : البليلى ريح باردة مع ندى ، انتهى .

وأقول : عليّ هذا يمكن أن يفسّر مصحّف آخر بدواء البليلة الدواء المعروف « أخذه » أي تناوله ، وفي الارشاد ووصف لي دواء آخذه في السحر ، وقيل : كذا وكذا عبارة عن عدد مرّكب بالعطف نحو خمسة وعشرين يوماً « فلم يمكنني » أي تحصيل الدواء في تلك الليلة ، ونصر إسم خادمه عليه السلام ، والقارورة الزجاجية « خذ » أي تناول « يا أبا الطاعن » أي هذا الحديث وهذه الكرامة ، أو يابى إمامتهم وفضلهم مع ظهور

أين الغلاة عن هذا الحديث .

﴿باب﴾

(مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام)

ولد عليه السلام في شهر رمضان [وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر] سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وقبض عليه يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول

هذه الكرامات والمعجزات « أين الغلاة » الواصفون للائمة بصفات الالهية حتى يتمسكوا به على مذهبهم الباطل ويشبهوا على الناس بأنهم يعلمون الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله وهو باطل ، لأن علم الغيب من غير تعلم ووحى وإلهام من صفات الله تعالى وكل الأنبياء والأوصياء كانوا يعلمون بعض الغيوب بوحيه أو بالهامه سبحانه .

باب مولد أبي محمد الحسن بن عليهما السلام

أقول : تكنيته عليه السلام بأبي محمد وذكره لا يدل على جواز ذكر القائم عليه السلام باسمه لأن الكنية لا مدخل له باسم الوالد ، فانه يكنى غالباً عند الولادة تفضلاً ، وقد يتكنى من ليس له ولد أصلاً ، وقال المفيد قدس سره في الارشاد : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين ، وقبض عليه يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وقال الشيخ في المصباح والمفيد في حدائق الرياض : ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومائتين ، وقال في الدروس : وقيل يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، وقال ابن شهر آشوب (ره) : ولد عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر ، وقيل : ولد عليه السلام بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وأما وفاته فذهب الأكثر إلى أنها كانت يوم الجمعة أو الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين وهو ابن ثمان وعشرين في زمن المعتز وقيل : المعتمد وهو أظهر .

وقال الشيخ في المصباح : توفى عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول وقال في كشف

سنة ستين و مائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه

الغمة : قال محمد بن طلحة : مولده في سنة احدى وثلاثين وماتين وأمه أم ولد يقال لها سوسن ، وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص ، وتوفى في الثامن من ربيع الأول من سنة ستين وماتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة ، كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهرًا وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً وقبره بسر من رأى .

وقال الحافظ عبدالعزیز لقب بالعسكري ، مولده سنة احدى وثلاثين وماتين توفى سنة ستين وماتين ، وقبض لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين وماتين ، وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة ، وأمه أم ولد يقال لها جريبة ، وقال ابن الخشاب : ولد عليه السلام في سنة احدى وثلاثين وماتين ، وتوفى يوم الجمعة ، وقال بعض : يوم الاربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة ماتين وستين ، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ، أمه سوسن .

وقال الحميري في دلائل الامامة : ولد أبو محمد عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ائنتين وثلاثين وماتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين وماتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

وقال في اعلام الوري : كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة ائنتين وثلاثين وماتين وقبض عليه بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين وماتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وأمه أم ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ، ولقبه الهادي والسراج والعسكري ، وكان أبوه وجده عليه السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا ، وكانت في سني امامته بقيّة ملك المعتز أشهراً ثم ملك المهدي احدى عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً ثم ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه أبا محمد عليه السلام ، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام ، وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام قبض مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الائمة عليه السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلوا

أبوه بسرّ من رأى وأمه أمّ ولد يقال لها : حُدِيث [وقيل : سوسن] .

في ذلك بما روى عن الصادق عليه السلام من قوله : والله ما منّا إلا مقتول شهيد ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، انتهى .

وفي عيون المعجزات ان إسم أمّه عليه السلام سليل وقال الصدوق رحمه الله : قتله المعتمد لعنه الله بالسمّ ، والأصوب أن وفاته عليه السلام كان في زمن المعتمد إذ لا يوافق ما ذكر في تاريخ وفاته عليه السلام إلا ذلك .

قال المسعودي : كانت بيعة المنتصر محمد بن جعفر ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوّال سنة تسع وأربعين ومائتين واستخلف وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقيل : أربع وعشرين سنة ، وإن مولده كان سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكانت خلافته ستة أشهر ، وبويع المستعين احمد بن محمد المعتمد في اليوم الذي توفى فيه المعتزّ يوم الأحد لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وكان بغا ووصيف من الأتراك متولين لأمر الخلافة في زمانه وأتزلوا في دار السلام دار محمد بن عبد الله بن طاهر فاضطربت الأتراك والفراعنة وغيرهم من الموالى بسامرا فأجمعوا على بعث جماعة منهم إليهم يسئلونه الرجوع إلى دار ملكه واعترفوا بذنوبهم وتضمنوا أن لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم إلى شيء مما انكسر عليهم وتذلّوا له ، فاجيبوا بما يكرهون وانصرفوا إلى سرّ من رأى فأعلموا أصحابهم وآيسوهم من رجوع الخليفة وقد كان المستعين أغفل أمر المعتزّ والمؤيد حين انحدرا إلى بغداد إذ لم يأخذهما معه وقد كان حذر من محمد بن الواثق فأحذره معه ، ثمّ انه هرب منه في حال الحرب فأجمع الموالى على إخراج المعتزّ والمبايعة له فأنزلوه مع أخيه المؤيد من الحبس وبايعوه في يوم الأربعاء لحدى عشرة ليلة خلت من المحرمّ سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وركب في غد ذلك اليوم إلى دار العامة فأخذ البيعة على الناس وخلع على أخيه المؤيد وعقد له عقدين أسود وأبيض ، وكان الأسود لولاية العهد بعده ، والأبيض لتقلد الحرمين وأنشأت الكتب من سامراء بخلافة المعتزّ بالله إلى ساير الأمصار ، وأرخت باسم جعفر

ابن محمود الكاتب ، وأحدر أخاه أبا أحمد مع عدة من الموالي لحرب المستعين ، فسار إلى بغداد فلم تزل الحرب بينهم وأمور المعتز تقوى وحال المستعين تضعف والفتن عامة .

فلما رأى محمد بن عبدالله بن طاهر ذلك كاتب المعتز الى جنح الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم العهود في ذلك ، فخلع المستعين نفسه من الخلافة في ليلة الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومأتين ، فكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ، وأحدر المستعين وعياله إلى واسط بمقتضى الشرط وبعد الخلع انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد إلى سامراء ، فخلع عليه المعتز وعلى من معه من قواده وأكرمه

وبعث المعتز في شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى أعرض المستعين قرب سامراء فاجتزأ رأسه وحمله إلى المعتز بالله ، وكان ابن خمس وثلاثين سنة حين قتل ، وبويع المعتز محمد بن جعفر المتوكل وله يومئذ ثمان عشرة سنة يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومأتين .

وفي مروج الذهب: أن اسم المعتز الزبير ، ثم لما بلغ الاتراك إقبال المعتز على قتل رؤسائهم وإعمال الحيلة في قتالهم وأنه قد اصطنع المغاربة والفراعنة دونهم صاروا إليه بأجمعهم ، وذلك لاربع بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومأتين وجعلوا يقرعونه بذنوبه ويوبخونه على فعله ، وأحضروا القضاة والفقهاء وطالبوه بالأموال ، وكان المدبر لذلك صالح بن وصيف مع قواد الاتراك فلج ، وأنكر أن يكون قبله شيء من الأموال ، فلما حضر المعتز في أيديهم بعثوا إلى مدينة السلام إلى محمد بن الواثق الملقب بالمهتدي وكان المعتز نفاه إليها واعتقله بها فأتى به في يوم وليلة إلى سامراء وأجاب المعتز إلى الخلع على أن يعطوه الامان أن لا يقتل ، ويؤمنوه على أهله وماله وولده .

وأبى محمد بن الواثق أن يقعد على سرير الملك أو يقبل البيعة حتى يرى المعتز
ويسمع كلامه ، فأتى بالمعتز عليه قميص دنس وعلى رأسه منديل ، فلما رآه محمد وثب
إليه وعانقه وجلسا جميعاً على السرير فقال له محمد : يا ابن أخي ما هذا الأمر ؟ فقال
المعتز : أمر لأطيقه ولا أقوم به ولا أصلح له ، فأراده المهتدي على أن يصلح أمره
ويصلح الحال بينه وبين الأتراك فقال المعتز : لا حاجة لي فيها ولا يرضوني ، قال المهتدي
فأنا في حل من بيعتك ؟ قال : أنت في حل وسعة فلماً جعله في حل من بيعته صرف
وجهه عنه فأقيم من حضرته ورد إلى الحبس ، فقتل في محبسه بعد أن خلع بستة
أيام فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياماً ومنذ بويج له بمدينة السلام إلى
انقضاء الفتنة ثلاث سنين وتسعة أشهر وتوفى وله أربع وعشرون سنة .

وقال في الكامل : لما خرج بغا الشرابي على المعتز وهرب فأخذ وأمر المعتز
بقتله فأنحرف لذلك صالح بن وصيف عنه فاجتمع الأتراك وصاروا إلى المعتز يطلبون
أرزاقهم فلما رأوا أنه لا يحصل منه شيء وليس في بيت المال شيء ، اتفقت كلمتهم
وكلمة المغاربة والفراعنة على خلع المعتز فصاروا إليه وصاحوا ، فدخل إليه صالح
ومحمد بن بغا وبابكتاك^(١) في السلاح ، فجلسوا على بابيه وبعثوا إليه أن أخرج إلينا
فقال : قد شربت أمس دواءً وقد أفرط في العمل ، فإن كان أمر لا بد منه فليدخل
بعضكم وهو يظن أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم فجر وأبرجله
إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس^(٢) وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار
في مكان يرفع رجلاً ويضع أخرى من شدة الحر ، وكان بعضهم يلطمه وهو يتسقى بيده
وأدخلوه حجرة واحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة فاشهدوهم على خلعه وسلموه إلى

(١) وفي المصدر « بابكيال » .

(٢) الدبابيس جمع الدبوس : المقمعة أي عصا من خشب أو حديد في رأسها شيء

من يعدّ به فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيّام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ، ثم ادخلوه سرداباً وجصّصوه عليه حتى مات فاشهدوا على موته بنى هاشم والقواد وأنه لا أثر به ودفنوه مع المنتصر .

وقال المسعودي : بويح المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق يوم الأربعاء ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومأتين ، وله سبع وثلاثون سنة وقيل : تسع وثلاثون وأنه قتل ولم يستكمل الأربعين ، سنة خمس وخمسين ومأتين وكانت خلافته عشرة أشهر ، فلما نعى إلى موسى بن بغا ما كان من أمر المعتز وما كان من أمر صالح بن وصيف والاتراك في ذلك قفل متوجّهاً نحو سامراء منكرأ ما جرى ، فكتب إليه المهتدي أن لا يزول عن مركزه للحاجة إليه ، فلم يطع ووافى سرّ من رأى في سنة ست وخمسين ومأتين وصالح بن وصيف يدبّر الأمر مع المهتدي ، فلما دنى موسى من سرّ من رأى صاحت العامة في أسواقها يافرعون قد جاء موسى ، وكان صالح قد تفرعن وبغى فاختمى حين علم بموافاة موسى ، فدخل موسى وانتهى إلى مجلس المهتدي والدار غصت بوجوه الناس وعوامهم .

فشرع أصحاب موسى ودخلوا وأخرجت العامة منها بأشدّ ما يكون من الضرب والعسف ، فضحكت العامة فقام المهتدي من مجلسه منكرأ عليهم فغلبهم بمن في الدار فلم يفرجوا عما هم عليه فتحنّى مغضباً وقدم له فرس فركب وقد استشعر منهم الغدر ، فمضى به إلى دار ايتاخ فأقام فيها ثلاثاً عند موسى فأخذ عليه موسى العهود والمواثيق أن لا يغدر به ، وكان أكثر الجند مع موسى بن بغا ، فبثّ موسى في طلب صالح بن وصيف العيون حتى وقع عليه ، فلما علم صالح بهجومهم عليه قاتل ومانع نفسه حتى قتل وأخذ رأسه وأتى به موسى ومنهم من يقول : انه سمى له حمام وأدخل إليه فمات فيه كما نعل بالمعتز .

فظهر مساور الشاري ودنا في عساكره من سامراء وعمّ الناس الأذى وانقطعت

السبل وظهرت الاعراب ، فاخرج المهتدي موسى بن بغا وبابكتاك إلى حرب الشارعي وخرج فشيئهما ثم قفل ، ثم رجعا من غير أن يلقيما كيدا لأنهما اتهما في أنفسهما وكان بين بابكتاك وبين المهتدي محاربات إلى أن غلب وهرب المهتدي واختفى في دار ابن جمونة فهجموا عليه وحملوه إلى دار نارجوج ، وجرى بينه وبينهم مكالمات كثيرة إلى أن شدوا عليه بالخناجر وقتلوه ، وقيل : عصرت مذاكيره حتى مات ، وقيل : جعل بين لوحين عظيمين وشد بالحبال إلى أن مات ، وقيل : خنق ، وقيل : كبس عليه بالبسط والو سائد حتى مات .

فلما مات جاءوا به ينوحون عليه ويبكونه وندموا على ما كان منهم من قتله لما نبينوا من نسكه وزهده ، وقيل : ان ذلك كان في يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان موسى بن بغا ونارجوج التركي غير داخلين في فعل الاثراك وكان خنق الاثراك على المهتدي لقتله بابكتاك .

قيل : وكان المهتدي يسلك مسلك عمر بن عبد العزيز ، قلل اللباس والفرش والمطعم والمشرب ، وكسر أواني الذهب والفضة ، وضربت دنائير ودرهم ومحي الصور التي كانت في المجالس ، وذبح الكباش التي كانت يناطح بها بين أيدي الخلفاء والديوك وقتل السباع المحبوسة ورفع كل فرش لم ترد الشريعة باباحته ، وكان كثير العبادة ما كان ينام إلا ساعة بعد عشاء الآخرة .

قال : وبويع المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ومات في رجب سنة تسع وسبعين وهو ابن ثمان وأربعين سنة ، فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير أبيه المتوكل ، وبعده الحسن بن مخلد ثم سليمان بن وهب ، ثم صارت إلى صاعد ، وفي سنة ستين ومائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام في خلافة المعتمد وهو ابن تسع وعشرين سنة ، انتهى .

أقول : انما أوردت قدراً من أحوال بعض خلفاء الجور ههنا لتطلع على من

١ - الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفاه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه علي زوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس ، فإني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب ، فقال بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتنون رجلاً على أبي بحضرتة ولم يكن عنده إلا

عاصر كلاً منهم عليه السلام ، ولتوقف فهم بعض الاخبار الآتية عليها ، وليظهر أن شهادة أبي محمد عليه السلام كانت في زمن المعتمد لا من تقدمه كما توهم ، ولتعلم أنه قد أصاب أكثرهم في الدنيا أيضاً جزاء بعض ما أصاب الأئمة عليهم السلام منهم .

الحدث الأول : ضعيف باحد ، وان كان السند اليه فوق الصحة ، وأصل

الحكاية منه واقعاً وأحمد وزير المعتمد كما عرفت .

« على الضياع » أي عاملاً عليها موكل بها ، وهي بالكسر جمع ضيعة وهي العقار ، أي كان ضابطاً للعقارات المختصة بالخليفة ، عاملاً لأخذ الخراج من الناس « وكان شديد النصب » أي العداوة للشيعنة متعصباً في مذهبه ، والهدى بالفتح السيرة والسكون الوقار ، وفي القاموس : عف عفاً وعفافاً وعفافة بفتحين وعفة بالكسر كف عملاً لا يحل ولا يجمل ، وقال : النبيل بالضم الذكاء والنجابة ، والكرم بالتحريك العزة والشرف ، و « عند » متعلق بكرمه « وتقديمهم » عطف على كرمه ، والخطر بالتحريك القدر والمنزلة « وكذلك » أي كأهل بيته في التكريم والتقديم « فإني كنت » الفاء للبيان ، والحجبات بالضم جمع الحاجب ، أي البواب « جسروا » كضربوا أي اجترعوا ، والتكنية التعبير عن الشخص بكنيته وكان عند العرب تكريمة عظيمة . « ولم يكن » مجهول باب التفعيل ، والسمرة بين البياض والسواد « خطأ »

خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتسى ، فدخل رجل أسمر ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة ، فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطأ ولأعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد ، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً

بالضم والتنوين أي خطوات ، وضمير « دنا » للامام « ومنه » لعبيد الله أو بالعكس ، ويفديه بنفسه أي يقول له : جعلت فداك .

وفي إكمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبدالله قال : حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري ودفنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم ، ولا يجوز على مثلهم التواطي بالكذب ، وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومأتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيدالله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياح بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم ، فجري ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى ومذاهبهم وصلاتهم وأقدارهم عند السلطان ، فقال أحمد بن عبيدالله : ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته ، والسلطان وجميع بني هاشم ، إلى قوله : والوزراء والكتاب ، إلى قوله : رجل أسمر أعين ، إلى قوله : بأحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد ، إلى قوله : وجعل يكلمه ويكتسه ويفديه بنفسه وأبويه ، الخ .

والموفق كان أخا المعتمد ، ولما اشتدّ أمر صاحب الزنج وعظم شرّهم أرسل المعتمد إلى أخيه أبي أحمد الموفق فأحضره من مكة وعقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ، ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس ، وكان اسم الموفق طلحة وله محاربات عظيمة مع صاحب الزنج ، ولابنه أيضاً أبي العباس ، وبالغ في حرب صاحب الزنج حتى قتله ، وباع المعتمد

عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال: الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي، تقدّم حجابه وخاصة قواده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل

لابنه جعفر، وسمّاه المفوض إلى الله، وقد كان المعتمد آثر اللذة وأقبل على الملامهي، وغلب أخوه أبو أحمد على الأمور يدبّر بها، ثم حجر على المعتمد فكان أوّل خليفة فهر وحجر عليه، وكان الأمر إلى الموفق يحارب ويدبّر، ويبعث ابنه أبا العباس أحمد بن المعتضد إلى الحرب، فحبس الموفق ابنه ببغداد في سنة خمس وسبعين ومائتين.

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين مرض الموفق في بلاد الجبل فحمل إلى بغداد فوجه أبا الصقر إلى المدائن فحمل منها المعتمد وأولاده إلى داره، فلما رأى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الأبواب ودخلوا على أبي العباس ابنه وأخرجوه وأقعدوه عند أبيه، فلما فتح عينيه رآه فقرب به وأدناه إليه، ومات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة، واجتمع القواد وبايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد ولقب بالمعتضد بالله.

وفي محرّم سنة تسع وسبعين ومائتين خرج المعتمد وجلس للقواد والقضاة وأعلمهم أنه خلع ابنه المفوض إلى الله من ولاية العهد، وجعل الولاية للمعتضد.

وفي هذه السنة توفى المعتمد لحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للأفراط في الشراب أو للسم وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أيام، وكان في خلافته محكوماً عليه وقد تحكّم عليه أخوه الموفق وضيق عليه حتى أنه احتاج في بعض الاوقات إلى ثلاثمائة دينار فلم يجدها.

ولما مات بويع أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالخلافة وتوفى في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

ويخرج فأم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ، ثم قال لحجّابيه : خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق - فقام وقام أبي وعانقه وهضى ، فقلت لحجّاب أبي وغلماناه : ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل ؟ فقالوا : هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يومئذ ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي ومارأيت فيه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان ، فلما صلى وجلس ، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لي : يا أحمد لك حاجة ؟ قلت : نعم يا أبا عبد الله فإن أذنت لي سألتك عنها ؟ فقال : قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت ، قلت : يا أبا عبد الله من الرجل الذي رأيتك بالغدادة فعلت بهما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك ؟ فقال : يا بنيّ ذاك إمام الرافضة ، ذاك الحسن بن عليّ المعروف

وفي القاموس سماط القوم بالكسر صفهم ، والغلمان جمع غلام ، مضاف الى الخاصة اضافة الموصوف الى الصفة اي الخدمة المختصة بالموفق الذين يمشون قدامه بين السماطين « فقال حينئذ » اي اذهب حينئذ او هو متعلق بالقول ، ويؤيده ان في الاكمال : فقال حينئذ اذا شئت فقم ، وفيه : لئلا يراه الامين ، « وتعجباً » تميز اي ازداد تعجبى ، والقلق الانزعاج والاضطراب والمؤامرات المشاورات « وما يرفعه » اي ينهيه ويعرضه « فلما صلى » وفي الاكمال : فلما نظر ، وفيه « الك » وفيه : من الاجلال والاكرام ، والتبجيل التعظيم .

والرافضة الامامية سموا بذلك لرفضهم مذهب اكثر الناس في الامامة بعد الرسول صلّى الله عليه وآله ولعن الصحابة ، وفي القاموس : الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد ابن عليّ ، ثم قالوا له : تبرء من الشيخين فأبى ، وقال : كانا وزيري جدّي ، فتركوه ورفضوه وارضوا عنه ، والنسبة رافضي ، انتهى .

وكان هذا افتراء على زيد ، او قاله تقيّة .

بابن الرضا ، فسكت ساعة ، ثم قال : يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهدية وصيائه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً ، جزلاً ، نبيلاً ، فاضلاً .

فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال ، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرّفيح والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين : يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر ؟ فقال : ومن جعفر فتسأل عن خبره ؟ أو يقرن بالحسن جعفر ؟ معلن الفسق فاجر

« وان هذا ليستحقها » هذا اقرار ضمناً ببطلان خلافة بني العباس « في فضله » في التعليل ، وفي بعض النسخ من فضله « وصيائه » وفي الاكمال وصيانة نفسه اي حفظه نفسه عما لا يجوز ولا ينبغي ، وفي القاموس : الجزل : الكريم ، العطاء ، والمائل الاصيل ، وفي الاكمال لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً ، وفي الارشاد : وما سمعت منه فيه ورأيته من فعله ، وفي الاكمال مما سمعت منه فيه وام يكن ، وعلى ما في الكتاب وما سمعت عطف على ابي واستزدته عطف على سمعت ، اي وما عدده زائداً على ما ينبغي وقيل : استزدته اي عدده مستقصراً حيث أقرّ بصحة مذهب الرافضة أخذاً من قول صاحب القاموس استزاده استقصره وطلب منه الزيادة وما ذكرناه اظهر .

وفي القاموس : الهمّة بالكسر وتفتح ما همّ به من أمر ليفعل ، وفي الاكمال ومشايخه وغيرهم وكلّ يقول هو إمام الرافضة الى قوله : فما حال أخيه ، والاشعرا ابو قبيلة من اليمن سكن بعضهم قم ، وفي القاموس : مجن مجوناً صلب وغلظ ، ومنه الما جن لمن لا يبالي قولاً وفعلاً كأنه صلب الوجه ، وقال : الشريب كسكين المولع بالشراب .

ماجن شريب للخمور أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه ، خفيف قليل في نفسه ، ولقد ورد علي السلطان وأصحابه في وقت وفات الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون .

وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقافته وخاصته ، فيهم نحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطهين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاوده صباحاً ومساءً ، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف ، فأمر المتطهين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا

« أقل من رأيته » أي أذلهم وقد يستعار القلة للذلة لنفسه ، وفي الاكمال: لستره قدم (١) خمائر قليل في نفسه خفيف .

قوله : خفيف ، أي لا وقر له عند الناس ، أو خفيف العقل في نفسه أي دني الهمة سفيه « والله لقد ورد علي السلطان » (٢) أي المعتمد ، قال ابن الجوزي في التلخيص : المعتمد أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل صار خليفة يوم الخميس الثاني من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، ومات ليلة الاثنين لحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين « ما تعجبت » فاعل ورد ، وتعجبه إما من شدة المصيبة والجزع على أهل سامراء أو من اضطراب الخليفة لذلك ، وبعثه الأطباء والقضاة إليه أو من تفحصهم وبحثهم عن الولد بغاية جهدهم وعدم ظفرهم عليه ، أو من الجميع « بعث » أي الخليفة ، ونحرير الخادم كان من خواص خدم الخليفة « فأمرهم » أي الخليفة وأبوه وكذا فيما سيأتي من الضمائر « صباحاً ومساءً » وفي الأرشاد والاعلام صباح مساءً ، وفي الاكمال حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ست ومائتين

(١) القدم : الاحتمق . (٢) وعبرة المتن خالية من لفظة « الله » .

هناك حتى توفي عليه السلام فصارت سرّاً من رأى ضجّة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل ، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل فعملت في حجرة ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيبته وعطلت الأسواق وركبت بنوهاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته ،

والضجّة الصيحة .

« أثر ولده » لأنّهم كانوا سمعوا في الروايات أنّ المهدي من ولد الحادي عشر من الأئمة عليه السلام ، والأثر بالتحريك الخبر ، وما بقى من رسم الشيء ، وأبو عيسى أخو الخليفة لعنهما الله .

وهذه الصلوة كانت بعد صلوة القائم عليه السلام في البيت كما روي الصدوق (ره) في الاكمال عن علي بن محمد بن حباب عن أبي الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن علي عليه السلام وأحمل كتبه إلى الامصار ، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتباً وقال : تمضي بها إلى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في دارى وتجدنى على المغتسل فقلت : ياسيدى فاذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي ، فقلت : زدنى ، فقال : من خبّر بما في الهميان فهو القائم بعدي ، ثمّ منعتنى هيبتة أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا أنا بالواعية في داره ، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعه حوله يعزّونه ويهنّونه ، فقلت في نفسى : إن يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة لأنّى كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق^(١) ويلعب بالطنبور ، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت ، فلم يسألنى عن شيء ثمّ خرج عقيد^(٢) فقال : ياسيدى قد

(١) الجوسق : القصر .

(٢) عقيد : اسم خادمه أو بمعنى القائد .

فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه علي بن هاشم من العلوية والعباسية والمواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضامات حتف أنفه علي

كفن أخوك فقم للصلاة عليه ، فدخل جعفر بن علي والشيعه من حوله يقدمهم السمآن والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة ، فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام علي نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي علي أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة ، بشعره ققط ، بأسنانه تغليج فجبذرداء جعفر بن علي وقال : تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة علي أبي ، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه فتقدم الصبي فصلي عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ، ثم قال : يا بصرى هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه ، وقلت في نفسي : هذه إثنان بقي الهيمان ثم خرجت الي جعفر بن علي وهو يفر فقال له حاجز الوشاء : ياسيدي من الصبي لنقيم عليه الحجّة ؟ فقال : والله ما رأيت قط ولا أعرفه فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته ، فقالوا : فمن ؟ فأشار الناس الي جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنئوه ، وقالوا : معنا كتب ومال ، فتقول : ممن الكتب وكم المال ؟ فقام ينفذ أنوابه ويقول : يريدون أن نعلم الغيب ، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان وهيمان فيه ألف دينار عشرة دنائير منها مطلية ، فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجهه بك لأجل ذلك هو الامام ، فدخل جعفر بن علي علي المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا علي صقيل الجارية وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي علي حال الصبي ، فسلمت الي ابن أبي الشوارب القاضي وبقتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءة ، وخرج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله رب العالمين لا شريك له ، انتهى .

وقال الجوهري : الحتف الموت ، يقال : مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير

فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطّيبين فلان وفلان ، ثمّ غطّي وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلمّا دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثرت التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبين بطلان الحمل فلمّا بطل الحمل عنهنّ قسم

قتل ولا ضرب ، وفي النهاية من مات حتف أنفه هو أن يموت على فراشه كأنّه سقط لأنفه فمات ، والحتف الهلاك كانوا يتخيّلون أن روح المريض تخرج من أنفه فان جرح خرجت من جراحته ، انتهى .

وقيل : إنّما ذكر أنفه لأنّ أثر الموت بدون قتل يظهر في أنف الميت وجملة « حضره » لدفع نسبة القتل بالسم ، ولم تدفع بل هذه الأمور أدلّ على فعلهم من تركها وفي الاكمال ثمّ غطّي وجهه وقام فصلّي عليه وكبّر عليه خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ، إلى قوله : ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّموا عليها الحمل ملازمين لها سنتين وأكثر ، حتّى تبين لهم بطلان الحمل فقسم ميراثه ، الخ .

وروى الصدوق (ره) عن رفيق بن الحسن العلوي عن أبي الحسن بن و جنا عن أبيه عن جدّه قال : كنت في دار الحسن بن علي عليه السلام فكبسننا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب واشتعلوا بالنهب والغارة وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام ، قال : فاذا بالقائم عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر اليه وهو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتّى غاب .

وروى أيضاً عن محمد بن الحسين بن عباد قال : قدمت أمّ أبي محمد عليه السلام من المدينة وإسمها حديث حتّى اتصل بها الخبر إلى سرّ من رأى فكانت له أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر ومطالبتة إيّاها بميراثه وسعايته بها إلى السلطان وكشف ما أمر الله عزّ وجلّ بستره وادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل ، فحملت إلى دار المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء ابن أبي الشوارب يتعاهدون أمرها في كلّ وقت

ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي ، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال : اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار ، فزبره أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك ، فلم يتميأله ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقله

ويراعونها إلى أن دهمهم أمر الصغار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة وخرجهم عن سرّ من رأى وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها .

وروى أيضاً عن محمد بن صالح القنبري قال : خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند مضي أبي محمد عليه السلام فقال له : يا جعفر مالك تعرض في حقوقي ؟ فتحيّر جعفر وبهت ثم غاب وطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلما ماتت الجدة أم الحسن عليه السلام أمرت أن تدفن في الدار ، فنازعهم جعفر وقال : هي داري لا تدفن فيها فقال له : يا جعفر دارك هي ! ثم غاب فلم يسر بعد ذلك .

قوله : وادعت أمه وصيته ، لعلمها دعت وصيته عليه السلام لها بشيء كالدّار أو نحوها « والسلطان على ذلك » أي على الرأى الأوّل من تجسّس ولده ، فقوله : يطلب بيان له ، والمعنى أن السلطان مع ذلك التفتيش التام وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل كان يطلب أثر الولد لصحة الخبر عن الصادقين عليه السلام عنده بأن له ولداً ، والزبر : المنع والنهي ، ويقال : أسمعه أي شتمه ، وقوله : أئمة جمع استعمل في التثنية مجازاً ، واستقله أي عدّه قليلاً قليلاً سفيه الرأى قليل العقل .

وقال الصدوق رحمه الله في إكمال الدين في غير هذا الخبر : وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة ألف دينار لما توفّي الحسن بن علي عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي ومنزلته ؟ فقال الخليفة : اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله

أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدُّخول عليه حتى مات
أبي وخر جنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي .

٢ - عليُّ بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : كتب
أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين
يوماً : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بريحة كتب إليه قد حدث الحادث
فما تأمرني ؟ فكتب : ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتز

عز وجل ، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه وكان الله عز وجل يأبى إلا
أن يزيد كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة وحسن السمات والعلم والعبادة ، فان
كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك علينا ، وإن لم يكن فيك ما في أخيك لم
تغن عنك في ذلك شيئاً ، انتهى .

ولا يبعد من حقه وقوعهما جميعاً .

الحديث الثاني : مجهول .

واسحق أيضاً غير المذكور ، وكأنه كان من ولد الزبير وقدم أن المعتز بالله هو
محمد بن المتوكل ، قال ابن الجوزى : استخلف في المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ،
وقتل في الثاني من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، انتهى .

فكان قتله بعد إمامته عليه السلام بسنة وشهر أو شهرين ، واختلف في كيفية قتله
قال المسعودي : فمنهم من قال منع في حبسه الطعام والشراب فمات ، ومنهم من قال :
أنه حقن بالماء الحار المغلي فمن أجل ذلك حين أخرج إلى الناس وجدوا جوفه
وارماً ، والأشهر عند العباسيين أنه أدخل حماماً وأكره على دخوله إياه وكان الحمام
حميماً ثم منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال : أنه ترك في الحمام حتى
فاضت نفسه ، ومنهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف فأسقى
شربة ماء بثلج فتناثر كبده فخمد من فوره ، وقيل : مات في الحبس حتف أنفه ، انتهى .
وبريحة كان من مقدمي الأتراك الذين قر بهم الخلفاء .

ماكان..

وعنه قال : كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيام ، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل .

٣- علي بن محمد [عن محمد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي ، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر فقال لي أبي : امض بناحتي نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف عنه سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ فقال : ما أعرفه ولا رأيت قط ، قال : فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة للنفقة ، فقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم ، مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل ، قال : فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال : يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه ، فلمّا دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي : يا علي ما خلفك عنّا إلى هذا الوقت ؟ فقال : ياسيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، فلمّا خرجنا من عنده

قوله : ليس هذا الحادث ، إسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث ، و«هذا» خبره أو «هذا» إسم ليس والحادث خبره ، واللام للمعهد ، والحادث الأخير خبر مبتداء محذوف ، أي هو الحادث أو الحادث مبتداء والآخ خبره « يقتل » على المجهول ، وعبدالله عطف بيان للابن أو على المعلوم ، فالابن مرفوع وعبدالله منصوب « قبل قتله » متعلق بكتب .

الحديث الثالث : مجهول ومحمد بن علي ليس أبا سمية .

« ضاق بنا » الباء للملابسة ، ويحتمل التعديّة والأول أظهر ، والأمر أمر المعاش ، والسماحة الجود ، وفي بعض نسخ الإرشاد فقال لي : اعرفه ولا رأيت « ما أحوجنا » للتعجب ، قوله : للنفقة ، أي لسائر الخرج ، والجبل همدان وقزوین وما والاها ، وفي القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس ، وبلاد الديلم « ويدخل » خبر بمعنى الأمر « خلفك » بالتشديد أي منعك

جاءنا غلامه فناول ابي صرّة فقال : هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدين ومائة للنفقة ، وأعطاني صرّة فقال : هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن سمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوار فصار إلى سوار وتزوج بامرأة ، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف ، فقال محمد بن إبراهيم : فقلت له : ويحك أتريد أمراً أبين من هذا ؟ قال : فقال : هذا أمرٌ قد جرينا عليه .

٤ - علي بن محمد ، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال : حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسر من رأي وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد قال : وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام والسرّج ، وقد كان جمع عليه الرضاة ، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه ، قال : فقال له بعض

وجعلك متخلفاً عنّا « على هذه الحال » أي الفقر وضيق المعاش « وسوار » كان بلد بقرب الحلة أو مكانها كما سمعت من مشايخي ، وفي القاموس : سوري كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريانيين ، وموضع من أعمال بغداد « ألفا دينار » (١) وفي الارشاد أربعة آلاف دينار .

واقول : دخله بفتح الدال وسكون الخاء أي حاصل أملاكه ، قال في القاموس : الدخل ما دخل عليك من ضيعتك « بالوقف » أي بالقول بأن الكاظم عليه السلام لم يمت وأنه القائم وعدم القول بامامة الائمة بعده عليه السلام « قد جرينا عليه » أي اعتدناه وأخذناه من آبائنا تأسيساً بقول الكفار : إنّنا وجدنا آبائنا على أمة .

الحديث الرابع : مجهول .

ومحمد بن علي ليس هو المتقدم بل الظاهر أنه محمد بن علي بن إبراهيم ، محمد الهمداني ، روى عن أبيه عن جده عن الرضا ، وذكروا أنه كان هو وأبوه وجدّه من وكلاء الناحية المقدّسة ، وفي القاموس : البيطر والبيطار معالج الدواب وصنعتة البيطرة ، وقال : المرابط كمنبر ما ربط به الدواب كالمربط وكمقعد ومنزل موضعه

(١) وفي المتن « الف دينار » ، ويحتمل وقوع التصحيف فيه أو في المتن .

ندمائه : يا أمير المؤمنين أتبعث إلي الحسن بن الرضا حتى يجيء ، فإما أن يركبه وإما أن يقتله فتستريح منه ، قال : فبعث إلي أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي : لمّا دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلي البغل واقفاً في صحن الدار . فعدل إليه فوضع يده على كفيه ، قال : فنظرت إلي البغل وقدرت حتى سال العرق منه ، ثم صار إلي المستعين ، فسلم عليه فرحب به وقرّب ، فقال : يا أبا محمد ألجم هذا البغل ، فقال أبو محمد لأبي : ألجمه يا غلام ، فقال المستعين : ألجمه أنت ، فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلي مجلسه وقعد ، فقال له : يا أبا محمد أسرجه ، فقال لأبي : يا غلام أسرجه ، فقال : أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له : ترى أن تركبه ؟ فقال : نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ، ثم حمّله على الهملجة فمشى أحسن مشى

وقال : راض المهر رياضاً ورياضة ذلك فهو راض من راضة ورواض ، وقد مرّ ذكر المستعين ، وقال ابن الجوزي : المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وخلعه المعتز سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، انتهى .

واقول : يشكل هذا بأن الظاهر ان هذه الواقعة كانت في أيام إمامة أبي محمد بعد وفاة أبيه عليه السلام وهما كانتا في جمدي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين كما ذكره الكليني وغيره ، فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين ، فلا بدّ إما من تصحيف المعتز بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، او تصحيف أبي الحسن بالحسن والأوّل أظهر للتصريح بأبي محمد في مواضع ، وكون ذلك قبل إمامته عليه السلام في حياة والده عليه السلام وإن كان ممكناً لكنّه بعيد .

وفي المصباح : النديم المنادم على الشرب ، وجمعه ندام بالكسر وندماء « فرحب به » اي قال له مرحباً « وقرّب » اي أجلسه قريباً منه ، والطيلسان ما على الكتف من اللباس كالمطر وقوله : ترى ، بتقدير الاستفهام ، وفي المصباح هملج البرذون هملجة : مشى مشية سهلة في سرعة ، وقال في مختصر العين : الهملجة حسن سير الدابة

يكون، ثمّ رجع ونزل فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيته؟ قال: يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً وفراةً وما يصلح أن يكون مثله إلاّ لأمر المؤمنين قال: فقال: يا أبا محمد فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي: يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.

٥ - عليّ، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة، فحكّ بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطاءً بمنديل وأخرج خمسمائة دينار، فقال: يا أبا هاشم: خذ وأعدرنا.

٦ - عليّ بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن أبي عليّ المطهر أنّه كتب إليه سنة القادسية يعلمه إنصرف الناس وأنّه يخاف العطش، فكتب عليه السلام امضوا

وكلمهم قالوا في اسم الفاعل: هملاج بكسر الهاء للمذكر والأنثى، وهو يقتضى أنّ اسم الفاعل لم يجيء على قياسه وهو مهملج.

وقال: الفاره الحاذق بالشيء ويقال: للبرزون والحمار فاره بين الفروهة والفراهيمة بالتخفيف، وبراذين فره وزان حمر، وفرهة بفتحتين وفرهت الدابة وغيرها تفره من باب قرب، وفي لغة من باب قتل وهو النشاط والخفّة، وفلان أفره من فلان أي أصبح يبيّن الفراهة أي الصباحة، وفي الصحاح: يقال للبرزون والبغل والحمار فاره يبيّن الفروهة والفراهة والفراهيمة، ولا يقال للفرس: فاره لكن رابع وجواد، وفي الإرشاد: فقال المستعين فاره.

الحديث الخامس: مجهول.

«الحاجة» أي الفقر و«أحسبه» من باب علم أي اظنّه «واعذرنا» من باب ضرب أو الأفعال أي اقبل اعتذارنا في القلّة أو في التأخير إلى هذا الوقت، وعدم البذل قبل السؤال.

الحديث السادس: مجهول.

«كتب إليه» أي إلى أبي محمد عليه السلام وقال الفيروز آبادي: القادسية قرية قرب

فلاخوف عليكم إن شاء الله ، فمضوا سالمين ، والحمد لله رب العالمين .

٧ - علي بن محمد ، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك ، فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم .

٨ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حبس أبو محمد عند علي بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدُّهم على آل أبي طالب وقيل له : افعل به وافعل فما أقام

الكوفة مرَّ بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزاً فغسلت رأسه فقال : قد ست من ارض فسميت بالقادسية ، ودعا لها ان تكون محلَّة الحاج ، انتهى .

وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره « وانه يخاف » على المعلوم او المجهول .

الحديث السابع : مجهول .

وكان قوله : من آل جعفر ، بيان للجعفري ، والمراد بجعفر الطيار رضي الله عنه ، وقيل : لعل المراد بجعفر ابن المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل ان يدعي الخلافة وقتل جمعاً من الامراء وبعث جيشاً لقتل الجعفري ، وهو رجل من اولاد جعفر المتوكل استبصر الحق ونسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبي محمد عليه السلام وسأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث ، انتهى .

ولا أدري أنه رحمه الله قال هذا تخميناً أو رآه في كتاب لم أظفر عليه ، وفي الصحاح : مالي به قبل ، أي طاقة « تكفون » على المجهول ، والمعلوم بعيد ، وقال : استباحهم ، أي استأصلهم .

الحديث الثامن : مجهول ايضاً .

عنده إلّا يوماً حتّى وضع خديّ بهله ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

٩ - عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن محمّد النخعي قال : حدّثني سفيان بن محمّد الضبعي قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الوليعة ، وهو قول الله تعالى : « ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة »^(١) قلت في نفسي - لاني الكتاب - من ترى المؤمنين ههنا ؟ فرجع الجواب الوليعة الذي يقام دون وليّ الأمر وحدّثتك نفسك عن المؤمنين : من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمّة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم .

١٠ - إسحاق قال : حدّثني أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد ضيق

ووضع الخدين ، كناية عن غاية التذلل والتواضع « فخرج » أي أبو محمّد عليه السلام وهو « أي ابن فارمش .

الحديث التاسع : ضعيف .

وفي القاموس ضبيعة كسفينة قرية باليمامة ، وكجهينة محلة بالبصرة ، والضبع كرجل موضع ، وقال : الوليعة الدخيلة وخاصّتك من الرجال أو من تتخذ معتمداً عليه من غير أهلك وهو وليجتهم ، أي لصيق بهم « لاني الكتاب » أي لم أكتب في الكتاب بل أخطرت بيالي لظهور المعجز « من ترى » الخطاب له عليه السلام وقيل : لنفسه وفيه بعد ، وفي المناقب : نرى بصيغة المتكلم « الذي يقام » أي يجعل إماماً « دون وليّ الأمر » أي الامام الحقّ « الذين يؤمنون » من الامان لا من الايمان « على الله » أي من عقابه « فيجيز » أي فيمضي الله أمانهم ولا يعذب بهم .

الحديث العاشر : كالسابق .

وإسحاق هو النخعي المتقدّم بسنده المذكور سابقاً ، وأبو هاشم هو داود بن القاسم بن اسحق بن عبدالله بن جعفر بن أبيطالب كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام شريف القدر ثقة وقد شاهد الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليه السلام ، وروى

الحبس وكتل القيد فكتب إليّ أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في الكتاب فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجهه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ إذا

عنهم كلهم ، والكلب ^(١) بالتحريك الشدة ذكره الفيروز آبادي ، وقال : ضاق يضيق ضيقاً ويفتح ضد اتسع ، وإضاقة ، والضيق ماضاق عنه صدرك والضيقة بالكسر الفقر وسوء الحال ويفتح ، والجمع ضيق وأضاق ذهب ماله ، وفي المغرب احتشم منه اذا انقبض منه واستحيا .

وأقول : الظاهر أن حبس الجعفرى (ره) كان في زمن المعتز أو المهتدي قال في إعلام الوري بعدايراد هذا الخبر : قال : وكان أبوهاشم حبس مع أبي محمد عليه السلام كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبين في سنة ثمان وخمسين ومأتين ، حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عن عليّ بن ابراهيم قال : حدثنا داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس حشيش في الجوسق الاحمر ^(٢) أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم العمري ، وفلان وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر فحفظناه به وكان المتولى لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمعى يقول انه علوى ، فالتفت أبو محمد عليه السلام فقال : لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم وأومى إلى الجمعى أن يخرج ، فخرج ، فقال أبو محمد : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة ، قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عزيمة ، وكان الحسن عليه السلام يصوم فاذا أظطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة ، وكنت أصوم معه ، فلما كان ذات يوم ضعفت فأظطرت في بيت آخر علي كعكة وما شعرت بي والله أحد ، ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه : اطعم أباهشم شيئاً فانه مفطر فتبسمت فقال : ما يضحكك يا أباهشم؟ إذا أردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت :

(١) وفي المتن «كتل القيد» .

(٢) وفي المصدر «المعروف بحبس صالح بن وصيف الاحمر» .

كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب إن شاء الله .

١١ - إسحاق ، عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال : حدثني أبو حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمد غير مرّة يكلم غلماناً بلغاتهم : ترك وروم وصقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إن الله تبارك وتعالى بيّن حجته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمججوج فرق .

١٢ - إسحاق ، عن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم ؟

صدق الله ورسوله وأنتم ، فأكلت فقال لي : افطر ثلاثاً فان المنّة لا ترجع إذا نهكها الصوم في أقل من ثلاث ، فلمّا كان في اليوم الذي أراد الله سبحانه أن يفرّج عنه جائه الغلام فقال : ياسيدي احمل فطورك ، فقال : احمل وما أحسبنا نأكل منه ، فحمل الطعام الظهر وأطلق عنه عند العصر وهو صائم ، فقال : كلوا هناكم الله .

اقول : التاريخ المذكور لا يوافق إلاّ زمان المعتمد كما عرفت .

الحديث الحادي عشر : كالسابق .

وفي القاموس : الصقالبة : جيل تتاخم بلاد الخزرين بلغرو قسطنطينية . قوله : حتى مضى ، أي خرج من المدينة إلى سرّ من رأى وتوفّي عليه السلام «بيّن» أي ميّز «بكلّ شيء» أي من صفات الكمال ومنها العلم باللغات ، أو من العلم بكلّ شيء ، ومما يؤيد أن الإمام وجب أن يكون عالماً بجميع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان بغير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الأحكام ، وهو مع استلزامه تبدّد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الإمام ، ولذلك يجب أن يكون الإمام عالماً بجميع الأحكام .

الحديث الثاني عشر : كالسابق .

واسحاق هذا الذي روى سابقاً عن أحمد بن محمد بن الأقرع وعلى هذا فالظاهر

وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة وقد أعان الله تبارك وتعالى أولياءه من ذلك ، فورد الجواب : حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد أعان الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثك نفسك .

١٣ - إسحاق قال : حدثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيئنة ، وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت ،

ان ابن في محمد بن الاقرع زائدأو في هذا السند ساقط ، ولعل الثاني أولى ويؤيده ما في كشف الغمة في رواية اخرى محمد بن الاقرع .

قوله : فصل الكتاب ، أى خرج من يدي وذهب به ، وفي القاموس : فصل من البلد فصولاً خرج منه ، وفي القاموس : الحلم بالضم وبضمّتين الرؤيا والجمع أحلام ، حلم في نومه واحتلم ، واحتلام الجماع في النوم ، انتهى .

والشيطنة ما يكون سببه الشيطان « لا يغير النوم منهم شيئاً » أى يعلمون في المنام ما يعلمون في اليقظة ولا يقربهم الشيطان في المنام كما لا يقربهم في اليقظة ، ويومى ذلك إلى أنه لا ينتقض به وضوءهم ، والمشهور عندنا الانتقاض ، وذهب بعض العامة إلى أنه لم يكن ينتقض نوم النبي ﷺ به ، واللمة بالفتح المقاربة ، وفي القاموس : ألم به نزل ، وأصابته من الشيطان لمة أى مس أو قليل .

الحديث الثالث عشر : كالسابق .

والاختلاج التحرك والتردد ، في القاموس : اختلجت العين طارت وتخالج في صدرى شيء شككت « أردت الكتاب » هو مصدر أى أن أكتب ولعله عليه السلام لم يجب عن السؤال الثاني لظهوره لأنه عليه السلام غالباً في الحركة ليس له مكان معين ، أو المراد بقوله : قضى ، حيث تيسر ، أو الراوى ترك ذكره ، وقيل : المراد بمجلسه كيفية جلوسه

فاكتب في رزقة وعلّقه على المحموم فإِنَّه يبرأ بإذن الله إن شاء الله : « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق .

١٤ - إسحاق قال : حدّثني إسماعيل بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ ابن عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب قال : قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال فقال : تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار ؛ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة أعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثمّ أقبل عليّ فقال لي : إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال، دفنت مائتي دينار وقلت : يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقته وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد

للقضاء فيرجع إلى الأوّل ولا يخفى بعده ، والرّبع بالكسر أن تأخذ الحمى يوم وتترك يومين فتأخذ في الثانية في اليوم الرابع « فأفاق » أي برأ ، وفي الارشاد فأفاق وبرأ .

الحديث الرابع عشر : كالسابق .

« عليّ ظهر الطريق » أي وسطه ونفسه كما يقال ظهر القلب أي نفسه ، وقيل : أي حاشيته ، وفي النهاية : الطواهر أشرف الأرض ، وقال : وفيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، الظهر قد يزدني مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً كأن صدقته مستمدة إلى ظهر قوى من المال .

وأقول : الظهر أيضاً الأبل التي يحمل عليها ، فيمكن أن يكون شبه الطريق بها ، والغدا بالفتح طعام الضحى ، والعشا بالفتح طعام العشى « تحرمها » على بناء المفعول أي تمنعها « أحوج ما تكون » قيل : أحوج منصوب بنيابة ظرف الزمان لأنّه مضاف إلى ما تكون ، وما مصدرية وكما يكون للمصدر نائب ظرف الزمان يكون المضاف إلى المصدر نائباً ونسبة أحوج إلى المصدر مجازي « وإليها » متعلق بأحوج ، وقيل : أحوج حال عن الفاعل ، وإليها متعلق به ، وما مصدرية وتكون تامّة ، أو ناقصة

عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها علي شيء .

١٥ - إسحاق قال : حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال : كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحال فدخلت علي أبي محمد يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذا هو علي بابك وعنه نزلت فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت علي مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقامت متفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر ، فقال : ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست علي الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقد

وإليها خبره ، أي إنك تصير مخروماً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك إليها ، في وقت من أوقات وجودك أو في وقت تكون محتاجاً إليها .

الحديث الخامس عشر : كالسابق .

وفي بعض النسخ علي بن زيد عن علي بن الحسين وهو خطأ ، وفي بعض النسخ زيد بن علي وهو أظهر ، قال الشيخ في الرجال : علي بن زيد بن علي علوي من أصحاب العسكري عليه السلام ، وفي الخرائج عن علي بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي وهو أصوب كما ذكر في كتب الانساب أن علياً الاحول هو ابن زيد الشبيه النسابة وهو ابن علي وهو ابن الحسين المعروف بذي الدمعة ، وهو ابن زيد الشهيد المعروف ابن سيد الساجدين عليه السلام « معجباً » علي بناء المفعول أي مسروراً « في المحال » في اعلام الوري وغيره في المحافل ، وفي الخرائج في المجالس ، وأمره عليه السلام ببيعه إما أن يكون لاطهار المعجز وقد علم أنه لا يبيع أو أنه لو استبدل به لم يمت عند المشتري ، أو علم أنه إن باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضير في تضرره بذلك « وهو ذا » للتقريب و « شححت » بفتح الحاء وكسره أي بخلت ، وقال الجوهري : نفس به بالكسر ضم به ، يقال : نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأهله ونفست علي بخير قليل أي حسدت ، وقال : نفقت الدابة تنفق نفوقاً ماتت وقال : البرزون الدابة ، وقال : الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه

صلينا العتمة فقال : يا مولاي نفق فرسك فاعتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول
قال : ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف على دابة إذ
كنت اعتممت بقوله ، فلما جلست قال : نعم نخلف دابة عليك ، يا غلام أعطه برذوني
الكميت ، هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

١٦ - إسحاق قال : حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال : حدثني أحمد بن
محمد قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي : يا سيدي
الحمد لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول : والله لأجلينتهم عن جديد
الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه : ذاك أقصر لعمره ، عدت من يومك هذا خمسة
أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به ، فكان كما قال عليه السلام .

الكمة وهي حمرة يدخلها قنو ، انتهى .

وفي الغالب يطلق البرذون على ما لم يكن أحد والديه عربياً ، وقيل : الكمة
لون بين حمرة وسواد ، وقيل : الفرق بين الأشقر والكميت بالعرف والذنب فان كانا
احمرين فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو كميت و « أوطأ » أي أوفق ، وقيل : أكثر مشياً
وفي الصحاح وطى الموضع يوطىء وطاءة صار وطيئاً ، ووطئته أنا توطئة ، ولا
تقل : وطئت ، وفلان قد استوطىء المركب أي وجده وطيئاً وواطئه على الأمر وافقته
الحديث السادس عشر : كالسابق .

« حين أخذ » على البناء للمفعول أي شرع في قتل مواليه من الترك ، أو على
البناء للمفعول أي أخذ وحبس بسبب قتلهم ، والأول أظهر ، والمهدي كما مر هو
محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويح في آخر رجب أو في شعبان سنة
خمس وخمسين ومائتين ، وشرع في قتل مواليه من الترك فخرجوا عليه في رجب سنة
ست وخمسين ومائتين ، وقتلوا صالح بن وصيف وكان أعظم أمرائه ومحل اعتماده في
مهماته ، وعلقوا رأسه في باب المهدي لهوانه واستخفافه وتغافل فقتلوه بعد ذلك
أقبح قتل كما مر « لأجلينتهم » على بناء الأفعال أي لأخرجتهم ، والجديد :
وجه الأرض .

١٧ - إسحاق قال : حدثني محمد بن الحسن بن شمتون قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على شرف زهاب ، فكتب إليّ بحسب الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب آجرك الله وأحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلمّا كان بعد أيام جاءتنى وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له .

١٨ - إسحاق قال : حدثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له : سيف بن الليث ، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غضبها إياه شفيح الخادم وأخرجه منها فأشرفنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام لا بأس عليك ، ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان والق الوكيل الذي في يده الضيعة ، وخوفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إليّ عند خروجك من مصر ، أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج إليّ أن يتقدّم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال : وحدثني سيف بن الليث هذا قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّتي وقيميّ عليّ عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدّعاء لابني العليل : فكتب إليّ قد عوفي

الحديث السابع عشر : كالسابق .

وفي القاموس : الشرف محرّكة الاشفاء على خطر من خير أو شرّ .

الحديث الثامن عشر : كالسابق .

« وكان الشفيح » كان والى امصر ، وكانت الضيعة في حوالي سرّ من رأى ، وكان الشفيح أخذ جبراً من السيف حجّة لانتقال الضيعة إليه وبعثها إلى وكيله بسرّ من رأى فتصرف الوكيل فيها ، أو كانت الضيعة في مصر والوكيل في هذا الوقت قدم سرّ من رأى لذلك أو لغيره « بحكم القاضي » أي بسجله أو حكمه بقول الوكيل ، والضيعة العقار والأرض المغلّة « قال : وحدثني » ضمير قال لعمر و « قيّمى » أي

ابنك المعتل ومات الكبير وصيكت وقيمتك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فورد
على الخبر أن ابني قد عوفى من علمته ومات الكبير يوم ورد على جواب أبي محمد
عليه السلام .

١٩ - إسحاق قال : حدثني يحيى بن القشيرى من قرية تسمى قير ، قال : كان
لأبي محمد وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض ، فأراد
الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ فاحتمل له بنبيذ ، ثم أدخله عليه وبينه
وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة ، قال : فحدثني الوكيل قال : إنني لمنته به إذ أنا
بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء اتقوا الله
خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجه من الدار .

٢٠ - إسحاق قال : أخبرني محمد بن الربيع السائي قال : ناظرت رجلاً من
الثنوية بالأهواز ، ثم قدمت سرّاً من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإنتى

وكيلي « لا تجزع » اي لا تقل ما ينافي التسليم لأمر الله وقضائه « فيحبط أجرك »
اي أجر المصيبة أو الأعم .

الحديث التاسع عشر : كالسابق .

والقشيرى نسبة إلى قبيلة وفي نسخة القشيرى نسبة إلى بطن من بجيلة ، وفي
أخرى القشيرى أي كان من أولاد قنبر « على نفسه » الضمير للخادم أو للوكيل ،
فعلى الأول المراد أنه أراد اللواط مع الخادم ، وعلى الثاني لواط الخادم معه ،
وضمن الإرادة ما يتعدى بعلى كالتسلط والركوب ونحوهما ، فعداها بها كما قيل ،
وضمير أدخله للنبيذ ، وضمير عليه للخادم .

الحديث العشرون : كالسابق والنسائي وغيره من النسخ تصحيف ، والظاهر .

السائي كما في رجال الشيخ محمد بن الربيع بن محمد السائي من أصحاب العسكري عليه السلام
وسايه بلدة بمكة او واد بين الحرمين « من الثنوية » أي القائلين بتعدّد مدبّر العالم
كالجوس القائلين بالنور والظلمة ، أو يزدان وأهرمن ، وفي القاموس : الأهواز تسع

لجالس علي باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب فنظر إلى وأشار بسبباحتة أحد أحد فرد فسقطت مغشياً علي .

٢١ - إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت علي أبي محمد يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست وأنسيت ما جئت له ، فلمأ ودعت ونهضت رمي إلي بالخاتم فقال : أردت فضة فأعطيناك خاتماً ربحت الفص

كوربين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ، ولا تفرد واحدة منها بهوز ، وهي رامهرمز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور وسوس وسرق ونهر بترى وايدج ومناذر ، انتهى .

وعلق كعلم لزيق « علي باب أحمد بن الخضيب » أي داره التي كانت له قبل ذلك فإن قتل أحمد كان في زمن المستعين كما مر ، وإمامة أبي محمد عليه السلام كانت في زمن المعتمد ودار العامة الدار الأظم للخليفة ، التي تجتمع فيها عامة الخلق « يوم الموكب » أي يوم عرض المواكب على الخليفة واجتماعهم عنده ، أي يوم جلوسه للعرض العام ، وفي بعض النسخ : يؤم بالهمز وتشديد الميم أي يقصد ، وفي النهاية : الموكب جماعة ركبان يسيرون برفق وهم أيضاً القوم الركوب للزينة والتنزه ، وقال : السباحة والمسبحة الاصبع التي تلى الابهام ، سميت بذلك لأنها يشاربها عند التسبيح ، وفي المصباح لأنها كالذاكرة حين الإشارة بها إلى إثبات الالهية .

« أحد أحد » في بعض النسخ بالرفع بالخبرية ملحذوف ، وفي بعضها بالنصب على المدح بتقدير أعني أو أعتقد ، والتكرير للتأكيد أو الأول لنفي التعدد بحسب الذات ، والثاني لنفيه بحسب الصفات ، والفرد لنفي الشريك في الالهية وهو المقصود والأول لأن كالدليل عليه فتفظن ، وفي كشف الغمة أحد أحد فوحده ، والغشية لهيبة الامامة وتأثير كلامه عليه السلام في قلبه ، أو عدم طاقته لتحمل المعجزة .

الحديث الحادي والعشرون : كالسوابق .

« ما أصوغ به » أي فضة والكري أي أجرة صنعته « هناك الله » دعاء بالبركة

والكرا، هناك الله يا أبا هاشم فقلت : يا سيدي أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته ، فقال : غفر الله لك يا أبا هاشم .

٢٢ - إسحاق قال : حدثني محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد ابن علي عتاقة قال : كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجله أن أدعو بالماء فيقول : يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول

وحسن العاقبة والانتفاع به في الدين والدنيا .

الحديث الثاني والعشرون : كالسوابق .

وأبو العيناء كان أعمى وله كلمات في مجلس المتوكل وغيره من الخلفاء ، وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر : أبو العيناء محمد بن القاسم اليماني كان من أحضر الناس جواباً وأجودهم بديهة ، وأملحهم نادرة ، قال : لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي ، فقال : يا محمد بلغني أن فيك شراً ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن يكن الشر ذكر المحسن باحسانه والمسيء باسائه فقد زكى الله تعالى وزم ، فقال في التزكية « نعم العبد إنّه أوّاب » ^(١) وقال في الذم : « همّاز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم » ^(٢) فذمه الله تعالى حين قذفه ، وإن كان الشر كفعل العقرب تلسع النبي والذمي بطبع لا يتميز ، فقد صان الله عبدك من ذلك ، وقال أبو العيناء : قال لي المتوكل : كيف ترى داري هذه ؟ فقلت : رأيت الناس بنوا دارهم في الدنيا ، وأمير المؤمنين جعل الدنيا في داره ، ثم ذكر رحمه الله كثيراً من مستحسنات جواباته .

وعبد الصمد هو ابن علي بن عبد الله بن العباس وكان أعتق أبا العيناء فكان مولاه ، وإتّما وصفه بالهاشمي لأنه كان من مواليهم « وعتاقة » كأنه تميز ، أي كان ولايته من جهة العتق ، إذ للمولى معان شتى ، وفي القاموس : عتق يعتق عتقاً وعتاقاً وعتاقة بفتحهما خرج من الرق وهو مولى عتاقة ، انتهى .

(١) سورة ص : ٣٠ .

(٢) سورة القلم : ١١ .

يا غلام دابته .

٢٣ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن علي بن عبد الغفار قال : دخل العباسيون علي صالح بن وصيف ودخل صالح ابن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية علي صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمد عليه السلام ، فقال لهم صالح : وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشرف من قدرت عليه ، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت لهما ما فيه ؟ فقالا : ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله ، لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائضنا ويدخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين .

٢٤ - علي بن محمد ، عن الحسن بن الحسين قال : حدثني محمد بن الحسن المكفوف قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن

وقيل : هونعت عبد الصمد والمصدر بمعنى اسم الفاعل « دابته » منصوب بتقدير أحضر ونحوه .

الحديث الثالث والعشرون : مجهول ، وقدمت أن صالح بن وصيف التركي كان من أمراء المهتدي ومالك اختياره في كل المهمات « عن هذه الناحية » أي جانب الأئمة عليهم السلام ، وفي الإرشاد بعد قوله : عند ما حبس أبا محمد عليه السلام ، فقالوا له : ضيق عليه ولا توسع ، وهو المراد في نسخة الكتاب أيضاً .

قوله : أشد من قدرت ، في بعض النسخ أشرف ، وأشر بمعنى شر شايع عند المولدين ، وفي الصحاح : الفرائص أوداج العنق ، والفريضة واحده ، واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترتعد من الدابة « ما لا تملكه » أي من المهابة والشوكة ، وفي الإرشاد بعد قوله : إلى أمر عظيم ، ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما : ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ فقالا له : ما تقول في رجل ... الخ .

الحديث الرابع والعشرون : مجهول .

أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد ، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه ، ثم قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلما أمسى دعاني وقال لي : سرح الدم فسرحت ثم قال لي : أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار ، فلما كان نصف الليل أرسل إليّ وقال لي : سرح الدم قال : فتعجبت أكثر من عجبى الأول وكرهت أن أسأله قال : فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح ، قال : ثم قال لي : احبس قال : فحبست قال ثم قال : كن في الدار ، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنائير فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصت عليه القصة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه قال : فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال : فقال لي أنظرني أياماً

« سرح » أي أرسل ، وفي النهاية فيه : كتب إلى قهرمانه ، هو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بامور الرجل بلغة الفرس « بكتب النصرانية » أي ما ألفوه في الطب ، والزورق السفينة الصغيرة « إلى صاحبي » أي من طلبته . وأقول : روى هذا الخبر في الخرائج على وجه آخر أبسط قال : حدث بطريق متطبب بالريّ قد أتى عليه مائة سنة ونيف وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل ، وكان يصطفيني ، فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده ، فاختراني وقال : قد طلب مني ابن الرضا عليه السلام من يفصده فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو في تحت السماء ، فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به ، فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة وقال : كن إلى أن أطلبك ، قال : وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود له ، وأحضر طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكل فلم يزل الدم يخرج

فأظفرتة ثم أتيته متقاضياً قال : فقال لي : إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّة .

حتى امتلاء الطشت ثم قال لي : إقطع فقطعت وغسل يده وشدّها وردّني إلى الحجرّة وقدم من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير ، وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال : سرّح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم إلى ان امتلاء الطشت ، فقال : اقطع فقطعت وشدّ يده وردّني إلى الحجرّة ، فبت فيها فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال : سرّح فسرحت ، فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن امتلاء الطشت ، فقال : اقطع فقطعت وشدّ يده ، وقدم لي تخت ثياب وخمسين ديناراً وقال : خذ هذا واعذر وانصرف ، فأخذت وقلت : بأمرني السيّد بخدمة قال : نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول ، فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصة ، فقال : أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة أمان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً وأعجب ما فيه اللبن ، ففكّر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصة ذكراً في العالم فلم نجد ، ثم قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى ، فخرجت وناديته فأشرف عليّ وقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع ، قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرخصي لي زياراً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال : أنت الرجل الذي فصدت ؟ قلت : نعم ، طوبى لامك وركب بغلاً ومرّ فوافينا سرّ من راى وقد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تحبّ دار أستاذنا أو دار الرجل ؟ قال : دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب ، وخرج إلينا غلام أسود وقال : أيّكما راهب بدير العاقول؟ فقال : أنا جعلت فداك ، فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلتين وأخذ بيده ودخلا ، فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ، ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثياباً أيضاً وقد أسلم ، فقال : خذني الآن إلى دار أستاذك ، فصرنا

٢٥ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبدالعزیز بن دُلف ویزید بن عبد الله ، فكتب إليه أما عبدالعزیز فقد كفيته وأما یزید فإن لك وله مقاماً بین یدی الله ، فمات عبد العزیز وقتل یزید محمد بن حجر .

٢٦ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال : سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير فكان يضيق عليه ويؤذيه قال : فقالت له امرأته : و يلك إتق الله ، لاتدري من في منزلك وعرفته صلاحه و قالت : إنني أخاف عليك منه ، فقال : لأرمينه بين السباع ، ثم فعل ذلك به فرئني عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله .

إلى دار بختيشوع ، فلما رآه بادر يعدو إليه ، ثم قال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده ، قال : وجدت المسيح ؟ قال : أو نظيره ، فإن هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه ، ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات ، انتهى .

والظاهر إتحد الواقعة ، ويحتمل التعدد .

الحديث الخامس والعشرون : مرسل .

وحجر بضم المهملة وسكون الجيم « كفيته » على بناء المجهول أي دفع عنك شره « مقاماً » بالفتح أو الضم مصدرأ أو إسم مكان ، أي تقوم معه عندالله في يوم الحساب فتخاصمه لقتله إياك فينتقم الله لك منه .

الحديث السادس والعشرون : كالسابق .

« سلم » على بناء المفعول والمسلم المعتمد لعنه الله على الظاهر ، ويحتمل المهتمدي والمعتز أيضاً على بعد « من في منزلك » إستفهامية « إنني أخاف عليك منه » أي ينزل عليك بلاء بسببه « فرأى » على المعلوم ، أي التحرير لعنه الله أو المجهول « وهي » أي السباع ، وفي الخرائج والارشاد لارمينته بين السباع ، ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضوع ليعرفوا الحال فوجدوه قائماً يصلي وهي حوله ، فأمر باخراجه إلى داره .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت علي أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأني نظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم ، ثم قال : يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن ، ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب : أستوهبه القلم الذي كتب به ، فلم أفرغ من الكتابة أقبل يحد ثمي وهو يمسح القلم بمندبل الدواة ساعة ، ثم قال : هاك يا أحمد فناولنيه ، فقلت : جعلت فداك إنني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال : وما هو يا أحمد ؟ فقلت : ياسيدي روى لنا عن آباءك أن نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم المؤمنين على إيمانهم ونوم

الحديث السابع والعشرون : صحيح .

وأحمد من الثقات المعتمدين ، وكان من الأشعريين وقال النجاشي : كان وافد القميّين من أصحاب الجواد والهادي ، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام ، وقال الشيخ رأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخ القميّين ووافدهم ، روى عن سعد بن عبد الله ثقة . قوله عليه السلام : ما بين^(١) القلم الغليظ أي اختلافاً كائناً فيما بينهما ، أي أنظر إلى أسلوب الخط ولا تلتفت إلى جلاء الخط وخفائه ، فإن تراجلى وأخفى من هذا الخط لا تشك فيه ، وقيل : ماموصولة منصوبة المحل بالاعراء بتقدير أدرك واحفظ وعبرة عن القدر المشترك بين أنواع القلم الغليظ وأنواع القلم الدقيق ، فإن أدراكه وحفظه رافع للشك في الخط ، قوله : يستمد أي يطلب المداد من قعر الدواة إلى مجريها أي فمها لقلّة مدادها ، أو لعدم الحاجة سريعاً إلى العود ، وقيل : ضمن الاستمداد معنى الانتهاء ونحوه ، فعداه بالي وفي القاموس : « ها » تكون إسم الفعل وهو خذ ويمد ، ويستعملان بكاف الخطاب .

قوله : علي أفقيتهم ، لتوجههم إلى السماء إنتظاراً للوحي « علي إيمانهم » لتوجههم إلى القبلة مع اعتمادهم على أشرف الجانبين ولا تباع السنة « علي شمائلهم » لعدم وثوقهم بقول صاحب الشريعة ، واعتمادهم على قول الأطباء من أن أكثر النوم على

(١) وفي المتن « من بين . . . » .

المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين علي وجوههم ، فقال عليه السلام كذلك هو ، فقلت :
ياسيدي فاني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ، فسكت
ساعة ثم قال : يا أحمد أدن منّي فدنوت منه فقال : أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها
فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر
وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث مرّات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على
يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نومٌ عليها أصلاً .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد الصاحب عليه السلام ﴾

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين .

هذا الجانب أنفع لأنهم ذكروا أنه ينام أولاً على اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى
قعر المعدة ميله إلى اليمين ، وإنما جعل ميله إلى اليمين لسهولة جذب الكبد للغذاء
فعند قعر المعدة الهضم القوي ثم بعد انحدر الغذاء إلى قعر المعدة ينام على اليسار
طويلاً ليشتغل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من
الحرارة القويّة ، فإذا تمّ الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد
بميله الطبيعي إلى أسفل ... إلى آخر كلامهم في ذلك ، أو لتسويل الشيطان لهم ذلك
لتسلطه على المنافقين ، ونوم الشياطين علي وجوههم لأنّه على هيئة اللواط التي
اخترعها اللعين أو المراد بالشياطين أتباعهم من الانس العاملين بهذا العمل أو الأعم
« أدخل يدك » أي أخرج يديك من كمّيتك فأخرج عليه السلام أيضاً يديه من كمّيته
ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبى أحمد ويديه .

باب مولد الصاحب عليه السلام

« ولد عليه السلام للنصف من شعبان » أقول : هذا هو المشهور بين الامامية ، وروى
الصدوق رحمه الله في إكمال الدين بإسناده عن غياث بن أسد أنه عليه السلام ولد يوم الجمعة

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير : هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه ، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله ، وولد له ولد سماه «محمّد» سنة ست وخمسين ومائتين .

لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ، وروى بإسناده عن عقيد أنه عليه السلام ولد ليلة الجمعة غرة شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين ، وروى بأسانيد عن حكيمة رضى الله عنها كما في المتن إلا أنها قالت : سنة ست وخمسين ، وروى الشيخ في الغيبة عنها سنة خمس وخمسين ، وقال الشيخ : روى إعلان بإسناده أن السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بسنتين ، وقال المفيد قدس سره : ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين .

وقال كمال الدين بن طلحة : ولد عليه السلام في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقال ابن خلكان في تاريخه : كانت ولادته يوم الجمعة بمنصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين وإسم أمّه خمط ، وقيل : نرجس ، وقيل : ولد في ثالث من شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح ، انتهى .

والأشهر أن إسم أمّه نرجس ، وقيل : سقيل ، وقيل : سوسن ، ولأمّه صلوات الله عليه قصص طويلة والآثار العجيبة الظاهرة عند ولادته عليه السلام كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير .

الحديث الاول : ضعيف على المشهور ، وكانّ الزبير كان من أولاد الزبير ولم نعر على قصة قتله وتعيين شخصه « وولد له » كلام أحمد وإنما أتى بالحروف المقطعة لتحريم التسمية ، وقوله : سنة ست يخالف التاريخ المذكور في العنوان وقد يتكلف بجعله ظرفاً لخرج ، أو قتل ، وقد يجمع بينهما بحمل إحداهما على الشمسية والآخرى على القمرية .

٢ - علي بن محمد قال : حدثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قال : حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي ، عن رجل من أهل فارس سماه ، قال : أتيت سر من رأى ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن ، فلما دخلت وسلمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثم قال لي : أقعد يا فلان ، ثم سألتني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ، ثم قال لي : ما الذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك قال : فقال : فالزم الدار قال : فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال ، فسمعت حركة في البيت فنناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل ، فخرجت علي جارياً معها شيء مغطى ثم ناداني : ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها : اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتة إلى سرة أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته فما رأته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام فقال ضوء بن علي : فقلت للفارسي : كم كنت تقدر له من السنين ؟ قال : سنتين قال العبدي : فقلت لضوء : كم تقدر له أنت ؟ قال : أربع عشرة سنة ، قال أبو علي وأبو عبدالله

الحديث الثاني : مجهول .

ومحمد بن علي هو ابن إبراهيم بن محمد الهمداني الذي تقدم أنه وأبوه وجداه من وكلاء الناحية المقدسة بهمدان ، والحسن أخوه غير المذكور في الرجال ، وفي الاكمال الحسين وهو أيضاً غير المذكور ، واللبنة بالفتح وتشديد الباء : المنحرج ، وموضع القلادة من الصدر « كم كنت تقدر » أي عن رؤيتك له عليه السلام ، ولا ينافي ذلك كونه محمولاً ، ويحتمل أن يكون خطأ في التقدير ، بل كان أقل إذ نموه عليه السلام لم يكن كنمو ساير الصبيان كما ورد في كثير من الأخبار ، وقيل : أي عند وفاة أبي محمد عليه السلام ، وقيل : أي كم مضى من زمان رؤيتك إلى الآن .

قوله : كم تقدر له ، أي الآن « أربع عشرة » أي مضى من حين رؤيته الفارسي

ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة .

٣ - علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين ، عن محمد بن محمد الغامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كرسي عن يمين الملك ، أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفرع الناس إلينا ، الملك فمن دونه ، فتجارينا ذكر

إلى الآن اثنا عشرة ، وأبو علي كنية محمد وأبو عبدالله كنية الحسن ابني علي بن إبراهيم « إحدى وعشرين » أي مضى من حين إخبار ضوء إلى الآن سبع سنين . وأقول : هذا التقدير لسنة عليه السلام من حين الإخبار مع ما مرّ أنه كان سنة تسع وسبعين لا يوافق ما مرّ من التاريخين المشهورين من ولادته عليه السلام ، إن علي الخمس والخمسين يكون نحواً من أربع وعشرين ، وعلي الستّ نحواً من ثلاث وعشرين ، نعم يقرب ممّا نقلناه عن ابن طلحة من كونها سنة ثمان وخمسين ، وقيل : هذا مبنيّ على أنّهما توهُّما أن تقدير الفارسي كان حين وفاة أبيه وهذا التوهّم ظاهر البطلان ، انتهى .

ويمكن أن يكون تسع تصحيف سبع أو خطأ بعضهم في الحساب .

الحديث الثالث : مجهول .

وقشمير بالكسر [معرب] كشمير ووصفه بالداخلة إمّا لاطلاقه في هذا الزمان على موضعين ، والآن صقع معروف في الهند ، أو لأنّ المراد داخل البلد لا نواحيه ، وأصحاب عطف على ضمير كنت ، أو مبتداء ولي نعت أصحاب ، و « يقعدون » نعت بعد نعت أو خبر وأربعون نعت آخر أو عطف بيان لأصحاب « نقضي » استئناف بيانيّ وفي الاكمال قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسيّ الملك قد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور يفرع إلينا في العلم ، فتذاكرنا يوماً محمداً وآله « النخ » والملك تفصيل للناس « فمن دونه » أي تحته

رسول الله ﷺ، فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم ، فخرجت و معي مالٌ جليل ، فسرت اثنا عشر شهراً حتى قربت من كابل ، فعرض لي قومٌ من الترك فقطعوا عليّ وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودُفعت إلى مدينة كابل ، فأنفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إنذاك داود ابن العباس بن أبي [أ] سود ، فبلغه خبري وأنتي خرجت مرثاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام ، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أنتي خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب ، فقال لي : من هو وما اسمه ؟ فقلت : محمدٌ ، فقال : هو نبينا

« فتجارينا » أي تذاكرنا ، وفي القاموس : جراه مجارة جري معه ، وفي النهاية فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه إلى الناس رياءً وسمعة ، وفي الحديث تتجاري بهم الأهواء ، أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيهاً بجري الفرس ، وقال : أصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث ، وفيه : إذا بال أحدكم فليرتد لبوله ، أي يطلب مكاناً ليناً لئلا يرجع عليه رشاش بوله ، يقال : راد وارتاد واستراد .

قوله : فسرت اثنا عشر شهراً ، لعله كان يتوقف في المواضع ويسير متبطناً لأن المسافة بين القمشير وكابل يسيرة ، أو كان القشمير الداخلة مكاناً بعيداً في أقاصي الهند ، وفي الاكمال بعد ما مرّ : وقلنا نجده في كتبنا ، فاتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه ، فخرجت و معي مال ، فقطع عليّ الترك ، وشلحوني^(١) فوَقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والامير بها ابن أبي شور ، الخ .

« دفعت » على بناء المجهول « فأنفذني » أي أرسلني « على خبري » أي أنتي

خرجت لطلب الدين « وعليها » أي الوالي عليها « إنذاك » أي في وقت الانفاذ .

(١) شلحه : عراه .

الذي تطلب ، فسألتهم عن شرائعه ، فأعلموني ، فقلت لهم : أنا أعلم أن محمداً نبياً ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات ، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به ، فقالوا : قد مضى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت : فمن وصيته وخليفته فقالوا : أبو بكر ، قلت : فسموه لي فإن هذه كنيته ؟ قالوا : عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش ، قلت : فانسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه لي ، فقلت : ليس هذا صاحبي الذي طلبت ، صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبولده ، ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته ، قال : فوثبوا بي وقالوا أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا خلال الدم ، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه ، إنني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن الغز الذي كنت

« ونسبوه إلى قريش » أي إلى قبيلة قريش أو إلى النضر بن كنانة بأن قالوا : هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، ونسبوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا : محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة إلى النضر « وابن عمه » أي بلا واسطة « إلى الكفر » لأنه أنكر خلافة أبي بكر وادعى حقيقة مذهب الروافض « متمسك » بالكسر نعت آخر لرجل ، أو بالفتح نعت دين « به » نائب الفاعل عنى الأخير والأول أظهر « فكفوا » على صيغة الماضي ، ويحتمل الأمر والحسين بن إشكيب بكسر الهمزة والشين المعجمة وفي بعض كتب الرجال بالمهملة قال النجاشي : شيخ لنا خراساني ثقة مقدم ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب صاحب العسكر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وروى عنه العياشي وأكثر واعتمد ثقة ثقة ثبت ، قال الكشي : هو القمي خادم القبر ، وقال في رجال أبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الحسين بن إشكيب الطروزي المقيم بسمرقند و« كش » عالم متكلم مؤلف للكتب ، وذكره الشيخ في أصحاب الهادي والعسكري صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فيه طلباً له ، فلمّا فحّصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبيُّ الموصوف في الكتب .

فكفّوا عنّي وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال له : ناظر هذا الرجل الهندي ، فقال له الحسين : اصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته ، فقال له : ناظره كما أقول لك واخُل به والطف له فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إنَّ صاحبك الذي تطلبه هو النبيُّ الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قأوا ، هذا النبيُّ محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب ووصيّه عليّ بن ابي طالب بن عبد المطّلب وهو زوج فاطمة بنت محمّد وابو الحسن والحسين سبطي محمّد ﷺ ، قال غانم أبو سعيد فقلت : الله اكبر هذا الذي طلبت ، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له : ايّها الامير وجدت ما طلبت وانا اشهد ان لا إله إلا الله وانّ محمّداً رسول الله ، قال : فبرّني ووصلني ، وقال للحسين تفقّده ، قال : فمضيت إليه حتّى آنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصلّاة والصيام والفرائض قال : فقلت له : إنّنا نقرأ في كتبنا انّ محمّداً ﷺ خاتم النبيّين لا نبيّ بعده وانّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده ، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ ، لا يزال امر الله جارياً في اعقابهم حتّى تنقضي الدُّنيا ، فمن وصيُّ وصيِّ محمّد؟ قال :

« كما أقول » اي اقبل قولي وإشارة إلى ما ذكره بعده من الخلوّة واللطف ، وأفهمه بالرمز أن يدعوه إلى مذهبه ويتمّ عليه الحقّ بما رآه في كتبه لكن في الخلوّة وهذا يدلّ على أنّ الأمير كان عالماً بحقيّة دين الاماميّة وكان يخفيها للدنيا أو للمتقيّة « بعد ما فاوضته » أي ناظرته أو ذكرت له ما خرجت له وما قال لي الفقهاء ، في النهاية : بمفاوضة العلماء ، المفاوضات المساواة والمشاركة ، وهي مفاعلة من التفويض كأنّ كل واحد منهما ردّ ما عنده إلى صاحبه ، أراد محادثة العلماء ومذاكرتهم ، وفي المصباح : تفاوض القوم الحديث أخذوا فيه .

« تفقّده » أي صاحبه واطلبه عند غيبته ، في المصباح : تفقدته طلبته عند غيبته

الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى الله عليه وآله ، ثم ساق الامر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ثم أعلمني ما حدث ، فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية .
فوافي قم وقعد مع اصحابنا في سنة اربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من اهل السند كان صحبه على المذهب ، قال : فحدثني غانم قال : وأنكرت من رفيقي بعض اخلاقه ، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أنهيّاً للصلاة وأصلي وانتي لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بات قد أتاني فقال : انت فلان ؟ - اسمه بالهند - فقلت : نعم فقال : اجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى اتى داراً وبستاناً فاذا انا به عليه السلام جالس ، فقال : مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك ؟ وكيف خلفت فلاناً وفلاناً ؟ حتى عدت

« ما حدث » أي وفاة العسكري وغيبة القائم عليه السلام وما جرى من الظلمة في ذلك « إلا طلب الناحية » أي الامام عليه السلام أو سر من رأى وموضع غيبته لعلّي أطلع منه على خبر ، وقوله : فوافي ، كلام العامري الراوي « اربع وستين » أي بعد المائتين من الهجرة ، وكون المراد من ابتداء الغيبة الصغرى بعيد إذ يبعد بقاء الحسين بن إشكيب إلى هذا الوقت « كان صحبه » ضمير كان لغانم أو للرفيق « على المذهب » أي على الموافقة في المذهب قديماً وجديداً أو لطلب المذهب ، وضمير قال أولاً للعامري ، وفي القاموس : العباسية قرية بنهر الملك ، والظاهر أن هذه الدار كانت غير التي بسر من رأى .

وفي الاكمال قال محمد بن محمد : ووافي معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه ، قال : فبينما أنا يوماً وقد مشيت في الصراة^(١) وأنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي : أجب مولاك ، فلم يزل يخرق بي المحال حتى أدخلني داراً وبستاناً وإذا بمولاي عليه السلام جالس ، إلى آخره وقوله : إسمه بالهند ، كلام العامري « يتخلل بي الطرق » أي يدخل معي أو

(١) وفي المصدر : « وقد تمسحت » والصراة : نهر بالعراق .

الاربعين كلهم فسائلني عنهم واحداً واحداً ، ثم اخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند ، ثم قال : اردت ان تحج مع اهل قم ؟ قلت : نعم يا سيدي ، فقال : لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ، ثم ألقى إلي صرة كانت بين يديه ، فقال لي : اجعلها نفقتك ولا تدخل الي بغداد الي فلان سماه ، ولا تطلعه على شيء وانصرف الينا الي البلد ، ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا ان اصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وارسل الينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بهامدة ، ثم مات رحمه الله .

٤ - علي بن محمد ، عن سعد بن عبدالله قال : ان الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي ابي محمد عليه السلام فيما في ايدي الوكلاء وارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الي ابي الصدام فقال : اني اريد الحج فقال له : ابو صدام اخره

يدخلني خلالها ، في القاموس : تخلل القوم دخل خلالهم ، وقوله : وانصرف إلينا ، كلام العامري « إلى البلد » اي إلى قم « بعد الفتح » ^(١) أي الفتوح المعنوية من لقاء الامام عليه السلام ووصوله إلى بغيته « فأعلمونا » أي القوافل والمترددون « ان اصحابنا » أي الحاج « انصرفوا من العقبة » ولم يحجوا ، فظهر انه عليه السلام لهذا منعه والأظهر أن الفتوح تصحيف الفيوج بالياء المثناة التحتانية والجيم ، جمع فيج معرب بيك ، أي جاء المسرعون فأخبرونا بما ذكر ، ومنهم من قرء بعد بتشديد الدال ، وقال الباء للتعدي أي إحصاء ما رأى من انعامات الصاحب عليه السلام « من طرف خراسان » بضم الطاء وفتح الراء جمع طرفة بالضم وهي الغريب المستحدث ، أي تحف خراسان وغرايبه ، ويمكن أن يقرء بالتحريك أي من ناحيته ، فمن على الاول تبعيضية ، وعلى الثاني إبتدائية .

الحديث الرابع : صحيح .

وقال الكشي (ره) : الحسن بن النضر من أجلة إخواننا ، وأبو صدام بكسر الصاد غير المذكور في الرجال « فيما في أيدي الوكلاء » أي لا تكلموا فيها كيف يعملون

(١) كذا في النسخ ، وفي المتن « بعض الفيوج » وسيأتي ذكره في كلام الشارح (ره) ايضاً .

هذه السنة ، فقال له الحسن [ابن النضر] : انى افزع في المنام ولا بدّ من الخروج واوصى الى احمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال وامره ان لا يخرج شيئاً الا من يده الى يده بعد ظهوره قال : فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها فجاءنى بعض الوكلاء بتياب ودنانير وخلفها عندى ، فقلت له ما هذا ؟ قال هو ماترى ثمّ جاءنى آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ، ثمّ جاءنى احمد بن اسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت على رقعة الرجل عليه السلام اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك ، فرحلت وحملت ما معى وفي الطريق صعوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلمنى الله منه فوافيت العسكر ونزلت ، فوردت على رقعة أن احمل ما معك فعبّيته في صنان الحمّالين ، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم ، قال : ادخل ، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كلّ

به وكيف يوصلونه إليه « ولا بدّ من الخروج » أى للفحص وضمير أوصى في الموضعين للحسن ، والمراد بالأول أنه جعله وصى نفسه في أمر عياله وسائر أموره ، والثانى أنه أوصى إليه بايصال ما عنده إلى الناحية إن لم يتيسّر له الوصول إليه عليه السلام ، وما قيل من أن ضمير أوصى ثانياً لأحمد وكذا ضمير أمره فهو بعيد ، وقيل : المراد بظهوره وضوح كونه صاحب الزمان « هو ماترى » أى لا يمكننى التصريح ولم يؤذن لى في أكثر من هذا ، أو هو ما نعلم بالقرائن أنه من مال الناحية ، وربما يقرء بالمجهول أى ما يأتىك العلم به من الناحية « حتى كبسوا الدار » أى سترها وملئوها من كثرة ما جاؤا به ، في القاموس : كبس البئر والنهر يكبسها طمّهما بالتراب ، ورأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه ، وداره هجم عليه « رقعة الرجل » أى القائم عليه السلام عبّر به تقيّة ، وفي الصحاح : الصعلوك الفقير ، وصعاليك العرب ذؤبانها « يقطع الطريق » أى ما بين بغداد وسرّ من رأى ، وفي القاموس : الصنّ بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز « فأعطى » على بناء المجهول « على ما منّ به عليك » أى

واحد من الحمّالين رغيّفين وأُخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على ما منّ به عليك ولا تشكّن ، فودّ الشيطان أنّك شككت ، وأخرج إليّ ثوبين وقيل : خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت ، قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين .

٥ - عليّ بن محمّد عن محمّد بن حمويه السويديّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل ، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً ، فوعك وعكاً شديداً ، فقال : يا بنيّ ردّني ، فهو الموت وقال لي : اتق الله في هذا المال وأوصي إليّ فمات ، فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرني داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلاّ قصفت به ، فقدمت العراق واكثرت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً ، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا ، حتّى قصّ عليّ جميع ما

من وكالته عليه السلام والعلم بامامته وإيصال حقّه إليه « فانصرف » أي إلى قم .
الحديث الخامس : مجهول .

ومحمّد بن إبراهيم هو وأبوه من وكلاء الناحية كما ذكره في ربيع الشيعة واعلام الوري « شككت » أي في القائم عليه السلام ، وفي القاموس : الوعك شدّة الحرّ وأذى الحمى ووجعها ومغنها في البدن ، ورجل وعك ووعك وموعوك ، ووعكه كوعده دكّه « فهو الموت » أي مرض الموت « وأوصي إليّ » أي بإيصال هذا المال إليه عليه السلام أو الأعم « وإلاّ قصفت به » أي صرفته في الملاذ والملاهي ، أو تمتعت به طويلاً ، قال في القاموس : القصوف الإقامة في الأكل والشرب ، وأمّا القصف من اللهو فغير عربيّ ، وفي المصباح القصف : اللهو واللعب ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربياً .

أقول : وقد مرّ في الباب السابق ما يناسب هذا المعنى ، حيث قال في وصف جعفر الكذاب : قصاف ، وفي الارشاد : وإلاّ أنفقت في ملاذّ وشهواتي ، وكأنّه نقل بالمعنى ، وفي غيبة الشيخ وإلاّ تصدّقت به « لا يرفع لي رأس » كناية عن عدم

معى مما لم أخط به علماً فسلمته إلى الرسول وبقيت أيتاماً لا يرفع لي رأس
واغتممت ، فخرج إلى قد أقمنك مكان أبيك فاحمد الله .

٦ - محمد بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله النسائي قال : أوصلت أشياء للمرزباني
الحارثي فيها سوار ذهب ، فقبلت ورداً على السوار ، فأمرت بكسره ، فكسرتة
فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل .

٧ - علي بن محمد ، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي
جعفر عليه السلام قال : إن قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق
وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم ، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم
عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن
الباقيين ، فلا يذكر في الذكراين والحمد لله رب العالمين .

٨ - علي بن محمد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له :
أخرج حق ولد عمك منه وهو أربعمئة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه ،
فيها شركة قد حبسها عليهم ، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمئة درهم
فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

التوجه والاستخبار من الناحية المقدسة ، فإن من يلتفت إلى غيره يرفع إليه رأسه
وقيل : أي لا أرفع رأسي من الغم والفكر ، وما ذكرنا أظهر .

الحديث السادس : مجهول .

« أوصلت » أي إلى الناحية المقدسة ، والسوار بالكسر ما تجعل المرأة في يدها
الحديث السابع : مجهول .

وأبو جعفر هو الجواد عليه السلام « من الطالبيين » أي أولاد أبي طالب « بالحق »
أي بعدم خلو زمان من الأزمنة عن إمام إلى انقراض التكليف « بالولد » أي بوجود
القائم عليه السلام وإمامته « في الذكراين » أي الذين يذكرون أهل الحق بالثناء عليهم .
الحديث الثامن : صحيح .

وفي القاموس : السواد إسم رستاق العراق وقصبتها « قد حبسها عليهم » على ،

للاضرار .

٩ - القاسم بن العلاء قال : ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدُّعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء ، فماتوا كلهم ، فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدُّعاء فأُجبت يبقى والحمد لله .

١٠ - عليّ بن محمّد ، عن أبي عبد الله بن صالح قال : [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج ، فلم يؤذن لي ، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان ، فأُذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي : أخرج فيه ، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلّا أن اعلفت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم الق سوءاً والحمد لله .

١١ - عليّ ، عن النضر بن صباح البجليّ ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ قال : خرج بي ناصور عليّ مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا فقالوا : لا نعرف له

الحديث التاسع : مجهول كالصحيح ، إنذكر الشيخ القاسم بن العلا الهمداني روى عنه الصفواني ، وفي اعلام الوري وربيعة الشيعة القاسم بن العلا من أهل آذربيجان كان من وكلاء الناحية ولعلمه الأخير ، مع أن هذا الخبر أيضاً مشتمل على مدحه .
الحديث العاشر : مجهول .

« خرجت » أي إلى الحجّ أو إلى غيره « ببغداد » أي حالكوني ببغداد ، أو إلى بغداد ، فالباء بمعنى إلى كما يقال : أحسن بي أي إلى ، ويؤيده أن في الارشاد إلى بغداد ، « فاستأذنت » أي القائم عَلَيْهِ وفي القاموس : النهروان بفتح النون وتثنية الراء وبضمّها ثلاث قرى أعلى وأوسط وأسفلهنّ بين واسط وبغداد ، وفي المغرب : هي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد ، وفي القاموس : العلف كالضرب أعلاف الدابة كالأعلاف .

الحديث الحادي عشر : ضعيف بنصر لأنّه رمى بالغلو وإن لم اعتمد على مثل ذلك ، فإنّ مراتب الناس في المعارف مختلفة .

والشاش بلد بما وراء النهر ، وفي المصباح : الناصور جمعه نواصير وهي قروح

دواء ، فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع عليه السلام إلى : البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة ، قال : فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي ، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه ، فقال : ما عرفنا لهذا دواء .

١٢ - علي ، عن علي بن الحسين اليماني ، قال : كنت ببغداد فتهدت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك ، فخرج : لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة ، قال : وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم وكتبت استأذن في ركوب الماء ، فلم يؤذن لي ، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب ، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها ، قال : وزرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلّم احداً ولم أتعرف إلى أحد وانا أصلى في المسجد بعد

غائرة تحدث في المقعد في طرف المعاء كذا قاله بعض الأطباء ، قوله : ما عرفنا لهذا دواء ^(١) أي لم تأت تلك العافية من قبل الدواء ، وفي الإرشاد بعد ذلك : وما جائك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب .
الحديث الثاني عشر : مجهول .

وفي الاكمال قافلة اليمانيين ، وفي الصحاح : حنظلة أكرم قبيلة من تميم والاجتياح الاستيصال والاهلاك كذا في القاموس ، وقال : البارح الملاح الفاره والبارجة سفينة كبيرة للقتال ، انتهى .

وكان البوارح هنا معرب بواره طائفة من لصوص الهند ، وفي القاموس الدرب باب السكة الواسع والباب الاكبر ، انتهى .

وكان المراد هنا باب دار العسكريين عليه السلام التي دفن فيها ، أو الشباك المفتوحة إلى الخارج من البيت الذي دفننا عليه السلام فيه ، وعلى التقديرين كانت زيارته من وراء الشباك ولم يدخل الدار « مع المغيب » أي عند غيبوبة الشمس « إذن » أي حين

(١) وفي المتن « لا تعرف له دواء » .

فراعى من الزيارة إذا بخادم قد جاءنى فقال لى : قم ، فقلت له : إذن إلى أين ؟ فقال لى : إلى المنزل ، قلت : ومن أنا لعلمك أرسلت إلى غيرى ، فقال : لا ما أرسلت إلا إليك أنت على بن الحسين رسول جعفر بن ابراهيم ، فمرّ بى حتى أنزلنى في بيت الحسين بن احمد ثم سارّه ، فلم أدر ما قال له حتى أتانى بجميع ما احتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فاذن لى فزرت ليلاً .

١٣ - الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتب أبى بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطى فورد جوابه ، ثم كتب بخطه رجل من فقهاء اصحابنا ، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة ان الرّجل تحوّل قرمطياً ، قال الحسن بن الفضل :

أقوم ، وفي الارشاد : فقلت له إلى أين ؟ وفي الاكمال : فقلت : من أنا وإلى أين ؟ وفي آخر سند الحديث عن على بن محمد الشمشاطى رسول جعفر بن ابراهيم اليماني ، وهنا : قال لى : أنت على بن محمد رسول جعفر بن ابراهيم اليماني قم إلى المنزل ، قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتى ، قال : فقمتم إلى منزله واستأذنت فى أن أزر من داخل ، فاذن ، وفي الارشاد : فقال : إلى المنزل قلت : ومن أنا لعلمك أرسلت إلى غيرى ؟ فقال : لا ما أرسلت إلا إليك أنت على بن الحسين ، وكان معه غلام فسارّه فلم أدر ما قال حتى أتانى بجميع ما احتاج إليه إلى قوله : من داخل الدار ، ويظهر منه أنهم كانوا لا يدخلون الدار للزيارة إلا بالاذن ، ولذا ذهب بعض أصحابنا إلى عدم جواز الدخول في هذا الزمان أيضاً لعدم الاذن ، والفرق بين الزمانين ظاهر لأنّه كان للدار في هذا الزمان أهل ظاهر وون فيه وكانوا يجدون آثاره عليه السلام فيها ، وكل ذلك مفقود في هذا الزمان ، وكان إذنه عليه السلام للشيعه في التصرف في ماله عليه السلام في زمان الغيبة والأمر بالدخول إلى ضرايحهم والقرب من قبورهم المقدسة عليهم السلام يكفى في ذلك ، والله يعلم .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

والقرامطة طائفة يقولون بامامة محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهراً وبالاحاد وإبطال الشريعة باطناً لأنهم يحلّلون أكثر المحرمات ويعدّون الصلاة

فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيئته من امرى ونجاح من حوائجى ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال : وفي خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام واخاف ان يفوتنى الحج قال : فجمت يوماً الى محمد بن احمد أتقاضاه فقال لى :

عبارة عن طاعة الامام ، والزكاة عن أداء الخمس إلى الامام ، والصوم عن إخفاء الاسرار والزنا عن افشائها ، وانما سموها بهذا الاسم لأنه كتب واحد من رؤسائهم في بداية الحال بحط قرمط. فنسبوه إلى القرمطة ، فالقرامطة جمع القرمطي .

قوله : وزرت ^(١) الظاهر أن الواو للحال ، أى وقد زرت قبل ذلك الرضا عليه السلام بطوس خراسان ، ثم عزمت الحج وزرت أئمة العراق ، وقوله : عزمت عطف على زرت العراق ، ويدل عليه ما سيأتى من قوله : وكنت وافقت «النخ» وما في الارشاد إذ فيه قال : وردت العراق وعملت أن لا أخرج «النخ» وفي الاكمال هكذا قال : وضاق صدرى ببغداد في مقامى فقلت في نفسى : أخاف أن لا أحج في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلى وقصدت إلى أبى جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال : صر إلى المسجد الذى في مكان كذا وكذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه ، وذكر نحواً مما في الكتاب .

قوله : إلا عن بيئته من امرى ، أى العلم ومزيد الاطمينان بوجود القائم عليه السلام أو بأنه عليه السلام قبلنى وعدنى من شيعته ، وقيل : أى برهان يدل على أن جواب المكتوبين صدر عن الصاحب عليه السلام « حتى أتصدق » على بناء المجهول ، أى أقبل الصدقة بعد ما فنى زادى ونفقتى ، وقرء بعض الافاضل على بناء الفاعل وقال : أى أسئل الصدقة وهو كلام عامى غير فصيح ، قال ابن قتيبة : وما تضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق إذا سئل ، وذلك غلط إنما المتصدق المعطى ، وفي التنزيل : « وتصدق علينا » وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذى يأخذ صدقات النعم .
اقول : وما ذكرنا أصوب .

(١) وفي المتن « فزرت » بالفاء .

صر الى مسجد كذا وكذا وانه يلقاك رجل ، قال : فصرت اليه فدخل عليّ رجل فلما نظر اني ضحك وقال : لا تغتمّ فانك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف الي اهلك وولديك سالماً ، قال : فاطمأنت وسكن قلبي واقول ذا مصداق ذلك والحمد لله ، قال : ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ، ولم يشر الذي قبضها مني عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرت بردى علي مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلى وأبوء بالايثم واستغفر

ومجّد بن أحمد المذكور في الخبر لم يعدّ من السفراء المعروف لكن يظهر من بعض الأخبار أنّه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات إلى الشيعة ، وفي الارشاد قال : فجيئت يوماً إلى مجّد بن أحمد وكان السفير يومئذ أتقاضاه إلى آخر الخبر ، وعلى رواية الصدوق (ره) أبو جعفر هو مجّد بن عثمان بن سعيد العمري ثاني السفراء ، فانّ السفراء المعروفين كانوا أربعة أوّلهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، فلما مضى قام ابنه أبو جعفر مجّد بن عثمان مقامه ، فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بنى نوبخت ، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن مجّد السمرى رضی الله عنهم أجمعين ، وكانت مدّة سفارتهم والغيبة الصغرى قريباً من سبعين سنة تنقص سنة لأنها كانت من اول امامة القائم عليه السلام الى وفاة السمرى (ره) وكان بدو امامته سنة ستين ومأتين ووفاة السمرى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة في النصف من شعبان ، وقال الطبرسى (ره) في اعلام الورى : كانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكأنّه جعل مبدؤها ولادة القائم عليه السلام على بعض التواريخ المتقدمة .

قوله : مصداق ذلك ، أى قلت في نفسي « ذا » أى ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام صاحب عليه السلام مقام أبيه ، والرجل يحتمل أن يكون القائم عليه السلام أو بعض خدمه ، قوله : ثم وردت العسكر ، أى بعد ما رأيت في المسجد لأنّه كان ما رأى في

من ذلك وانفذتها وقمت اتمسح فأنا في ذلك أفكر في نفسي واقول ان ردت عليّ الدنانير لم احلل صرارها ولم احدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنه اعلم مني ليعمل فيها بما شاء ، فخرج إلى الرسول الذي حمل اليّ الصرة أسأت إن لم تعلم الرجل اننا ربّما فعلنا ذلك بموالمنا وربّما سألونا ذلك يتبرّكون به وخرج اليّ اخطأت في ردك برّنا فاذا استغفرت الله ، فالله يغفر لك ، فاما اذا كانت عزيزمك وعقد

بغداد كما ظهر من رواية الصدوق ، وكان ذلك أيضاً قبل الحجّ ، وما قيل : انه كان بعد الحجّ وفي سنة اخرى فهو تكلف مستغن عنه « جزائي عند القوم » اي عند الائمة وهذا يحتمل وجهين : « الاول » ان يكون مراده قلّة المبلغ ، والثاني : ان يكون مراده اني اطلب منهم الدعاء والبركة والهداية لا مال الدنيا ، ولعلّ الأخير اوفق بما سيأتي ، وفي القاموس باء بذنبه احتمله أو اعترف به .

قوله : اتمسح ، قيل : أي أمرّ باطن كلّ من الكفّين على باطن الأخرى مكرراً كما يفعله النادم الحزين ، وقيل : أي قمت أسير في الارض وأمشي فيها ، يقال : مسح الأرض إذا قطعها وتمسّحها إذا زرعها ، ومسح يومه إذا سار ، أي قمت أمرّ اليد على اللحية ، وقيل : أي لا شيء معي يقال : فلان يتمسّح أي لا شيء معه كأنّه يمسح ذراعيه ، انتهى .

والأظهر عندي أنّ المراد به الوضوء للصلوة ، قال في النهاية : في الحديث إنّه تمسّح وصلّى ، أي توضأ يقال للرجل إذا توضأ قد تمسّح والمسح يكون مسحاً باليد وغسلاً ، انتهى .

والمعنى الذي ذكره المفسّر الأخير موجود في القاموس ، لكن لا يناسب المقام ويؤيد ما ذكرنا أنّ في الارشاد وغيره : وقمت الظهر للصلوة .

وفي الاكمال قال : قصدت سرّ من رأى فخرج إلى صرة فيها دنانير وثوبان ، فرددتها وقلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني الغرّة ثمّ ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعتذر واستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول : والله لئن ردت

نيتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك ، فقد صرفناها عنك فأمّا الثوب فلا بدّ منه لتحريم فيه ، قال : وكتبت في معنيين واردة ان اكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله قال : وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله فلما وافيت بغداد بدالي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً ، فلقيني ابن الوجناء بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً ، فقال لي : أنا في طلبك

الصرّة لم أحلها... الخ .

فيظهر منه معنى آخر للكلام ، وهو أن يكون المراد به الغائط ودخول الخلاء للزومه التمسح بالاحجار غالباً ، كما يقال للمكان المتوضأ للزومه التوضي والتطهر فافهم .

وقال الجوهري : الصرّة للدراهم ، وصررت الصرّة شدتها ، وصررت الناقة شدت عليها الصرار ، وهو خيط يشدّ فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها انتهى .
« صرفناها » أي لم ترسل إليك الصرّة مرة أخرى « أن يكره » على بناء المعلوم ، ويحتمل المجهول على بناء الافعال « وكنت وافقت » أي اتفق رأيي ورأيه « وأزامله » أي أعادله على بعير واحد « بدالي » أي ندمت وظهر لي رأي غيره « فاستقلته » أي طلبت منه الاقالة وفسخ المشاركة « عديلاً » أي من يعادلني في المحمل ويزاملني « بعد أن كنت صرت إليه » أي الى ابن الوجناء ، وهي - الى قوله - كارهاً معترضة .

ويظهر من كتب الغيبة أن ابن الوجناء هو أبو محمد بن الوجناء وكان من نصيبين وممن وقف على معجزات القائم عليه السلام ، وحاصل الكلام أن المحسن بعد الاستقالة صار الى ابن الوجناء أوّلاً وطلب أن يكتري له ويطلب له عديلاً فوجده كارهاً لذلك ، ثم ذهب ليطلب عديلاً فلقيه ابن الوجناء وقال له : أنا في طلبك « فقد

وقد قيل لي : إنه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً وأكثر له .

١٤ - علي بن محمد ، عن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر ، فخرج إليّ ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد .

١٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن صالح قال : ملأ مات أبي وصار الأمر لي ، كان

قيل لي ،^(١) والقائل الصاحب عليه السلام أو بعض خدمه أو سفرائه « أن الحسن يصحبك » الخ ، وفي إكمال الدين قال : وقصدت إلى ابن وجزاء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيتته كارهاً ثم لقيته بعد أيام فقال لي : أنا في طلبك منذ أيام قد كتب اليّ أن أكتري لك وارتاد لك عديلاً ابتداءً فحدثني الحسن أنه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات ، والحمد لله رب العالمين .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

« في أمر حاجز » أي في أنه هل هو من وكلاء القائم عليه السلام أم لا ، ودلّ الخبر على أنه كان من وكلائه عليه السلام كما دلّ عليه ما رواه الصدوق (ره) في الإكمال باسناده عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه ، وحاجز ومحمد بن صالح الهمداني ، إلى آخر من ذكره .

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

وفي رجال الشيخ والخلاصة محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان من أصحاب العسكري عليه السلام وكيل ، وذكر الكشي توفيقاً طويلاً عن أبي محمد عليه السلام يتضمن مدح الدهقان حيث قال فيه : اقرأ كتابي على البلالي رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون ، إلى قوله : فاذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا ، والذي يقبض من مواليها ، وقد مرّ ما رواه الصدوق (ره) فيه آنفاً « وصار الأمر لي » أي الوكالة ،

(١) وفي المتن « وقد قيل لي » بالواو .

لأبي علي الناس سفاتيح من مال الغريم ، فكتبت إليه أعلمه فكتب : طالبهم واستقض عليهم ، فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فحجّت إليه أطلبه فمأطلني واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ ، فشكوت الي أبيه فقال : وكان ماذا ؟ فقبضت عليّ لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً ، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول : قمّي رافضيّ قد قتل والدي ، فاجتمع

وفي القاموس : السفتجة كفرطفة أن تعطي مالاّ لأحد ، وللأخذ مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثمّ ، فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح ، انتهى .

والغريم كناية عن القائم عليه السلام عبر كذلك تقيّة ، وفي الارشاد من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام ، قال الشيخ أيده الله : وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ، ويكون خطابها له عليه السلام للتقيّة .

وأقول : الغريم يطلق على طالب الحق وعلى من في دمه الحق ، والمراد هنا الأوّل لأنّ أمواله عليه السلام في أيدي الناس ودمهم ، ويحتمل الثاني أيضاً فإنّ من علمته الديون يخفي نفسه من الناس ويستتر منهم فكأنّه عليه السلام لغيبته وخفائه غريم لهم أو لأنّ الناس يطلبون منه العلوم والمعارف والشرايع ، وهو لا يمكنه تعليمهم للتقيّة واستخفي منهم فكأنّه عليه السلام غريم لهم .

« واستقض » في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقضى فلاناً طلب اليه ليقضيه فالتعدية بعلى لتضمين معنى التسلّط والاستيلاء ايذاناً بعدم المداهنة والمساهلة وفي بعضها بالمهملة ، وفي القاموس استقضى في المسئلة وتقضى ببلغ الغاية ، وقال : المطل التسويف بالعدة والدين ، كالاستطال والمماطلة والمطال ، وقال : استخفه ضدّ استثقله وفلاناً عن رأيه حملة على الجهل والخفة ، وسفه عليه كفرح وكرم جهل ، وقوله : وكان ماذا ، استفهام للتحقير أي استخفاه بك وسفه عليك سهل كما يقال في المتعارف : أي شيء وقع ؟ وفي القاموس : سحبه كمنعه جرّه على وجه الارض ، وقال : الركل الضرب برجل واحدة ، والمراد بالخلق الجمع الكثير ، وفي الارشاد : خلق كثير ،

عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم عليّ الغريب المظلوم ، أنا رجلٌ من أهل همدان من أهل السنّة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرّفض ليذهب بحقّي ومالي ، قال : فما لوالا عليه وأرادوا أن يدخلوا عليّ حانوته حتى سكتهم وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه .

١٦ - عليّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال : وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة ، أحبّتهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علّته أن يدفع الشهري السمنند وسيفه ومنطقته إلى مولاة فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين فالتى منه استخفاف فقوّمت الدّابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فأذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : وجهه السبعمأة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة .

وأحسنتم من قبيل التعريض والتشنيع ، وفي المصباح : مال الحاكم في حكمه ميلاً جار وظلم ، ومال عليهم الدهر أصابهم بحوائجه ، وهمدان في أكثر النسخ بالبدال المهملة ، والمعروف عند أهل اللغة أنّه بفتح الهاء وسكون الميم والبدال المهملة اسم قبيلة باليمن ، وبالتحريك والذال المعجمة اسم البلد المعروف ، بناء همدان بن الفلوج ابن سام بن نوح ، والحانوت الدكان ، وإرادة دخولهم عليه لأخذ حقّ ابن صالح منه « حتى أخرجتهم عنه » أي حانوته .

الحديث السادس عشر : مجهول .

والجبل بالتحريك كورة بين بغداد وآذربيجان ، وضمير أحبّتهم لبني فاطمة أو العلويّين جملة ، أي بدون تمييز الامام منهم من غيره ، والفاء في قوله : فأوصى ، للبيان ، وفي القاموس الشهريّة بالكسر : ضرب من البراذين ، والسمنند ، فرس له لون معروف ، وإذكوتكين كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس ، وهو في التواريخ وسائر كتب الحديث بالذال وكذا في بعض نسخ الكتاب وفي أكثرها بالزاي

١٧ - عليّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لي ولد فكتبت أستاذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ، ثمّ كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد ومن بعد أحمد جعفرأ ، فجاء كما قال ، قال : وتهيات للحجّ وودعت الناس وكنت عليّ الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاقت صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم عليّ السمع والطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلفي عن الحجّ فوقع : لا يضيّقنّ صدرك فإنّك ستحجّ من قابل إن شاء الله ، قال : ولما كان من قابل كتبت أستاذن ، فورد الإذن فكتبت أنّي عادلّت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته ، فورد : الأسديّ نعم العديل فإنّ قدم فلا تختر عليه ، فقدم الأسديّ وعادلته .

١٨ - الحسن بن عليّ العلوي قال : أودع المجرّوح مرداس بن عليّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد عليّ مرداس : أنفذ مال تميم مع ما

الحديث السابع عشر : كالسابق .

والمراد بالطهر هنا الختان ، والترديد من الراوي أو من راويه « ستخلف » عليّ بناء المجهول من الافعال ، اي ستعطى خلفاً منه وعضواً ، والاسديّ هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي ساكن الرى يقال له محمد بن أبي عبدالله ، قال النجاشي : كان ثقة صحيح الحديث إلاّ أنّه روى عن الضعفاء ، وكان يقول بالجبر والتشبيه ، وقال الشيخ : كان أحد الأبواب ، وفي كمال الدين أنّه من الوكلاء الذين وقفوا عليّ معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورأوه .

وأقول : نسبته إلى الجبر والتشبيه لروايته الأخبار الموهمة لهما ، وذلك لا يقدر فيه إذ قلّ أصل من الأصول لا يوجد مثلها فيه .

الحديث الثامن عشر : كالسابق .

والمجرّوح مرفوع بالفاعليّة ، ومرداس منصوب بالمفعولية والشيرازي هو المجرّوح ، وروى الصدوق (ره) في الاكمال أنّ محمد بن أبي عبدالله الاسدي عدّ ممن وقف عليّ معجزات صاحب عليه السلام ورآه من غير الوكلاء من أهل قزوین مرداساً ،

أودعك الشيرازي .

١٩ - علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال : لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية ، فاختلف عليه فقال بعض الناس : إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم : مضى أبو محمد عن خلف ، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال : لا يتهيأ في هذا الوقت ، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجر الله في صاحبك ، فقدمت وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحب وأجيب عن كتابه .

٢٠ - علي بن محمد قال : حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة ، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه : ما خبر السيف الذي نسيته ؟

ومن أهل فارس المجروح ، ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وأبو رجاء .

الحديث التاسع عشر : كالسابق .

« ومعه كتاب » أي إلى من قام مقام أبي محمد عليه السلام فيه عرض المال أو تفصيل المال « إلى الباب » أي باب دار القائم عليه السلام « إلى أصحابنا » أي الموالى وخواص الشيعة الساكنين في الدار ، وفي الارشاد فقال بعض الناس : إن أبا محمد قد مضى من غير خلف ، وقال آخرون الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون الخلف من بعده ولده ، إلى قوله : وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، إلى قوله : وأجيب عن كتابه ، وكان الأمر كما قيل له .

الحديث العشرون : صحيح .

وفي القاموس آبة بلد قرب ساوة ، وبلد بافريقية « فكتب » على المعلوم أو المجهول .

٢١ - الحسن بن خفيف ، عن أبيه قال : بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

٢٢ - علي بن محمد ، عن [أحمد بن] أبي علي بن غياث ، عن أحمد بن الحسن قال :

الحديث الحادى والعشرون : مجهول .

« بعث بخدم » الخدم بالتحريك جمع الخادم وهو المملوك ، ولعلمهم كانوا مماليكه ومماليك واندّه عليه السلام ، بعثهم ليسكنوا المدينة ويعقل الخليفة وأصحابه عنهم وعنه عليه السلام أو لخدمة المسجد والضريح المقدّسة ، وكان الخادمين لم يكونوا مملوكين بل كانوا أجيرين .

الحديث الثانى والعشرون : كالسابق .

والظاهر أنّ هذه القضية هي التي مرّت في السادس عشر فالظاهر إمّا زيادة الغلام ثمة أو سقوطه هنا ، ويحتمل أن يكون أحمد روى حكاية غلامه ، ويقرأ « أنفذ » و« بيعت » على بناء المجهول ، والأظهر عندي أنّ صاحب الواقعة وصاحب المال كان أحمد ، ويمكن أن يقرء الفعلان على بناء المعلوم بارجاع الضميرين إلى أحمد ، فيكون من كلام الراوى وأمّا الخبر المتقدم فالظاهر أنّ قوله والعلاء عطف على قوله عدّة ، وهو سند آخر إلى أحمد ، ففي هذا السند روى بدر عن مولاة أحمد ، وترك ذكر أحمد في السند الثانى إختصاراً لوضوحه ، أو كان « عنه » بعد قوله : غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخ ، ويؤيده ما رواه الطبرى في دلائل الامامة باسناده يرفعه إلى أحمد الدينورى قال : انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد الحجّ بعد مضىّ أبي محمد عليه السلام بسنة أو سنتين ، وكان الناس في حيرة فاجتمعت الشيعة عندي وقالوا : قد اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك لتسلمها بحيث يجب تسليمها ، قال : فقلت : يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت ، فقالوا

أوصى يزيد بن عبد الله بدابئة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابئة وغير ذلك ولم يبعث السيف

إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلا بحجة ، فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل رجل فحملت ذلك المال وخرجت ، فلما وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب من ألوان معلمة لم أعرف ما فيها ، ثم قال لي : احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة .

فلما وردت بغداد لم تكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة فأشاروا إلى الباقراني وإسحق الأحمر وأبي جعفر العمري فأتيت الباقراني وإسحق الأحمر وأخبرتتهما فلم يأتيا بحجة فصرت إلى أبي جعفر ، فوجدته شيخاً متواضعاً قاعداً على لبد في بيت صغير فسلمت فردّ الجواب ، فلما أخبرته بالحال قال : إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلي من يجب أن يصل إليه ، تخرج إلى سرّ من رأى وتسلّم عن دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل ، وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فانك تجد هناك ما تريد ، قال : فمضيت نحو سرّ من رأى وصرت إلى الدار ، وسئلت عن الوكيل ، فذكر النوّاب أنّه مشغول في الدار وأنّه يخرج آنفاً فخرج بعد ساعة فقمّت وسلّمته عليه فأخذ بيدي إلى بيت كان له ، وسألني عن حالتي ، وعمّا وردت له فعرفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة ، فقال : نعم ، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي : تغد بهذا واسترح ، قال : فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وزرت وانصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من الليل ربه ، فجائني ومعه درج فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم وافي أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستّة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرّة ، فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً ، وصرّة فلان بن فلان

كذا وكذا ديناراً ، إلى أن عدّ الصرر كلها ، وصرّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشر ديناراً ، فوسوس إليّ الشيطان فقلت : ان سيّدی أعلم بهذا منّي فمازلت أقرأ ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها حتى أتيت عليّ آخرها ، ثمّ ذكر قد حمل من فرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصوّاف كيس فيه ألف دينار ، وكذا وكذا تخنأً من ثياب منها ثوب فلاني وثوب لونه كذا حتى نسب الثياب اليّ آخرها بأنسابها وألوانها .

قال : فحمدت الله وشكرته عليّ ما منّ به عليّ من إزالته الشكّ من قلبي ، فأمر بتسليم جميع ما حملت اليّ حيث ما يأمرک أبو جعفر العمريّ .

قال : فانصرفت اليّ بغداد وصرّت اليّ العمريّ ، قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام ، قال : فلما بصر بي أبو جعفر قال لي : لم لم تخرج ؟ فقلت : يا سيّدی من سرّ من رأى انصرفت قال : فأنا أحدثّ أبا جعفر بهذا إن وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الامر عليه السلام ومعها درج مثل الدرّج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب ، وأمر أن يسلم جميع ذلك اليّ أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطان القميّ فلبس العمريّ ثيابه وقال لي : احمل ما معك اليّ منزل القطان ، قال : فحملت المال والثياب اليّ منزل القطان وسلّمها اليه ، وخرجت اليّ الحجّ .

فلما رجعت اليّ دينور اجتمع عندي الناس فاخرجت الدرّج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه اليّ وقرأته عليّ القوم ، فلمّا سمع بذكر الصرّة باسم الذراع وقع مغشياً ومازلنا نعلّمه حتى أفاق فسجد شكراً لله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية ، الآن علمت أنّ الارض لا تخلو من حجّة هذه الصرّة دفعها اليّ والله هذا الذراع ولم يقف عليّ ذلك إلاّ الله عزّ وجلّ .

قال : فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرائي وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرّج ، فقال : سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكّ في أنّ الله عزّ وجلّ لا يخليّ ارضه من حجّة ، اعلم انّه لما غزا إن كوتكين يزيد بن عبد الله بشهر روز

فورد : كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل - أو كما قال - .

٢٣ - علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنتفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأُسديّ ولم أكتب مالي فيها ، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً .

و ظفر ببلاده ، و احتوى على خزائنه ، صار إلى رجل و ذكر ان يزيد بن عبدالله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال : فجعلت انقل خزائن يزيد بن عبدالله إلى إذ كوتكين أو لا فاولاً و كنت ادفع بالفرس والسيف إلى ان لم يبق شيء غيرهما ، و كنت ارجو ان اخلص ذلك لمولانا عليه السلام فلما اشتدت مطالبة إذ كوتكين إيتاي ولم يمكنني مدافعتي جعلت في السيف والفرس في نفسى الف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن ، وقلت له : ارفع هذه الدنانير في اوثق مكان ولا تخرجن إلى في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها وسلمت الفرس والسيف ، قال : فأنا قاعد في مجلسي بالذي أبرم الأمور وأمر وأنهى ان دخل ابو الحسن الأُسديّ وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت و كنت افضى حوائجه ، فلما طال جلوسه وعلى بؤس كثير قلت له : ما حاجتك ؟ قال : احتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن ان يهتبيء لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلى رقة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها : يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلمها إلى ابي الحسن الأُسديّ ، قال : فخررت لله ساجداً شكراً لما من به عليّ وعرفت انه حجة الله حقاً لأنه لم يكن وقف علي هذا أحد غيري ، فأضفت إلى ذلك ائمال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما من الله عليّ بهذا الأمر .

أقول : اختصرت الخبر في بعض مواضعه ، والخبر بطوله مذكور في كتابنا الكبير وقوله : أو كما قال ، شك من الراوى في خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون .

الحديث الثالث والعشرون : كالسابق ، وفي القاموس : أنف منه كفرح أنفاً وانفة محرّكتين استنكف « ان ابعث » اي من ان ابعث « وزنت » اي ضمننت موزوناً

٢٤ - الحسين بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر ، فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من صاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال : فاغتممت

والاسدى هو محمد بن جعفر المتقدم ذكره .

الحديث الرابع والعشرون : صحيح .

« كان يرد » اى على السفراء اذ لم ينقل الحسين منهم ، وفارس هو ابن حاتم ابن ماهويه القزوينى ، قال الكشى : قال نصر بن الصباح في فارس بن حاتم أنه متهم غال ، ثم قال : وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنه من الكذابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزوينى ، وروى أن أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله فقتله جنيد وروى الكشى ايضاً عن الحسين بن بندار عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد ان أبا الحسن العسكري عليه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد ، وكان فارس فتاناً يفتن الناس ويدعوهم الى البدعة فخرج من ابي الحسن عليه السلام : هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلى فتاناً داعياً الى البدعة ودمه هدر لكل من قتله ، فمن هذا الذى يريحنى منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة .

قال سعد : قال جنيد أرسل الى ابو الحسن عليه السلام يأمرنى بقتل فارس بن حاتم وناولنى دراهم من عنده وقال : اشتر بهذه سلاحاً واعرض على فاشترت سيفاً فعرضته عليه فقال : ردّ هذا وخذ غيره ، قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال : نعم هذا ، فجيئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعه ميتاً ووقعت الصيحة ورميت الساطور من يدي واجتمع الناس فأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيرى ، فلم يروا معى سلاحاً ولا سكيناً وطلبوا الزقاق والدور ، فلم يجدوا شيئاً ولم يروا اثر الساطور بعد ذلك .

« والاجراء » التوظيف والانفاق المستمر ، وفي الحديث : الارزاق جارية اى دارة مستمرة ، واغتمامه اّما لظن موته بذلك اولوهم عدوله عن الحق كما مرّ انه

لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك .

٢٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن صالح قال : كانت لي جاريتة كنت معجباً بها فكتبت أستأمر في استيلادها ، فورد استولدها ، ويفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت .

٢٦ - علي بن محمد قال : كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالا لابنه أبي المقدم ، لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدم ؟ .

٢٧ - علي بن محمد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنأ ، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام .

٢٨ - علي بن محمد ، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بهاذرعاً ، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة

علي قطع عن لم يقل بالولد .

الحديث الخامس والعشرون : كالصحيح .

« معجباً » بالفتح اي مسروراً « ويفعل لله » إشارة الى موتها .

الحديث السادس والعشرون : صحيح .

« جعل ثلثه » اي ثلث ماله « وكتب » اي الى الناحية « بذلك » اي بالجعل

« قبل إخراجه » اي بعد النذر وقبل ارساله الثلث « أين المال » اي لم لم تخرج ثلثه ايضاً ؟

الحديث السابع والعشرون : مجهول .

و صيغر كجعفر محركة بالبصرة « في سنة ثمانين » اي من عمره او أراد الثمانين

بعد المائتين من الهجرة .

الحديث الثامن والعشرون : كالسابق .

« وذرعاً » تميز ، قال الجوهري : يقال ضقت بالامر ذرعاً إذا لم تطقه ، ولم

وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر:
اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة التي لنا عليه .

٢٩ - علي بن محمد قال: باع جعفر فيمن باع صبيته جعفرية كانت في الدار يرتبونها،
فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها وأن
لا أزرأ من ثمنها شيئاً، فخذها، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى
المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمره بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روزحسني وآخر
معه فقال له: هوذا يجبي الأموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى

تقو عليه، وأصل الذرع إنما هو بسط اليد، فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم
تنله، وربما قالوا: ضقت به ذراعاً، ومحمد بن جعفر هو الأسي المتقدم والحنوت
الدكان .

الحديث التاسع والعشرون: صحيح .

وجعفر هو الكذاب « جعفرية » أي من اولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله
عنه « في الدار » أي في دار أبي محمد عليه السلام « وان لا أزرأ » كان الواو بمعنى مع أو
للحال، والفعل على بناء المجهول أي انقص والحاصل أنني اردتها بطيب نفسي بشرط
ان لا تنقصوني من ثمنى الذي اعطيت جعفرأ شيئاً « وامرؤه » أي العلوي « بدفعها »
أي الصبية « إلى صاحبها » أي وليها من آل جعفر، ويحتمل ان يكون المراد بقوله
إلى المشتري للمشتري، فضمير دفعها للدنانير، والمراد بصاحبها المشتري، والضمير
للمصيبة والأول أظهر، وكأنتهم لم يعلموا ثمنها كم هو، فبعث عليه السلام ذلك المقدار
بالاعجاز، فلذا ذكره ههنا، مع أنه يحتمل ان يكون ذكره لبيان ما جرى من الظلم
عند تلك الداهية لا بيان الاعجاز .

الحديث الثلاثون: مجهول .

والظاهر ان روزحسني اسم مرگب، وقيل: حسني نعت رجل « يجبي الاموال »
أي يجمعها « وسموا » أي الرجلان ومن كان معهما، والسلطان الخليفة، وفي

ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير ، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان : اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ ، فقال عبيد الله بن سليمان : قبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لا ولكن دسوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال : فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر ، فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخاله فقال : معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد : غلظت أنا لأعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطفه ويحمد يتجاهل عليه وبتوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم .

٣١ - علي بن محمد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير ، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقراني فقال له : ألق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا يزوروا

القاموس : الدس الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء ، والدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار « لا يعرفون » على بناء المجهول ، وقوله : بالأموال نعت بعد نعت لقوم ، او متعلق بدسوا « فخرج » اي التوقيع من الناحية المقدسة « يتلطفه » اي يلائمه ليخدعه و « بتوا » اي فرقوا « تقدم إليهم » على بناء المجهول .
الحديث الحادي والثلاثون : صحيح .

« خرج » اي من الناحية « مقابر قريش » مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد والحير : بالفتح حابر الحسين صلوات الله عليه ، وقيل : الوزير هو ابو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بالفاعلية ، والباقراني منصوب بالمفعولية ، وبنوا الفرات رهط الوزير وكانوا من الشيعة ، وقالوا : كان ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس ، وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونقلها عن آبائه وعن يوثق به من الأدباء والعلماء قبل مولد الرضي رضي الله عنه .

وأقول : بنوا الفرات كثيرون اكثرهم استوزروا ، منهم ابو الحسن محمد بن علي

مقابر قریش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كل من زار فيقبض [عليه] .

ابن الفرات ، وكان وزيراً للمعتضد او للمكتفي ، وعلى بن موسى بن الفرات وزير المقتدر إستوزره سنة تسع وتسعين ومائتين ، وعلى بن محمد بن الفرات وهو ايضاً كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين ، واستوزر بعد ذلك خلقاً كثيراً حتى كان وزيره عند قتله أبا الفتح الفضل بن جعفر بن موسى الفرات ، و قتل المقتدر في الواقعة التي كانت بينه وبين مونس الخادم بباب الشماسية .

ونقل المسعودي : أن أبا الفتح أخذ الطالع وقت ركوب المقتدر إلى الواقعة التي قتل فيها فقال له المقتدر : اي وقت هو ؟ فقال : وقت الزوال فقطب لها المقتدر وأراد ان لا يخرج حتى اشرفت عليه خيل مونس ، وكان آخر العهد به ، وقال : كل سادس من خلفاء بني العباس فمخلوع ومقتول ، وكان السادس منهم محمد بن هارون المخلوع ، والسادس الآخر المستعين ، والسادس الآخر المقتدر ، ثم استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة وستة أشهر وستة ايام ثم سملت عيناه ثم استخلف الراضي بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة إثنين وعشرين وثلاثمائة ، وكانت خلافته سبع سنين إلا اثنين وعشرين يوماً فاستوزر ايضاً أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بعد عدة وزراء ، وبويح بعده المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كذا ذكره المسعودي .

والبرس قرية بين الكوفة والحلة « ان يتفقّد » على بناء المجهول اي يستعلم وقيل : ان هذه الواقعة والتي في السابق من اسباب الغيبة الكبرى التي وقعت في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وفي سادس عشر ربيع الاول من تلك السنة مات الراضي بالله ابو العباس احمد بن جعفر المقتدر ابن احمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل وهو الثالث عشر من ولد عباس ، والعشرون من الخلفاء العباسية ، وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام ، واستخلف بعده اخوه المتقي بالله أبو اسحق إبراهيم بن جعفر الى ثلاث سنين وأحد عشر شهراً وخلع عن الخلافة وكحل ، وبقي خمساً وعشرين سنة اعمى مخلوعاً .

﴿ باب ﴾

﴿ ماجاء في الاثنى عشر والنص عليهم ، عليهم السلام ﴾

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذا قبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين ، فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا

باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم من الله (١) عليهم السلام
الحديث الاول : صحيح .

« ان القوم » اي ابا بكر واعوانه واصحابه « ما قضى عليهم » على بناء المجهول اي حكم عليهم بالبطلان ، اوبأنتهم اصحاب النار بسببه او على بناء المعلوم ، والضمير للموصول توسعاً ، وفي الاعلام ما قضى عليهم انهم ليسوا ، وفي إكمال الدين : ما قضى عليهم انهم ، والمراد بما ركبوا إدعاء الخلافة ومنعه عليه السلام عن القيام بها ، وفي القاموس : الناس في هذا شرع ، ويحرك اي سواء .

وفي إكمال الدين بعد قوله : أجبه ، فقال : أما ما سألت عنه من امر الانسان إذا نام اين تذهب روحه ؟ فان روحه متعلقة بالريح ، وريحه متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة ، فان أذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدنه ، وان لم يأذن الله تعالى برد تلك الروح الى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد إلى صاحبها الى يوم يبعث ، وأما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق ، وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة إنكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب فذكر الرجل

(١) جملة « من الله » ليست في المتن وكأنه من الشارح (ره) .

بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عما بدالك ، قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب

ما كان نسيه وإن لم يصل على محمد وآل محمد ، أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره ، وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم ، خرج الولد يشبه أباه وأمه ، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة ف وقعت في حال اضطرابها على بعض العروق ، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، وإن وقعت على عرق من الأخوال أشبه الولد أخواله ، فقال الرجل : . . . إلى آخر الخبر .

وقد أوردت الرواية بأسانيد جمّة من كتب كثيرة في كتاب السماء والعالم من كتابنا الكبير ، والمجلد التاسع والعشرين منه وغيرهما ، وشرحناها هناك .

وجملة القول فيها أنه يمكن أن يكون المراد بالروح الروح الحيوانية وبالريح النفس الذي به حياة الحيوان ، وبالهواء الخارج المنجذب بالتنفس أو يكون المراد بالروح النفس مجردة كانت أم مادية وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء التنفس والطبق مجردة غطاء كل شيء ، ولا يبعد أن يكون الكلام مبنياً على الاستعارة والتمثيل ، فإن الصلاة على محمد وآل محمد لما كانت سبباً للقرب من إلبداء واستعداد النفس لإفاضة العلوم عليها ، فكان الشواغل الجسمانية والشهوات النفسانية الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق عليها ، فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتنوير القلب واستعداده لفيض الحق تعالى إما بإفاضة ثانية عند محو الصورة مطلقاً ، أو باستردادها عن الخزانة إذا كانت مخزونة فيها ، كما قالوا في الفرق بين السهو والنسيان ويقال : هداً كمنع هداً وهدواً : سكن .

روحه؟ وعن الرّجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟
فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام
فقال الرّجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل
أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين
- ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد
أنّ الحسين بن عليّ وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه

ويحتمل أن يكون المراد أنّه إذا لم تضرب النطفة تحصل المشابهة التامة
لأنّ المنى يخرج من جميع البدن فيقع كلّ جزء موقعه فتكمل المشابهة، وإذا
اضطرب وقع بعض الاجزاء موقعه وبعضها في غير موقعه فتحصل المشابهة الناقصة
فيشبه الأعمام إن كان الاغلب منى الأب لأنّهم أيضاً يشبهون الأب مشابهة ناقصة،
وإن كان الغالب منى الأم أشبه الاخوال كذلك، ويمكن أن يكون بعض العروق
في بدن الأب منسوباً إلى الأعمام، وفي بدن الأم منسوباً إلى الأخوال، ففي حالة
الاضطراب يعلو المنى الخارج من ذلك العرق، فالمراد بالعرق المنى الخارج من
العرق، وفيه بعد.

وروى الصدوق (ره) في العلل باسناده عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله
عليه السلام فقلت له: إنّ الرّجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه عمومته؟ فقال: إنّ نطفة
الرّجل بيضاء غليظة، ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فإن غلبت نطفة الرّجل نطفة المرأة
أشبه الرّجل أباه وعمومته، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرّجل أشبه الرّجل أخواله.
وقال النبي صلى الله عليه وآله في حديث ابن صوريا: إنّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان أشبه
له، وفي حديث ابن سلام: إذا سبق ماء الرّجل ماء المرأة نزع الولد إليه وتفصيل
القول في جميع ذلك موكول إلى كتابنا الكبير.

«أشهد ان لا اله» قيل: أنّ مخففة من المثقلة، وضمير الشأن مقدر أو مفسرة
لتضمن اشهد معنى اقول «ولم أزل أشهد بها» الضمير للشهادة بمعنى المشهود به،

القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاًها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام فمضى ، فقال أمير المؤمنين : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد ، فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال : ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فمادريت أين أخذ من أرض الله ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته ، فقال : يا أبا محمد أتعرفه ؟ قلت : الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم ، قال : هو الخضر عليه السلام .

او لهذه الكلمة « من ولد الحسن » كأن من لليمان فأنه ام يكن له عليه السلام ولد غير القائم ، والولد بالضم والتحريك يكون مفرداً وجمعاً « ما كان » ما نافية ، وكان تامّة اي ما كان شيء صادر عن الرجل بعد الخروج عن المسجد « إلا أن وضع » أن مصدرية والمصدر مستثنى مفرغ فاعل كان .

والخضر، المشهور بيننا انه عليه السلام كان نبياً والآن من أمة نبينا عليه السلام ويبقى إلى نفخ الصور لأنه شرب الماء الحياة وهو مونس للقائم صلوات الله عليه ، وقال عياض من علماء العامة : قد اضطرب العلماء في الخضر عليه السلام هل هو نبي أو ولي ، واحتج من قال بنبوته بكونه اعلم من موسى عليه السلام اذ يبعد ان يكون الولي اعلم من النبي عليه السلام ، ويقوله تعالى : « ما فعلته عن امري » ^(١) لأنه اذا لم يفعله بأمره فقد فعله بالوحى ، فهذه هي النبوة ، وأجيب بأنه ليس في الآية تعيين من بلغه ذلك عن الله تعالى ، فيحتمل ان يكون نبي غيره أمره بذلك .

٢ - وحدَّثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي هاشم مثله سواء . قال محمد بن يحيى : فقلت لمحمد بن الحسن : يا أبا جعفر

وقال المازري : القائل بأنه وليّ القشيري وكثير ، وقال الشعبي : هو نبيّ معمرّ محبوب عن أكثر الناس ، وحكى الماوردي فيه قولاً ثالثاً أنّه ملك . والقائلون بأنه نبيّ اختلفوا في كونه مرسلًا ، فان قلت : يضعف القول بنبوته لحديث : لا نبيّ بعدي ، قلت : المعنى لا نبوة منشأها بعدي ، والألّ لازم في عيسى حين ينزل فأنّه بعده ايضاً ، انتهى .

وقال الثعلبي : قد اختلف فقيل : كان في زمن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقيل : بعده بقليل وقيل : بعده بكثير ، وحكايات إجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم منه وسؤالهم له وجوابه لهم لا تحصى كثرة ، وشذّب بعض المحدثين فأنكر حياته ، انتهى .

الحديث الثاني : صحيح بل سند آخر للسابق .

وفيه ذمّ لأحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وكان من أفخم المحدثين وثقاتهم ، وله تصانيف كثيرة مشهورة لم يبق منها إلا كتاب المحاسن ، وقال الشيخ والنجاشي : أصله كوفيّ وكان جدّه محمد بن عليّ حبسه يوسف بن عمرو والي العراق بعد قتل زيد ابن عليّ ، ثمّ قتله ، وكان خالد صغير السنّ فهرب مع أبيه عبدالرحمن إلى برق رود قم فأقاموا بها ، وكان ثقة في نفسه غير أنّه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل ، وقال ابن الغضائري : طعن عليه القميين وليس الطعن فيه وإنما الطعن فيمن يروي عنه فأنّه كان لا يبالى عمّن أخذ على طريقة أهل الاخبار ، وكان أحمد ابن محمد بن عيسى أبعدّه عن قم ثمّ اعاده إليها واعتذر إليه ، قال : ووجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد ، ولما توقى مشى أحمد بن محمد ابن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليمرّ نفسه ممّاقذفه به ، وعندني أنّ روايته مقبولة . وذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وعاش بعد الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ أربع عشر سنة ، وقيل : عشرين سنة ، وقال ابن ادريس في السرائر : البرقي

وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله قال : فقال : لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين .

٣ - محمد بن يحيى ومحمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أي الأوقات أحببته فخلابه في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟

ينسب إلى بر قرود قرية من قرى سواد قم على واد هناك ، انتهى .

ويظهر من هذا الخبر أن محمد بن يحيى كان في نفسه شيء على البرقي والصفار أثبت له حيرة وظاهره التحير في المذهب ، ويمكن أن يكون المراد بهته وخرافته في آخر عمره ، أو تحيره في الأرض بعد إخراج أحمد بن محمد بن عيسى إياه من قم ، وقيل : معناه قبل الغيبة أو قبل وفاة العسكري عليه السلام وقيل : نقل هذا الكلام عن محمد ابن يحيى وقع بعد ابعاده من قم ، وقبل اعادته ، وهو زمان حيرة البرقي بزعم جمع أوزمان تردده في مواضع خارجة من قم حيراناً ، وذلك لأنه كان حينئذ متهماً بما قذف به ، ولم يظهر بعد كذب ذلك القذف ، انتهى .

وبالجملة لا يقدر مثل ذلك في مثله .

الحديث الثالث : ضعيف وعلي بن محمد عطف على محمد بن يحيى والحسن بن ظريف وصالح بن أبي حماد روي عن بكر بن صالح كما صرح به الصدوق في العيون والاكمال ، وما قيل : من أن الحسن وبكر أرويا عن عبد الرحمن خطاء ، ورواه الصدوق أيضاً عن ستة من مشايخه منهم والده عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن بكر عن عبد الرحمن .

« أي الأوقات » منصوب وظرف زمان أي يخف على أي الأوقات أحببته أنه

فقال جابر : أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنه من زمر د ورأيت فيه كتاباً أبيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك ، قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق ، فقال : يا جابر انظر

بدل استعمال عن ضمير به « أشهد بالله » أي أقسم به وقيل : أشهد جملة تامّة خبريّة أي أقول ما أقول بعد هذا عن علم ويقين ، والباء للقسم ، « وإنّي » بكسر الهمزة والجملة جواب القسم ، ومجموع القسم والجواب استيناف لبيان أشهد . في سورة النور « فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين » ^(١) وفي سورة المنافقين « نشهد إنك لرسول الله » ^(٢) انتهى .

والولادة بالكسر ، وفي الاكمال : ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس ، وقيل : كأن اللوح الأخضر كان من عالم الملكوت البرزخي ، وخضرتة كناية عن توسطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة ، وإنّما كان مكتوبه أبيض لأنّه كان من العالم الأعلى النوري المحض .

قولها عليها السلام : واسم ابني ، بتشديد الياء « ليسرني بذلك » فيه إشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام كما مرّ في باب مولد الحسين عليه السلام والرق بالفتح والكسر : الجلد الرقيق الذي يكتب فيه ، ونوره النور الظاهر بنفسه الذي يصير سبباً لظهور الأشياء ، والانبيا والائمة عليهم السلام أنوار الله لأنهم سبب لظهور العلوم والمعارف على الخلق ، بل لوجود عالم الكون ، وفي النهاية السفير الرسول المصلح بين القوم ، وأطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله من حيث أنّه واسطة بين الخلق وبين الله ،

(١) الآية : ٦ .

(٢) الآية : ١ .

في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأ أبي فما خالف حرف حرفاً؟
فقال جابر : فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله
نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا
تعبد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومُديل المظلومين وديان
الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ، عذّبه عذاباً

أو أن له وجهين وجهاً إلى الله ووجهاً إلى الخلق ، وقيل : الحجاب : المتوسط الذي
لا يوصل إلى السلطان إلا به .

والدليل : المرشد إلى خفيات الأمور ، والروح الأمين جبرئيل عليه السلام ، والمراد
بالأسماء أسماء ذاته المقدسة أو الأئمة عليهم السلام كما مرّ في التوحيد أنهم الأسماء
الحسنى ، والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة ، وهي النبوة وأصولها وفروعها ،
والمراد بالآلاء سائر النعم الظاهرة والباطنة ، أو الأوصياء عليهم السلام والقسم الكسر ،
والإدالة إعطاء الدولة والغلبة ، والمراد بالمظلومين أئمة المؤمنين وشيعتهم الذين
ينصرهم الله في آخر الزمان .

وفي الأكمال وغيره : ومذلّ الظالمين وديان الدين ، أي المجازي لكلّ مكلف
بما عمل من خير وشرّ يوم الدين ، وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء ، وقد دنته
بالكسر ديناً ويكسر ، والاسلام ، والعبادة ، والطاعة ، والذلّ والحساب والقهر والغلبة
والاستعلاء والسلطان والحكم والقضاء ، والديان القهّار والقاضي والحاكم والحساب
والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزي بالخير والشر ، انتهى .

« فمن رجا غير فضلي » كأنّ المعنى كلّما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء
لأعمالهم بل هو من فضله سبحانه ، ولا يستحقّون بأعمالهم شيئاً من الثواب بل ليس
مكافئاً لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل ، وإنّ لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب

لا عذبة أحداً من العالمين فايّاي فاعبد وعلي فتوكل ، إنّي لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وأنقضت مدته إلا جعلت له وصياً وإنّي فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيتك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ،

بمقتضى وعده ، لكن وعده أيضاً من فضله ، وما توهم من أن المراد رجاء فضل غيره تعالى فهو وإن كان صريحاً لكن لا يستحقّ به العذاب ، مع أنه بعيد عن اللفظ والفقرة الثانية أيضاً مؤيدة لما ذكرنا أعني قوله : أو خاف غير عدلي ، إذ العقوبات التي يخافها العباد إنما هي من عدله ، ومن اعتقد أنها ظلم فقد كفر واستحقّ عقاب الأبد .

« عذّبه عذاباً » أي تعذيباً ، ويجوز أن يجعل مفعولاً به على السعة « لا أعذّبه » الضمير للمصدر أو للعذاب إن أريد به ما يعذّب به على حذف حرف الجر كما ذكره البيضاوي « فايّاي فاعبد » التقديم للحصر « فأكملت » على بناء المجهول ويحتمل المعلوم على صيغة المتكلم « بشبليك » أي ولديك ، شبههما بولد الأسد في الشجاعة أو شبهه بالأسد في ذلك أو هما معاً ، والمعنى ولدى أسدك تشبيهاً لامير المؤمنين عليه السلام بالأسد ، وفي القاموس : الشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد ، وقال : السبط بالكسر ولد الولد ، والقبيلة من اليهود والجمع أسباط ، وحسين سبط من الأسباط ، أمة من الأمم ، وفي النهاية فيه : الحسين سبط من الأسباط ، أي أمة من الأمم في الخير ، والأسباط في أولاد اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل عليه السلام واحدهم سبط ، فهو واقع على الأمة ، والأمة واقعة عليه ، ومنه الحديث الآخر : الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله أي طائفتان وقطعتان منه ، وقيل : الأسباط خاصة الأولاد ، وقيل : أولاد الأولاد ، وقيل : أولاد البنات .

« خازن وحيي » أي حافظ كلّمها أوحيته إلى أحد من الأنبياء « فهو أفضل » الفاء للبيان ، والكلمة التامة إمّا أسماء الله العظام أو علم القرآن أو الاعمّ منه ومن

فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده، بعترته أئيب وأعاقب، أولهم عليّ سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود: محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرادُّ عليه كالرادُّ عليّ، حق القول منّي لأكرم من مثوى جعفر ولاسرّنه في

سائر علوم الله ومعارفه أو حجج الله الكائنة في صلبه كما ورد في قوله تعالى: « وإن ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن »^(١) وقوله تعالى: « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته »^(٢) أنّها الأئمة عليهم السلام، أو المراد بالكلمة الامامة وشرائطها، والمراد بالحجّة البالغة أي الكاملة البراهين التي أقامها الله ورسوله على حقيقة امامته وامامة اولاده، أو المعجزات التي أعطاهم أو الشريعة الحقّة أو الايمان المقبول وعترته التسعة المعصومون من اولاده، أي بولايتهم والاقرار بامامتهم « أئيب » لأنها الركن الاعظم من الايمان وشرط لقبول سائر الاعمال، وبترك ولايتهم يعاقب على أصل الترك وعلى الاعمال التي أتوا بها للاخلاق بالشرط.

« أوليائي الماضين » أي السابقين تخصيصاً للفرد الأخرى بالذكر، فأنه عليه السلام زين من مضى ومن غير من الأولياء، و« ابنه » مبتداء و« شبه » بالكسر والتحريك نعت له، والمحمود نعت لجده، ومحمد عطف بيان للجده أو لابن، والباقر خبر المبتداء أو ابنه خبر مبتداء محذوف أي ثانيهم فالباقر نعت، وفي العيون وغيره: الباقر لعلمي، ويقال بقره أي فتحه ووسّعه.

« لأكرم من مثوى جعفر » أي مقامه العالي في الدنيا بظهور علمه وفضله على الناس « ولاسرّنه في أشياعه » بكثرتهم ووفورهم ومزيد علمهم وزهدهم وفضلهم، أو المراد مقامه العالي يوم القيامة لشفاعته شيعته وسروره بقبول شفاعته فيهم أو الأعم منهما.

(١) سورة البقرة: ١٢٤ .

(٢) سورة الانعام: ١١٥ .

أشباعه وأنصاره وأوليائه ، أتاحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي

قوله : أبيت ، أقول : النسخ في كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف ، ففي أكثر نسخ الكتاب : أبيت بالباء الموحدة والحاء المهملة بمعنى أظهرت ، يقال : باح بسرّه وأباحه إذا أظهره ، أو من الإباحة والاحلال أي أباحوا هذا الاثم العظيم ، وفي بعضها انتجب بالنون والتاء المثناة والجيم ، فينبغي أن يقرأ علي بناء المجهول إشارة إلى إهتمامهم بشأن تلك الفتنة ، وقرأ بعضهم علي بناء المعلوم أي اختار بعده هداية الخلق بموسى في فتنة ، فهي منصوبة بالظرفية ، ويرد عليه أنه علي هذا كان الصواب حندساً ، وفي بعض نسخ الكتاب وغيره أتحت بالتاء المثناة الفوقانية والحاء المهملة علي بناء المفعول ، من قولهم تاح له الشيء وأتبح له أي قد روتهيأ وهذه أظهر النسخ .

وفي إعلام الوري انتجبت بعده موسى ، وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس إلا أن خيط فرضي « الخ » وفي بعض النسخ أتحت بالنون والباء الموحدة والحاء المهملة من نباح الكلب ، وقوله : لأن خيط فرضي إما علّة لانتجاب موسى كما في الأعلام ، أو لما يدلّ عليه الفتنة من كون ما ادّعوه من الوقف باطلا ، والأظهر إلا أن كما مرّ في الأعلام بتشديد إلا أو تخفيفه ، وفي كتاب غيبة النعماني أيضاً إلا أن ، وفيه بعده : وحبّتي لاتخفي وأوليائي بالكأس الأوفى يسقون أبدال الأرض ، وقرأ بعض الافاضل أتخت بالنون والحاء المعجمة ، وقال : الاناخة الاسقاط ومنه يقال للاسد : المنيع لاسقاطه وكسره كلّ صيد ، موافقاً لما يجيء من قولهم ، بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس والباء للسببية والفتنة الضلال والاضلال ، وقوله : لأن ، استدلال على سقوط الفتنة ، انتهى .

ونسبة العمى إلى الفتنة على المجاز لتأ كيد عمى أهلها والحندس بالكسر الظلمة الشديدة والليل المظلمة ، والمراد بالفتنة قول بعض الأصحاب بالوقف على الصادق عليه السلام وهم الناوسية ، أو قول كثير من الأصحاب بالوقف على موسى عليه السلام وعلى بعض

لا ينقطع وحبّتى لا تخفى وأنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتى ومن غير آية من كتابى فقد افترى علىّ ، ويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبى وخيرتى فى علىّ وليّتى وناصرى ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفرىت مستكبرٌ يدفن فى المدينة

الوجوه المتقدّمة ما وقع فى زمانه عليه السلام من ظلم هارون وحبسه إياه .

والخيطة السلك الذى ينتظم فيه اللؤلؤ ونحوه من الجواهر ، شبه به إتصال الحجج بعضهم ببعض وفرض طاعتهم فى كلّ عصر ، فانّ ذلك ينظم درارى الامامة ولا ليها كما شبهوا بالحبلى فى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله » ^(١) وأمثاله ، وقيل : الخيط هو القرآن والاول أنسب بقوله : فرضى ، ويحتمل أن يراد بخيط الفرض الشرايع والأحكام ، فانها المحوجة إلى وجود الامام فى كلّ عصر ، والحجّة الامام أو البرهان الدالّ عليه .

« وان أوليائي » اى الأئمة عليهم السلام او شيعتهم « يسقون » على المعلوم أو المجهول وعلى الثانى المجهول أظهر ، وفى الاعلام والعيون : لا يشقون ، من الشقاوة أو الشقاء بمعنى التعب ، وفى الاكمال : لا يسبقون ، على المجهول ، وليس فيها بالكأس الأوفى ، وفيها : إلا من جحد .

قوله : « فى علىّ » هو فى محل مفعول الجاحدين ، اى الجاحدين النصّ فى علىّ وفى أكثر نسخ العيون وغيره الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى حبيبى وخيرتى انّ المكذب بالثامن مكذب بكلّ أوليائي وعلى وليّتى « الخ » فقوله : حبيبى مفعول الجاحدين .

والأعباء جمع عبء بالكسر وهى الأثقال ، والمراد هنا العلوم التى أوحى بها الى الأنبياء أو الصفات المشتركة بين الانبياء والأوصياء عليهم السلام من العصمة والعلم والشجاعة والسخاوة وأمثالها ، وفى القاموس : الضلعة القوة وشدة الاضلاع ، وهو مضع لهذا

التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقى حقّ القول منسى لا سرّته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمى وموضع سرّي وحجّتى على خلقى لا يؤمن عبده إلا جعلت الجنة مثواه وشفّعتة في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه على وليّى وناصرى والشاهد في خلقى وأمينى على وحيى أخرج منه الدّاعى إلى سبيلى والخازن لعلمى الحسن وأكمل ذلك بابنه « م ح م د » رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبأ أيّوب فيذلّ أوليائى في زمانه وتهادى رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والدّيلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرتنة في نسائهم أولئك أوليائى حقّاً ، بهم أذفع كلّ فتنة عمياء حنّدى وبهم أكشف الزلازل وأذفع الآصار

الأمر ومضطلع أى قوىّ عليه ، وقال : العفريت النافذ فى الأمر البالغ فيه مع دهاء ، وفي النهاية : العفريّة النفريّة الداهى الخبيث الشريّر ، ومنه العفريت ، وقال : العفريت القوىّ المتشيطان الذى يعفر قرنه ، والتاء فيه للإلحاق بقنديل ، انتهى .

والمراد بالعفريت هنا المأمون لعنه الله والعبد الصالح ذوالقرنين ، لأنّ طوس من بنائه ، وقد صرح به في رواية النعمانى لهذا الخبر ، والمراد بشرّ الخلق هارون « حقّ القول منسى » أى ثبت قضائى وسبق وعدى وهو « لا سرّته » على بناء المجرّد من باب نصر « وشفّعتة » على بناء التفعيل ، أى قبلت شفاعته « وأكمل » فى سائر الكتب : ثمّ أكمل ، على بناء الافعال أو التفعيل ، « ذلك » اشارة الى الامامة والوصاية والولاية « رحمة » حال عن ابنه أو مفعول له لاكمل ، و « كمال موسى » علمه وأخلاقه أوقوته على دفع كيد الأعداء ، والبهاء : الحسن ، أى حسن الصورة والسيرّة معاً من الزهد والورع وترك الدنيا والاكتفاء بالقليل من المطعم والملبس .

« وتهادى رؤوسهم » على بناء المجهول أى يرسلها بعضهم إلى بعض هدية ، قال فى المصباح : تهادى القوم أهدى بعضهم الى بعض ، والترك والديلم طائفتان كانا من المشركين ، والرتنة بالفتح الصياح فى المصيبة « بهم أذفع » أى بعبادتهم ودعائهم أو إذا أدركوا زمان القائم عليه السلام أوفى الرجعة ، والزلازل : رجفات الأرض أو الشبهات

والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .
قال عبدالرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لولم تسمع في دهرك ، إلا هذا الحديث
لكفاك ، فضنه إلا عن أهله .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر
اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن
محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ؛ وعلي بن محمد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن
أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن [أبان] بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال :
سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنا عند معاوية ، أنا والحسن والحسين وعبدالله
ابن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد ، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت
لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي

المنزلة المضلة ، والآصار الأثقال أي الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة
في أعناق الخلق كالأغلال .

« أولئك عليهم » كأنه منبىء عن صبرهم على تلك المصائب لقوله تعالى : « وبشر
الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » (١) .
الحديث الرابع : مختلف فيه .

قوله : كنا عند معاوية قال بعض الأفاضل : حكاية لما وقع في زمان احد الثلاثة
لأن عمر بن أم سلمة قتل بصفين ، انتهى .

ولا يخفى ما فيه ، لأنه ذكر ابن عبدالبر وغيره عمر بن أبي سلمة بن عبدالاسد
ابن هلال بن عبدالله بن عمر القرشي المخزومي ربيب رسول الله ﷺ أمه أم سلمة
المخزومية أم المؤمنين يكنى أبا حفص ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض
الحبشة وشهد مع علي عليه السلام يوم الجمل واستعمله على فارس وعلى البحرين ، وتوفي

ابن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليٌّ فالحسنُ بن عليٍّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمَّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليٌّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم وستدرکه يا عليُّ ، ثمَّ ابنه محمد بن عليٍّ أولى بالمؤمنين من انفسهم وستدرکه يا حسين ، ثمَّ تكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبدالله بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين وعبدالله ابن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأُسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرٍّ والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

٥ - عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن حنان بن السراج ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن ابي الطفيل قال :

بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين ، وقوله ﷺ : وستدرکه يا عليٌّ كان لعليٍّ بن الحسين عند شهادة أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنتان ، لأنَّ شهادته كانت في سنة الأربعين من الهجرة ، وولادة عليٍّ بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين وكان للباقر عند شهادة الحسين ﷺ أربع سنين تقريباً لأنَّ الشهادة كانت في سنة إحدى وستين وولادة الباقر ﷺ في سنة سبع وخمسين على ما ذكره المصنّف (ره) .
وقوله : ثمَّ تكمله ^(١) كلام عبدالله بن جعفر ، والتكملة التتمة أي ثمَّ ذكرت عند معاوية تتمّتهم تفصيلاً ، أو هو من كلام رسول الله ﷺ أي ثمَّ تكملتهم أولى بالمؤمنين من انفسهم ، والاول أظهر ، وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع ، أي ثمَّ يكمل الرسول ﷺ اثني عشر يسميهم .

الحديث الخامس : ضعيف .

وحنان بن السراج كأنه تصحيف والأظهر حيّان السراج بالياء المثناة التحتانية بدون ابن ، وروى الكشي بسند صحيح أنه كان كيسانياً وأبو الطفيل

(١) وفي المتن « ثمَّ تكمله » على صيغة المضارع وسيأتي الإشارة إليه في كلام

الشارح (ره) ايضاً .

شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس^١ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ بهيميل [الوجه] بهيء^٢ ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال : يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامّة بكتابهم وامر نبيهم؟ قال : فطأ طأ عمر رأسه ، فقال : إيتاك اعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر : لم ذاك؟ قال : إنني جئتكم مرتاداً لنفسي ، شاكاً في ديني ، فقال : دونك هذا الشاب^٣ ، قال : ومن هذا الشاب؟ قال : هذا علي^٤ بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأقبل اليهوديُّ علي علي عليه السلام فقال : أكذاك أنت؟ قال : نعم ، قال : إنني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم

اسمه عامر بن وائلة ، قال الشيخ في الرجال : أدرك ثمان سنين من حياة النبي صلّى الله عليه وآله ولدعام أحد ، وأدرك علي بن الحسين أيضاً ، وقال الكشي : كان عامر بن وائلة كيسانياً ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية ، وكان من محبتي علي عليه السلام وبه ختمت الصحابة في الدنيا ، مات سنة عشر ومائة ، علي الصحيح .

« بهيء^٢ » أي حسن السيماء من البهاء وهو الحسن « أنت أعلم » بتقدير الاستفهام « لم ذاك » أي لم قلت هذا القول « مرتاداً » أي ظالماً لدين الحق « لنفسي » وقيل : أي طالباً لها ما هو صلاحها من أمر الدين ، وفي الاعلام : شاكا في ديني أريد الحجّة وأطلب البرهان « دونك » إسم فعل أي أدرك والتبسّم دون الضحك وله مراتب ، فقوله من غير تبسّم أي من غير تبسّم واضح بيّن ، أو من غير أن يكون مقتضي حاله التبسّم لحزنه ، وليس في الاكمال والاعلام وغيرهما : من غير تبسّم ، وقيل : من ابتدائية بمعنى بعد ، نحو « أطعمهم من جوع »^(١) وغير بمعنى بعد ، والمراد أنه تبسّم بعد ما كان كئيباً حزينا في مدّة لظلم المتغلبين ، وقيل : أي ضحكاً غير ذي صوت ، أو من غير أن يظهر أسنانه .

(١) سورة القريش : ٤ .

وقال : يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم ، قال علي عليه السلام : فأني أسألك بالآله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني ؟ قال : ما جئت إلا لذلك ، قال : فسل قال : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي ؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض ، أي عين هي ؟ وأوّل شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر ، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل ؟ وفي أيّ جنّة

قوله : في كل ، أي عن كل ، وقيل : أي مع كل ، والمراد بكل ما تريد المعجز الدال على صدق الدعوى « قطرت » على المعلوم من باب نصر أو على المجهول من باب التفعيل ، « وأوّل شيء اهتز » أي يتحرك ، وفي الاعلام : وأوّل شجر اهتز على وجه الأرض أي شجر هو ، إلى قوله : فقال يا هاروني أما أنتم فتقولون أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد إبني آدم ، وليس كذلك ولكنه حيث طمئت حواء وذلك قبل أن تلد إبنها ، وأما أنتم فتقولون أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببیت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ، ومعهما النون المطالح فسقط فيها فحیی ، وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلا حی ، وأما أنتم فتقولون : أوّل شجرة اهتز على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح ، وليس كذلك هو ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من أنواع النخل ، فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إنني لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام ، ثم قال : أخبرني عن الثلاث الأخر « الخ » .

« كم له من إمام » في الاعلام عن أوصياء محمد كم بعده من أئمة عدل وعن منزله في الجنة ومن يكون ساكناً معه في منزله فقال : يا هاروني إنّ لمحمد اثني عشر أوصياء أئمة عدل لا يضرهم « الخ » .

يكون؟ ومن ساكنه معه في جنّته؟ فقال: يا هاروني إنّ لمحمّد اثني عشر إمام عدل لا يضرّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنّهم في الدّين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض، ومسكن محمّد في جنّته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إنّي لأجدّها في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء موسى عمّي عليه السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمّد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثمّ يُضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه -

قوله: ومن ساكنه؟ اسم فاعل من باب نصر، او ماضى باب المفاعلة والماضى لتحقق الوقوع كما قيل، وفي الاكمال: ومن الساكن معه؟ وهو أظهر « ولا يستوحشون » على بناء المعلوم اى لا يهتمون ولا يخافون « أرسب » اى اثبت وفي الاعلام ارسب في الدين، والراسى ايضاً الثابت، وفي الاعلام وسكن محمّد في جنّة عدن الّتى ذكرها الله عزوجل، وغرسها بيده، ومعه في مسكنه الأئمة « الخ » وفي الاكمال: وانّ سكن^(١) محمّد في جنّة عدن معه اولئك الاثني عشر اماماً العدول.

قوله: وإملاء، كأنّه عطف على يده، وفي بعض النسخ وأملاه بصيغة الماضى .
قوله: لا يزيد يوماً، اقول: ههنا إشكال مشهور وتقديره انّ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت إمّا مطابقة لثاني عشر ربيع الأول كما اختاره المصنّف او مقدمة عليه بأربعة عشر يوماً كما هو المشهور، وعلى أىّ تقدير تكون المدة الّتى بينه وبين وفاة امير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة في الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة اتّفاقاً ناقصة عن ثلاثين سنة قمرية بأكثر من خمسة أشهر فضلاً عن الشمسية لزيادة الشمسية على القمرية بقريب من أحد عشر يوماً كما حقق في موضعه، فكيف يستقيم قوله عليه السلام: لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً؟

(١) وفي نسخة: « مسكن » بدل « سكن » .

فتخصب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنتك وصيته ، ينبغي أن

ويمكن الجواب بأن المراد بثلاثين سنة السنون القمرية وان المدة المذكورة وإن كانت ناقصة عنها بحسب الحقيقة لكنها تامة بحسب العرف ، لأن عرف اهل الحساب يسقطون الأقل من النصف ويتممون الزائد عليه فكل حد بين تسعة وعشرين ونصف وبين ثلاثين ونصف من جملة مصداقاته العرفية ، فلا يكون شيء منها زائداً على ثلاثين سنة عرفية ولا ناقصاً عنه أصلاً ، وإنما يحكم بالزيادة والنقصان إذا كان خارجاً عن الحدين وليس فليس ، فضميراً : لا يزيد ولا ينقص على ذلك إما راجعاً إلى ثلاثين سنة أو إلى الوصي نظير قوله تعالى : « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون »^(١) ويمكن أن يقال أن المراد عدم الزيادة والنقصان في قدر ما قدره الله من تلك المصداقات ، لكونه أمراً محتوماً لا يجري فيه البداء والمحو والاثبات ، فيمكن أن يكون الضميران راجعين حينئذ إلى الله تعالى .

وبعبارة اخرى الثلاثون مبنية على التخمين والتقريب كما عرفت ، وقوله : لا يزيد ، استيناف لبيان أن الموعد الذي وعده ﷺ لذلك لا يتخلف ، ويعلمه بحيث لا يزيد ولا ينقص يوماً .

وقرء بعض الفضلاء الفعلين بصيغة الخطاب من بناء المتعدى ، وقال : المقصود أنك رأيت ثلاثين سنة في كتاب هارون فتتوهم أنه لا كسر فيها وليس كذلك بل هو مبنية على إتمام الكسر ، فان ما بين الوفاتين تسع وعشرون سنة وستة أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم قال : ويحتمل كون الفعلين من الغائب المجرى وكون الضميرين لكتاب هارون لكن الأنسب حينئذ الماضي ، والأظهر أحد ما ذكرنا من الوجهين .
وفي القاموس الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار ،
معرب كستي ، انتهى .

تفوق ولا تفاق وأن تُعظّم ولا تستضعف ، قال : ثم مضى به عليٌّ عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إن الله خلق محمداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته ، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله ويقدمون له وهم الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٧ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد الخشاب ، عن ابن سماعة ، عن عليّ بن

وقال صاحب الفرهنك :- كستى بالضم بمعنى كشتي ، ونيز زنار باشد ، خاقاني كويد : « ريسان سبجه بكسستند وكستى بافتند » - انتهى .
ويقال : فاقه أي علاه ، ومعالم الدين القواعد الكلية التي يستدل بها على الجزئيات .

الحديث السادس : مجهول .

« من نور عظمته » أي من نور من أنوار المخلوقة له يدل على عظمته وجلاله ويحتمل أن يكون النور كناية عن قدرته الكاملة أي خلق أرواحهم المقدسة من محض قدرته الدالة على أنه أعظم من أن تدركه العقول والافهام ، أو كناية عن تجرد أرواحهم بناء على تجردها « فأقامهم أشباحاً » أي في أجسادهم المثالية أو أرواحاً بلا أبدان « في ضياء نوره » أي نور عرشه ، أو كناية عن استفاضتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم أيضاً وكونهم مشمولين لعنايته ، منظورين بعين كرامته .
« قبل خلق الخلق » متعلق بخلق أو بأقام أو يعبدون أو بالجميع على التنازع ، والمراد قبل ساير الخلق من ذوى الأرواح أو مطلقاً « وهم » أي الأحد عشر .

الحديث السابع : كالسابق .

وفي الاعلام عن الخشاب وكأنه أظهر ، وعنه عن الحسن بن سماعة ، وفي بعض

الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :
 الاثنا عشر الامام من آل محمد عليه السلام كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد
 علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما الوالدان ، فقال علي عليه السلام بن راشد وكان أخا علي عليه السلام بن
 الحسين لأمه وأنكر ذلك فصرّ أبو جعفر عليه السلام وقال : أما إن ابن أمك كان أحدهم
 ٨ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبدالله
 و محمد بن الحسين ، عن إبراهيم ، عن أبي يحيى المدني ، عن أبي هارون العبدى ،

النسخ عن علي بن الحسين ، والظاهر الحسن كما في بعض النسخ .

« الاثنا عشر » مبتداء « كلهم محدث » خبره « من ولد رسول الله » أى أكثرهم
 فهو خبر مبتداء أو خبر بعد خبر على التوسع ، وفي الاعلام إماماً وفي البصائر عبدالرحمن
 بن زيد ، وقدمضى في باب أنهم عليهم السلام محدثون في رواية أخرى عبدالله بن زيد .
 قوله : فقال ، هذا الكلام كلام زرارة ، أي قال قولاً يشعر بالانكار فحذف وأقيم
 « وأنكر ذلك » مقامه ، ويمكن أن يقرأ « وأنكر على صيغة المتكلم فيكون مفعول القول
 ويؤيد الأول مامراً في الباب المذكور حيث قال : فقال له رجل يقال له عبدالله بن
 زيد وكان أخا علي عليه السلام لأمه سبحانه الله محدثاً - كأنه ينكر ذلك - وكذا في البصائر ، وفيه :
 كالمنكر لذلك .

وفي القاموس : الصرّة بالكسر أشد الصياح ، وصرّ يصرّ صراً وصريراً صوت
 وصاح شديداً كصرصر ، وفي البصائر في هذه الرواية فصرّ أبو جعفر عليه السلام فخذ
 فقال

الحديث الثامن سنده الأول صحيح والثاني مجهول عامي لكن الظاهر أن
 في السند الأول إرسالاً .

إن مسعدة من أصحاب الصادق عليه السلام ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب من
 أصحاب الجواد والهادى والعسكرى عليه السلام لكن يروى هارون بن مسلم عنه كثيراً ،
 مع أنه قال النجاشى فيه : لقي أبا محمد وأبا الحسن عليه السلام فيحتمل أن يكون مسعدة

عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع

معمراً روى عنه محمد ، ومحمد بن الحسين عطف على محمد بن الحسين أعاده لاتصال السند الثاني ، وما قيل : أنه عطف على محمد بن يحيى فهو وهم ، وقوله : عن أبي يحيى كأنه كان ابن أبي يحيى إذ إبراهيم بن يحيى له كتاب روى عنه الصدوق ، وأبو يحيى المدني فليج بن سليمان وإن كان موجوداً في الرجال معدوداً في أصحاب الصادق عليه السلام لكن الشيخ والطبرسي وغيرهما لمّا رووا هذا الخبر عن الكليني روه عن إبراهيم بن أبي يحيى .

وأبو سعيد اسمه سعد بن مالك اشتهر بكنيته وكان من الصحابة المشهورين وقد مدحه أصحابنا ، وخدرة بضم الخاء وسكون الدال حي من الأنصار .

قوله : قال لما هلك ، ليس « قال » في الاعلام وسائر الكتب ، وكأنه زيد من النسخ ، وفي الاعلام إذ أقبل ، وقيل : ضمير قال في الأول لأبي سعيد وفي الثاني لأبي عبدالله ، والمقصود أنه لافرق بين الروايتين إلا بزيادة كنت حاضراً في إحدى الروايتين وفي الأخرى لأبي سعيد أيضاً والتكرار للاشعار بأن ما بعده مشترك بخلاف ما قبله « واستخلف » على بناء المجهول .

ويثرب من أسماء المدينة ، قال الآبي : روى أن لها في التوراة أحد عشر اسماً المدينة ، وطابة ، وطيبة ، والسكينة ، وجابرة ، والمحفة ، والمحجوبة والقاصدة ، والمحجورة والعذراء ، والمرحومة ، وقال السهيلي : إنما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو أول من نزلها وهو يثرب بن قائد بن عقيل ، ولما حلها النبي صلى الله عليه وآله كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التشريب وسمّاها طيبة وطابة والمدينة ، فان قيل : قد سمّاها الله تعالى به في القرآن ؟ فالجواب إننا سمّاها حاكياً ذلك عن المنافقين في قوله تعالى : « وإن قالت طائفة منهم ، ^(١) الآية فنبه بما حكى عنهم أنهم رغبوا عما سمّاها الله تعالى ورسوله وأبوا إلا ما كان عليه في الجاهلية ، والله سبحانه سمّاها

(١) سورة الاحزاب ، ٣٣ .

إلى عمر فقال له : يا عمر إنني جئتكم أريد الإسلام فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحابي بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه ، قال : فقال له عمر : إنني لست هناك لكنني أُرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأوماً إلى علي عليه السلام - فقال له اليهودي : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك ولبيعة الناس وإنما ذاك أعلمكم ! فزبره عمر ثم ان اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : وما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عما بدالك أخبرك به إن شاء الله .

المدينة في قوله تعالى : « لأهل المدينة » ^(١) .

وقال القرطبي : كره صلى الله عليه وآله وسلم إسمها يثرب لما فيه من التراب ، وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان إسمه يثرب ، انتهى .
« حتى رفع إلى عمر » على بناء المفعول أي قرب وأوصل إليه ، قال الجوهري رفع فلان على العامل رفيعة وهو ما يرفعه من قصة ويبلغها ، ورفع البعير في السير بانغ ، ورفعته أنا يتعدى ولا يتعدى ، والرفع تقريبيك الشيء ومن ذلك رفعته إلى السلطان ، انتهى .

وقيل : هو على بناء الفاعل أي رفع صوته ولا يخفى بعده « لست هناك » أي لست في تلك المنزلة التي ذكرتها « فما لك » استفهام إنكاري توبيخي وكان قوله : وإنما ذاك جملة حالية وزبر كضرب ونصر زجر « وجميع ما تسأل » في الاعلام : ما قد تسأل ^(٢) وفي غيبة الشيخ ما قد يسأل على الغائب المجهول .

وقوله : فاعلم منصوب بتقدير أن بعد فاء السببية التي بعد الاستفهام « خير الامم » خبر مبتداء محذوف ، أي نحن خير الامم وصادقون خبر ان « أخبرك »

(٢) كما في بعض نسخ الكافي ايضاً .

(١) سورة التوبة : ١٢٠ .

قال : أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فقال له عليٌّ عليه السلام : يا يهوديُّ ولم لم تقل : أخبرني عن سبع ؟ فقال له اليهوديُّ : إنك إن أخبرتني بالثلاث ، سألتك عن البقيّة وإلا كففت ، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس ، فقال له : سل عمّا بدالك يا يهوديُّ قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ؟ وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض ؟ وأوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال له اليهوديُّ : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيّكم محمد ابن منزله في الجنّة ؟ وأخبرني من معه في الجنّة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذريّة نبيّها وهم منّي وأمّا منزل نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها

بالجزم ويجوز رفعه بالاستيناف والمصنّف (ره) ترك الاجوبة الاولى اختصاراً .

وفي الاكمال وغيره فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا سؤالك عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتون وكذبوا وإنّما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنّة فغرسها وأصل النخل كلّها منها ، وأمّا قولك عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي يبيت المقدّس وتحت الحجر وكذبوا ، هي عين الحياة التي ما إنتهى إليه أحد إلاّ حيى ، وكان الخضر على مقدّمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين ، وأمّا قولك عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الذي يبيت المقدّس وكذبوا ، وإنّما هو الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنّة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم ، قال : فأخبرني « النخ » .

قوله عليه السلام : من ذريّة نبيّها ، ظاهره أنّ جميع الاثني عشر من ذريّة النبي

عليه السلام وهو غير مستقيم ويمكن تصحيحه على ما خطر بالبال بوجوه :

الاول : أنّ السائل لما علم بوفور علمه عليه السلام وما شاهد من آثار الامامة

واشرفها جنّة عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدّتهم وامّ امّهم وذرايرهم ؛ لا يشركهم فيها احدٌ .

٩ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين

والوصاية فيه ، علم أنه أوّل الأوصياء عليه السلام فكأنه سأل عن التتمّة فكان المراد بالاثني عشر تتمّة الاثني عشر لا كلهم ، ولا ريب أنهم من ذرية النبي وذريته صلوات الله عليهم .

الثاني : أن يكون قوله : من ذرية نبيّنا على المجاز والتغليب ، فانه لما كان أكثرهم من الذرية أطلق على الجميع الذرية تغليباً .

الثالث : أن يكون التجويز في لفظ الذرية فأريد بها العشرة مجازاً أو يراد بها ما يعمّ الولادة الحقيقية والمجازية فإن النبي صلى الله عليه وآله كان والد جميع الأمة لا سيما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فانه كان مربيه ومعلمه كما أن النبي كان يقول لفاطمة بنت أسد : امّي ، وقد مرّ أن النبي وأمير المؤمنين والدا هذه الأمة لأنهما ولدا هم العلم والحكمة ، وعلاقة المجاز هنا كثيرة .

الرابع : أن يكون من ذرية نبيّها خبر مبتداء محذوف أي بقيتهم من ذرية نبيّنا أو هم من الذرية بارتكاب استخدام في الضمير ، بأن يرجع الضمير إلى الأغلب تجويزاً ، وأكثر تلك الوجوه يجري في قوله من ذريته ، وكذا قوله : أمّهم يعني فاطمة وجدّتهم يعني خديجة فانه لا بدّ من ارتكاب بعض التجويزات المتقدمة فيها .

وقوله : وهم منّي على الأوّل والاخير ظاهر ، وعلى ساير الوجوه يمكن أن يرتكب تجويز في كلمة «من» ليشمل العينية ، ويمكن إرجاع ضمير «هم» إلى الذرية كما قال النبي صلى الله عليه وآله هو أبو ذريتي أو أبو ولدي أو المعنى ابتدؤا منّي أي أنا أولهم .

الحديث التاسع : ضعيف .

ونقل ابي جعفر عليه السلام عن جابر للاحتجاج على المخالفين كما مرّ .

يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها ، فعددت ائني عشر آخرهم القائم عليه السلام ،
ثلاثة منهم محمد عليه السلام وثلاثة منهم علي عليه السلام .

١٠ - علي عليه السلام بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن
ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : إن الله ارسل محمداً عليه السلام إلى الجن والانس
وجعل من بعده ائني عشر وصياً ، منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به
سنة والاصياء الذين من بعد محمد عليه السلام على سنة اوصياء عيسى وكانوا ائني عشر
وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح .

قوله : من ولدها ، أي الاحد عشر أو على الميجاز والتغليب كما مر ، وعلى
الاول فقوله : فعددت الفاء فيه للتفريع ، اي فضمنت إليهم أباهم وأصلهم فصاروا معه
ائنا عشر « ثلاثة منهم » أي من الاولاد لا من الجميع ، فان المسمى بعلي من الجميع
أربعة ، والظاهر أن التصحيف من النسخ فانه روى الصدوق في الاكمال والعيون
والفقيه والشيخ في الغيبة بهذا الاسناد عن جابر وفيها جميعاً وفي غيرها من الكتب
وأربعة منهم علي عليه السلام .

الحديث العاشر : مجهول .

« وكل وصي » أي من اوصياء محمد عليه السلام وقيل : أي من اوصياء الانبياء أو لهم
هبة الله وآخريهم القائم عليه السلام ، والاول أظهر « جرت به سنة » أي أمر بسيرة وطريقة
لا يتجاوزها ، واختلاف سيرهم ظاهر ، فان بعضهم كان مشتغلاً بالعبادة وبعضهم بنشر
العلوم ، وبعضهم بقلّة التقيّة وبعضهم بكثرتها ، وبعضهم قاتل وبعضهم صالح ، وقد
مرت أخبار في أنهم لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عز وجل وأمر منه
لا يتجاوزونه ، وأنه نزل من السماء كتاب محتوم بخواتيم بعددهم ، وإن كلامهم
يعمل بما تحت خاتمه .

« على سنة اوصياء عيسى » أي في العدد فما بعده مفسر ومتمم له ، أو في
المظلومية وارتكاب التقيّة « على سنة المسيح » أي في افتراق الناس فيه ثلاث فرق ،
فمنهم من قال بالوهيسته ، ومنهم من خطاه وأكفره ، ومنهم من ثبت على الحق وقال

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الجريش ، عن أبي جعفر الثاني عَلَيْهِ السَّلَام أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام قال لابن عباس : إن ليلة القدر في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولادة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فقال ابن عباس : من هم ؟ قال : أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون .

١٢ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأصحابه : آمنوا بليلة القدر إنَّها تكون لعليّ بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي .

١٣ - وبهذا الإسناد أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام قال لأبي بكر يوماً : « لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » وأشهد [أن] محمداً عَلَيْهِ السَّلَام رسول الله مات شهيداً والله ليأتينك ، فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير

بامامته ، أو في زهده وعبادته وخشونة الملابس وجشوبة المطعم .

الحديث الحادى عشر : ضعيف على المشهور وقدم شرحه في حديث طويل في تفسير سورة القدر .

الحديث الثانى عشر : كالسابق ، وضمير قال لابي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام « أنها » بفتح الهمزة بدل ليلة القدر ، وفيه رد على من زعم من المخالفين أن ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

الحديث الثالث عشر : كالسابق ، وهذا أيضاً مروى عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام وكلها مأخوذ من كتاب ابن الجريش في إننا أنزلناه في ليلة القدر وضعفه النجاشي وابن الغضائري لاشتمال كتابه على الاخبار الغالية الغامضة التي لا تبلغ إليها عقول أكثر الخلق ، وفي أكثر كتاب الرجال الجريش بالحاء المهملة ، وفي أكثر كتب الحديث بالجيم .

« مات شهيداً » أي مقتولاً بالسم وظهور النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ له إما بجسده الاصلى كما ذهب إليه جماعة من الاصحاب أن ارواحهم عَلَيْهِ السَّلَام ترد إلى أجسادهم الاصلية

متخيّل به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ
وبأحد عشر من ولده ، أنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله ممّا في يدك ، فإنّه لاحق
لك فيه ، قال : ثمّ ذهب فلم ير .

١٤ - أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عبيدالله ، عن الحسن بن موسى
الخشاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن
زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلّهم محدث
من ولد رسول الله ﷺ وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام
هما الوالدان .

أو بجسده المثالي ، وقد مرّ تحقيق ذلك كما أظنّ ، وهذا المضمون وارد في أخبار
كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير ، وفي أكثرها أنّه رآه عليه السلام في مسجد قبا .
وقوله : أنهم بفتح الهمزة بدل عليّ وأحد عشر ، ويمكن أن يقرأ بكسر الهمزة
ليكون استينافاً بيانياً « ثمّ ذهب » أي الرسول ﷺ « فلم ير » على المجهول أي لم
يره غير المعصومين ، وقيل : ضمير ذهب لأبي بكر وكذا ضمير لم ير على بناء المعلوم
أي لم يختر الايمان والتوبة ولا يخفى بعده .

الحديث الرابع عشر : مجهول وفي سند هذا الحديث اختلاف كثير في الكتب
ففيما مرّ من المصنّف في هذا الباب محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد الخشاب وقد
ذكرنا انّ الظاهر عن الخشاب ، وما في هذا السند ايضاً يؤيّدّه ، وعبدالله الظاهر أنّه
بيان إن لم يكن تصحيحاً ، والحسن بن عبدالله الظاهر أنّه الحسين بن عبيدالله بن
سهل الذي ذكروا أنّه رمى بالغلوّ لكن الشيخ في الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان
الحسن ايضاً ، وقال النجاشي : روى عنه محمد بن يحيى ، وروى الصدوق في الخصال
نقلاً عن الكليني عن الحسين بن عبيدالله عن الخشاب ، وعليّ بن سماعة غير المذكور
في الرجال وكأنّه تصحيح ، لكن الصدوق ايضاً روى عن الكليني هكذا ، والشيخ روى
عن الكليني عن الحسن بن سماعة وهو الظاهر ، وقد مضى شرح الخبر .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي ، تاسعهم قائمهم .

١٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

« قائمهم » يعني يقوم بالسيف ويجاهد حتى يغلب الحق وأهله على الباطل وأهله .

الحديث السادس عشر : ضعيف على المشهور .

« وإثنا عشر » خبر ، وأقول : أخبار الاثنا عشر اماماً وخليفة متواترة من طرق الخاصة والعامّة أوردتها في الكتاب الكبير في كراريس ، فمن أراد الاحاطة بها فليرجع إليه ، ونذكر منها هنا خبراً واحداً أورده ابن الاثير في جامع الاصول الذي اتفقوا على صحته رواه من صحيح البخارى ومسلم والترمذى وسنن أبي داود ، وبأسانيدهم المكثرة عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : بعدي اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنه قال : كلهم من قريش .

وفي رواية قال : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثناعشر رجلاً ثم تكلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكلمة خفيت على ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله ؟ فقال : قال كلهم من قريش هذه رواية البخارى ومسلم ، وفي أخرى لمسلم قال : انطلقت إلى رسول الله ومعى أبي فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة أصمّنيها الناس ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش ، وفي اخرى أنه قال : دخلت مع أبي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمعتة يقول : إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيه اثناعشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلمة خفى على فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش .

من ولد الحسين عليه السلام .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي رزّ الأرض يعني أوتادها

وفي أخرى : لا يزال الاسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم ذكر مثله .

وفي رواية الترمذي قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يكون من بعدى اثنا عشر أمراء ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يلينى فقال : كلهم من قریش .

وفي رواية أبي داود قال : لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة قال : فكثر الناس وضجوا ثم قال : كلمة خفيّة وذكر الحديث وزاد في أخرى فلما رجع إلى منزله أتته قریش فقالوا : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج .

هذا آخر ما أخرجته من أصل جامع الاصول ، وقال أصحابنا : اجتمعت الأمة على أنه لم يقل بهذا العدد من الخلفاء غير الامامية فتدلّ على حقيقة مذهبهم وهذا بين بحمد الله .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

قوله « واثني عشر » اي فاطمة عليها السلام وأحد عشر من ولدها ويمكن اجراء بعض التأويلات السابقة فيه بأن يكون عطف وأنت عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة ، وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسند آخر عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود مثله ، وفيه : انني وأحد عشر من ولدي وهو أظهر ، وقال الفيروز آبادي : رزّت الجراة ترز وترزّ غرزت ذنبها في الأرض لتبيض كأرزت والرجل طعنه والباب أصلح عليه الرزة وهي حديدة يدخل فيها القفل ، والشئ في الشئ أثبتته ، انتهى .

فقوله : يعني أوتادها كلام أبي جعفر أو بعض الرواة ، والمعنى أنه شبههم عليهم السلام بالرزّ الذي سبب لاستحكام الأرض وشدّها واغلاقها ، كذلك هم في الأرض بمنزلة الجبال التي هي اوتاد الارض بالنسبة إليها ، فقوله : جبالها عطف بيان للاوتاد كما

وجبالها ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

١٨ - وبهذا الإسناد ، عن أبي سعيد رفعه ، عن أبي جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من ولدي اثنا عشر نقيباً ، نجباء ، محدثون ، مفهمون ، آخرهم

قال تعالى : « والجبال أوتاداً »^(١) .

وفي الغيبة : وجبالها ، كما في بعض نسخ الكتاب وهو أظهر ، فيكون عطفاً على رز من كلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو على أوتادها فيكون من كلام الامام عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والأول على هذا أصوب ، وفي بعض النسخ في غير هذا الكتاب وفيه أيضاً بتقديم الزاء على الراء المهملة وله أيضاً وجه بل هو أظهر ، قال الفيروز آبادي : الزر بالكسر الذي يوضع في القميص وعظيم تحت القلب ، وهو قوامه ، وزر الدين قوامه ، وفي النهاية في حديث أبي ذر قال يصف علياً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه وقوامها وأصله من زرّ القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان ، انتهى .

« أن تسيخ » أي تنخسف مع أهلها إما حقيقة أو كناية عن تزلزلها وعدم انتظامها وتبدل أوضاعها وسائر ما يكون عند قرب الساعة . في القاموس : ساخت الأرض : إنخسفت ، وربما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن زلزلة الأرض كما قال تعالى « إذا زلزلت الأرض زلزالها »^(٢) والاول أضبط .

« ولم ينظروا » على بناء المجهول أي لم يمهلوا من العذاب .

الحديث الثامن عشر : مرفوع .

وقدمر تأويله ويحتمل هنا أيضاً كون الاثني عشر باعتبار فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ وإن كان بعيداً باعتبار النقابة قال في النهاية النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفتش ، وفي القاموس : النقيب

(١) سورة النبأ : ٧ . (٢) سورة الزلزال : ١٠ .

القائم بالحقّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

١٩ - عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ ، عن كرام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي ألاّ أكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألاّ يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ؟ قال : فصم إذاً يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإنّ الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة ، فقالوا : يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدّهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرماتك ، وقتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي

شاهد القوم وضمينهم وعريفهم ، وضمير يملأؤها راجع إلى الأرض .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

وشمّون كتمّون ، وكرام بالكسر والتخفيف أو بالفتح والتشديد « فيما بيني وبين نفسي » أي من غير أن يعلم به أحد وإن حمل على الكلام النفسي فالأمر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور ، وقيل بالوجوب فيه أيضاً « أن لا آكل » كأنه كان غرضه الصوم وكنى به عنه أو كان يمينه بلفظ الصوم وعبر عنه بهذه العبارة وإلا فالظاهر أنّه لا ينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لأنّه مرجوح واستثناء ثلاثة التشريق محمول على ما إذا كان بمنى ، ويدلّ على أنّ النذر المطلق لا يصام له في السفر .

قوله : فإنّ الحسين عليه السلام كأنّه تعليل لاستعداد صوم الدهر ، وأنّه لا يصل إلى ذلك فإنّ الثاني عشر هو القائم ، أو أنّه ليس تعليقاً على أمر فيه شكّ بل على أمر حتميّ فإنّ الله قد وعد الملائكة ظهوره ولا يخلف وعده ، وعجيج السماوات والأرض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها « في هلاك الخلق » أي الذين عملوا ذلك أو رضوا به أو الأعم لأنّ العذاب إذا نزل يعمّ البرّ والفاجر ، وإن كان البرّ مأجوراً « حتّى نجدّهم » بضمّ الجيم أي نقطعهم ونستأصلهم ، و« جديد الأرض » وجهها والحرمة بالضمّ مالا

ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واثنا عشر وصياً له عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وأخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرات - .

٢٠ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في منزله بمكة فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يقول : نحن اثنا عشر محدثاً فقال له أبو بصير : سمعت من أبي عبد الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؟ فحلفه مرة أو مرتين أنه سمعه ؟ فقال أبو بصير : لكنني سمعته من أبي جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

يحل إنتهاكه ، والصفوة بالتمثيل الخالص الصافي أو المصطفى المختار ، والأخذ بيده كناية عن تقديمه وإبرازه من بينهم أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أورشول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بذلك فالاسناد مجازي ، أو خلق يداً فأخذ بيده فقدّمه .

« قالها » أي قال الله هذه الكلمة تأكيداً أو قال الامام ، والاول أظهر .

وكان ذكر هذا الحديث لكرام لتمام الحجّة عليه لعلمه بأنه سيصير واقفياً .

الحديث العشرون مجهول ، وضمير منزله لمحمد بن عمران .

« أو مرتين » الترديد من الراوي ، وكان الحلف مع العلم للتقرير ، ولعلم

الحاضرين بحقيقته .

﴿ باب ﴾

﴿ في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده ﴾

﴿ أو ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً سوياً ، مباركاً ، يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى باذن الله ، وجاعله رسولاً إلي بني إسرائيل ، فحدث عمران امرأته

باب في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده
فانه هو الذي قيل فيه

الحديث الاول صحيح « سوياً » أى مستوى الخلقة ، وكون اسم أمّ مريم حنّة موافق لما ذكره أكثر المفسرين وأهل الكتاب ، وقدم في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام ان اسمها مرثا ، وهى وهيبة بالعربية فيمكن أن يكون أحدهما اسماً والآخر لقباً أو يكون أحدهما موافقاً للواقع والآخر لما اشتهر بين أهل الكتاب أو العامة وهذه القصة إشارة إلى ما ذكره الله تعالى ، في سورة آل عمران حيث قال : « إن قالت امرأة عمران ربّ إنى نذرت لك ما في بطني محرراً »^(١).

قال البيضاوى : هذه حنّة بنت فاقوذا جدّة عيسى ، روى أنّها كانت عاقراً عجوزاً فبينما هى في ظلّ شجرة إذ رأّت طائراً يطعم فرخه ، فحنّنت إلى الولد وتمنّته فقالت : اللهم إن لك علىّ نذراً إن رزقتنى ولداً أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه ، فحملت مريم وهلك عمران ، وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم في الغلمان فلعلها بنت الأمر على التقدير أو طلبت ذكراً محرراً أى معتقاً لخدمته لأشغله بشيء ، أو مخلصاً للعبادة ، ونصبه على الحال « فتقبّل منى » ما نذرت « إنك أنت السميع العليم »

حنّة بذلك وهي أمّ مريم ، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلام ، فلمّا وضعتها قالت : ربّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذكّر كالأنثى ، أي لا يكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ : « والله أعلم بما وضعت » فلمّا وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو

لقولي ونيتي « فلمّا وضعتها قالت ربّ إنّي وضعتها أنثى . الضمير لما في بطنها وتأنيته لأنّه كان انثى ، وجاز انتصاب أنثى حالاً عنه لأنّ تأنيثها علم منه ، فإنّ الحال وصاحبها بالذات واحداً ، وعلى تأويل مؤنث كالنفس . والجمله ، وإنّما قالته تحسّراً وتحزّناً إلى ربّها لأنّها كانت ترجو أن تلد ذكراً ولذلك نذرت تحسّيراً « والله أعلم بما وضعت » أي بالشىء الذى وضعت ، وهو استيناف من الله تعليماً لموضعها وتجهيلاً لها بشأنها ، وقرء ابن عامر وابوبكر عن عاصم ويعقوب : وضعت ، على أنّه من كلامها تسلية لنفسها ، أى ولعلّ الله فيه سرّاً أو الانثى كان خيراً وقرء وضعت على خطاب الله لها « وليس الذكر كالانثى » بيان لقوله « والله أعلم » أى وليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت ، واللام فيهما للعهد ، ويجوز أن يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى سيئين فيما نذرت ، فيكون اللام للجنس ، انتهى .

وحاصل الحديث أنّه قد يحمل المصالح العظيمة الانبياء والارصياء صلوات الله عليهم على أن يتكلموا على وجه التورية والمجاز ، وبالامور البدائية على ما سطر في كتاب المحو والاثبات ، ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأوّل فيجب أن لا يحملوه على الكذب ، ويعلموا أنّ المراد منه كان غير ما فهموه كمعنى مجازى أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يذكره .

ومن جملة تلك الامور زمان قيام القائم وتعيينه من بين الائمة عليهم السلام ، لئلا يئس الشيعة وينتظروا الفرج ويصبروا ويسلوا أنفسهم فيما يرد عليهم من خلفاء المخالفين وسلطينهم ، فرما قالوا فلان القائم أى القائم بأمر الامامة ، وفهمت الشيعة أنّه القائم بالسيف ، أو أرادوا أنّه إن أذن الله له في ذلك يقوم به ، أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر وكتمان السرّ وطاعة الامام يقوم به ، أو قال الصادق عليه السلام مثلاً ولدى

الذي بشر به عمران ووعده إيّاه ، فاذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولاً ، فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ، فإنّ الله تعالى يفعل ما يشاء .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن

القائم والمراد به السابع من ولده لا الولد بلا واسطة ، ومثّل عليه السلام ذلك بأنّ الله أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً ، وكان المراد ولد الولد ، وفهمت حنّة أنّه الولد بلا واسطة .

فالمراد بقوله عليه السلام : فاذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً ، أى بحسب فهم السائل وظاهر اللفظ ، أو يكون المراد أنّه قيل فيه حقيقة وكان مشروطاً بأمر لم يقع ، فوقع فيه البداء ، ووقع في ولده ، وعلى هذا ما ذكر في أمر عيسى إنّما ذكر على سبيل التنظير وإن لم يكن بينهما مطابقة تامّة ، أو كان أمر عيسى أيضاً كذلك بأنّه كان قد ر ذلك في ولدها ثمّ وقع فيه البداء وصار في ولد ولدها .

ويحتمل المثل ومضربه وجهاً آخر وهو أن يكون المراد فيهما معنو مجازياً بوجه آخر ، ففي المثل : أطلق الذكر السويّ على مريم لأنّها سبب وجود عيسى عليه السلام إطلاقاً لاسم المسبّب على السبب ، وكذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إمّا على هذا الوجه أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكلّ .

الحديث الثاني مجهول كالصحيح .

وظاهر هذا الخبر البداء فيؤيد أحد الوجوه السابقة وإن أمكن أن يكون المراد بقوله : « فإنّ الله يفعل ما يشاء » أنّه قديماً مر بنحو هذا النوع من الاخبار وإيراد الكلام على هذا الوجه للمصلحة .

الحديث الثالث ضعيف على المشهور .

أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد يُقوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به ، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده ، فهو هو .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى ﴾

﴿ هادون اليه ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة ، فقلت له : عليّ نذرٌ بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى

وقوله : وينسب عطف على « يقوم » أي وقد ينسب مجازاً أو بدءاً ، وضمير إليه لمصدر يقوم أو بعدل أو لجور ، وجملة لم يكن حالية « قام به » أي حقيقة « فيكون ذلك » أي المنسوب إليه أو القائم بأحدهما وقراءة فيكون على بناء التفعيل بعيد « فهو هو » الضمير الأوّل للقائم بأحدهما حقيقة والثاني لما هو المراد باللفظ ، أو للمقدر الواقعي والمكتوب في اللوح المحفوظ أو بالعكس ، وقيل : الأوّل للصادر والثاني للمنسوب أي الرجل .

باب ان الائمة كلهم قائمون بأمر الله هادون اليه عليهم السلام والرضوان
الحديث الاول مجهول .

قوله : عليّ نذر ، أي وجب عليّ نذر أي منذور « بين الركن والمقام » ظرف عليّ وإنما ذكر ذلك تأكيداً للزوم نذره ووجوب الوفاء به لوقوعه في أشرف الأماكن ، وما ذكر طول الحطيم وعرضه من المقام إلى باب البيت ، وقد وردت أخبار كثيرة في أنه أشرف بقاع الأرض ، ويحتمل أن يكون المراد الموضع الذي كان فيه المقام في زمن الرسول وهو قريب من باب البيت ، فالمراد بيان عرض الحطيم وإن كان أوسع من المشهور بقليل والظاهر إن عقاد هذا النذر لأن الغاية وإن كانت متعلقة بفعل الغير لكن الكون في المدينة الراجح شرعاً هو من فعله واختياره فينعتد إلا أن يعرض له أمر يكون مقامه بالمدينة

أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمّ استقبلني في طريق فقال : يا حكم وإنّك لههنا بعد ، فقلت : نعم إنّني أخبرتك بما جعلت لله عليّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكرّ عليّ غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنّني جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتكم أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا ، فإن كنت أنت رابطة وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت

بسببه مرجوحاً فينحلّ ، ولذا لم ينهه عليه السلام عن هذا النذر .

قوله : أن لا أخرج ، بدل نذر «أنك» بالكسر بتقدير الاستفهام «فلم تأمرني بشيء» أي بالخروج أو الوفاء بالنذر أو الأعمّ «ولم تنهني عن شيء» أي المقام أو النذر أو الأعمّ «ولم تجبني بشيء» من كونك القائم عليه السلام أو عدمه أو الأعمّ «غدوة» ظرف زمان «لمنزل» ظرف مكان .

قوله : وصياماً ، كان الظاهر صيام بدون أوّاء ، ومعناه عطف تفسير ، أو المراد بالنذر منذور آخر لم يذكره والظاهر أن نذره لله عليه إن لقيه عليه السلام وخرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا ويتصدّق بكذا «رابطة» أي لازمتك ولم أفارقك في القاموس : الرباط المواظبة على الأمر وملازمة نهر العدو .

وقوله عليه السلام : كلنا قائم بأمر الله ، أي بأمر الإمامة والخلافة مع الممكنة أو كلّمّا تيسّر ، وقيل : القائم يستعمل في معان منها القائم بأمر الله أي من لا يخلّ بشيء من أوامره ونواهيه فهو معصوم ، ومنها الحافظ لجميع ما أوحى الله به إلى أنبيائه ، ومنها من يبقى مع إمامته إلى إنقراض التكليف ، والأولان جاريان في كل واحد من الأئمة والثالث مختصّ بالثاني عشر عليه السلام «يهدى»^(١) إلى الله «على بناء الطجرد المعلوم ، لأنّ الهادي يكون مهدياً لامحالة فأجاب عنه بلازمه ، أو على بناء المجهول ، أو على بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال وكسر الدال كما قال تعالى : «أم من لا يهدى»

(١) وفي المتن «نهدى» بالنون .

المعاش ، فقال : يا حكم كلنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزُّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة] ؟ وإن صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن مني وأخفُّ على ظهر الدابة .

إلأن يهدي ،^(١) والأوّل أظهر .

« ووارث السيف » إشارة إلى أن الجفر الاحمر عنده ، قوله عليه السلام : أقرب عهداً باللبن مني ، أي يرى عند خروجه أقل سنّاً مني وأقوى .

كما رواه الصدوق في الإكمال باسناده عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الامر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الامر ولكنني است بالذي أملاً هاعداً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني ، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب ، قوياً في بدنه حتى لو مدت يده إلى أعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ، يغيبه الله في ستره ما شاء الله ، ثم يظهره فيملاً به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وقيل : المراد انه أقرب عهداً باللبن عند إمامته لأنه عليه السلام كان سنه عند إمامته ثماناً وثلاثين سنة ، والقائم عليه السلام كان سنه في بدو الامامة خمساً فذكر الخمس والأربعين لبيان أنه كان عند الامامة أسنّ لأنه كان معلوماً ان من وقت الامامة إلى زمان السؤال كانت سبع سنين والأوّل أظهر ، وكان حمل الامام عليه السلام كلام السائل على المحامل التي يعلم عليه السلام أنه ليس مراداً للمضايقة عن التصريح بأن الفرج لا يأتي على يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه ، أو لئلا يتوهم الراوي وغيره أنه إنما يجب ملازمة صاحب السيف ومتابعته وطاعته دون غيره ، بل يعلموا أن كلهم مشتركون في جميع ذلك .

٢ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن القائم فقال : كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

٣ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمتون ، عن عبدالله ابن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «يوم ندعو كل أُناس بأممهم»^(١) قال : إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه .

﴿ باب ﴾

﴿ صلاة الامام عليه السلام ﴾

١ - الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من زعم أن الامام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر ، إنما الناس يحتاجون أن يقبل

الحديث الثاني ضعيف على المشهور .

« غير الذي كان » من الخروج بالسيف والحكم بعلمه ، وقتل مانع الزكوة وقطع أيدي بنى شيعة ، والمنع عن الميازيب ، وسائر ما يضر بالطريق ، وهدم المنارات والمقاصير وسائر ما ورد أنه عليه السلام يفعله عند ظهوره .

الحديث الثالث ضعيف .

وذكره في الباب لاطلاق القائم على كل إمام وقدمر الكلام في مضمونه .

باب صلاة الامام عليه السلام

الحديث الاول : مرفوع .

« فهو كافر » أي غير عارف بفضل الامام وانه قادر على قلب الجبال ذهباً بدعائه فالكفر في مقابلة الايمان الكامل ، أو محمول على ما إذا كان ذلك على وجه التحقير والازراء بشأنه عليه السلام « يحتاجون » أي لمغفرتهم ورفع درجاتهم وتضاعف حسناتهم

(١) سورة الاسراء : ٧١ .

منهم الامام ، قال الله عز وجل : «خدمن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها» (١) .
 ٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عيسى بن سليمان
 النحاس ، عن المفضل بن عمر ، عن الخيري ويونس بن ظبيان قالا : سمعنا أبا عبد الله
عليه السلام يقول : ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدرهم إلى الامام وإنّ الله ليجعل
 له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ، ثمّ قال : إنّ الله تعالى يقول في كتابه : « من

وتكفير سيئاتهم ، والمراد بالصدقة في الآية إمّا الزكوة أو مطلق الصدقات الشاملة للواجبة
 والمستحبة كما روى أنّها نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك لما تابوا وقبل الله توبتهم ،
 بعد أن أوثقوا أنفسهم بسواري (٢) المسجد ثمّ حلّوا وأطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا :
 يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا فصدق بها وطهرنا فنزلت ، فعلى هذا الاستدلال
 بالآية مبنى على أنّه إذا كانت الصدقة التي تدفع إلى المستحقين بهذه المنزلة كان
 صرف الخمس والهدية إلى الامام عليه السلام كذلك بطريق أولى ، ويحتمل أن تكون الصدقة
 في الآية شاملة لصلة الامام والخمس أيضاً فالاستدلال بها ظاهر .

وقوله : تطهرهم ، استيناف أو نعت لصدقة والتطهير عند التنجيس والتركية ضدّ
 التنقيص فالأول في النفس والثاني في المال ، وقيل : التطهير عن الذنوب أو حبّ المال
 والبخل « وتزكّيهم » تنمى بها حسناتهم وترفعهم إلى منازل المخلصين ، فظهر من الآية
 أنّ نفع الصدقات يصل إلى المعطى لا إلى الرسول والامام عليه السلام .

الحديث الثاني : ضميف على المشهور .

« ما من شيء » من مزيدة لتأكيد العموم أي من جملة الاخراجات والمطايا
 والصدقات « أحبّ » بالنصب أي أشدّ محبوبيّة ، وذكر الدرهم من قبيل الأمثال « ليجعل
 له » أي للمخرج أو للامام والاول أظهر « مثل جبل أحد » لعلّه من قبيل تشبيه المعقول
 بالمحسوس أي ثوابه من بين ساير المثوبات في العظم كجبل أحد من بين الأجسام
 المحسوسة أو المعنى أنّه يجعل ثواب إخراج درهم مثل ثواب إخراج مثل جبل أحد

(١) سورة التوبة : ١٠٤ .

(٢) جمع السارية : الاسطوانة .

ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة»^(١) قال : هو والله في صلة الامام خاصة .

٣ - وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة عن معاذ صاحب الاكسية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ؛ وما كان لله من حقّ فانما هو لوليّه .

من الدراهم إلى غير الامام ، ويحتمل أن يكون إخراج الدراهم إلى الامام أعمّ من صلة الامام بحيث يشمل ما يخرج إليه من الزكوات والصدقات فانه أعرف بمواقعها .
وذهب المفيد وأبي الصلاح إلى وجوب إخراج الصدقات إليه عليه السلام عند التمكن وإلا إلى الفقيه الجامع لشرائط الفتوى .

« من ذا الذي يقرض الله » قال البيضاوي من استفهامية مرفوع الموضع بالابتداء ، وذا خبره والذي صفة ذا وبدله ، واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه « قرضاً حسناً » اي إقراضاً مقروناً بالاخلاص وطيب النفس أو مقرضاً حالاً طيباً ، وقيل : القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله « فيضاعفه له » فيضاعف جزاؤه ، أخرجه على صورة المغالبة للمبالغة « أضعافاً كثيرة » لا يقدرها إلا الله وقيل : الواحد بسبعمأة وأضعافاً جمع ضعف ، ونصب على الحال من الضمير المنصوب أو المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير أو المصدر على أن الضعف إسم المصدر وجمعه للتنويع ، انتهى .

« هو والله » الضمير راجع إلى مصدر يقول وامقصود أن جعل الله نفسه مقترضاً مع أنه الغنى المطلق مبني على أنه في حقّ خليفته خاصة .

الحديث الثالث : كالسابق .

« لوليّه » أي من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أقول : يحتمل أن يكون هذا بياناً لمورد نزول الآية وإن كانت عامّة تشمل ساير الصدقات والقربات .

٤ - أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » ، ^(١) قال : نزلت في صلة الامام .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن ميثاق ، عن أبيه قال قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا ميثاق درهم يوصل به الامام أعظم وزناً من أحد .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي درهم فيما سواه من وجوه البر .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنني لآخذ من أحدكم الدرهم وإنني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : ضعيف وعلى ما ذكرنا من الوجه الاول في الخبر الثاني لا ينافي الأهمية المساوات وعلى الثاني لعل الاختلاف باعتبار اختلاف الاخلاص وحلية المال ومعرفة المعطي وغير ذلك .

الحديث السادس : مرسل .

الحديث السابع : موثق كالصحيح .

« إلا أن تطهروا » أي من السيئات وذمائم الاخلاق .

* باب *

﴿ الفىء والانفال و تفسیر الخمس وحدوده وما يجب فيه ﴾

إنّ الله تبارك وتعالى جعل الدُّنيا كلّها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة «إنتى جاعلٌ فى الارض خليفة»^(١) فكانت الدُّنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لآبرار ولده وخلفائه فما غلب عليه أعداؤهم ثمّ رجع إليهم بحرب أو غلبة سمى فيئاً وهو أن يفىء

باب الفىء والانفال و تفسیر الخمس وحدوده وما يجب فيه

قوله (ره) : حيث يقول ، التعليل من جهة أنّ خليفة الرجل من يقوم مقامه ويسدّ مسدّه والهاء فيه للمبالغة تدلّ على أنّ للامام التصرف فى الأرض كيف شاء ، كما أنّ لله عزّ وجلّ التصرف فيها ثمّ صار لآبرار ولده لأنّهم أيضاً خلفاء الله « فما غلب عليه » أي تصرف فيه « أعداؤهم » أي أعداء الخلفاء « أو غلبة » بأن انهزموا وتركوا الأرض خوفاً قبل وقوع الحرب .

وقال الراغب فى المفردات : الفىء والفية الرجوع إلى حالة محمودة قال : « حتى نفىء إلى أمر الله »^(٢) وقال : « فان فائت فأصلحوا بينهما »^(٣) ومنه فاء الظل ، والفىء لا يقال إلاّ للرابع منه ، قال تعالى : « أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفسيّوا ظلاله »^(٤) وقيل : الغنيمة التي لا تلحق فيها مشقة فىء قال تعالى : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى »^(٥) « وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك »^(٦) وقال : « وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب »^(٧) قال بعضهم : سمى ذلك بالفىء تشبيهاً بالفىء الذي هو الظلّ تنبيهاً على أنّ أشرف أعراض الدنيا يجرى مجرى ظلّ زائل .

(٢) و(٣) سورة الحجرات : ٩ .

(٥) سورة الحشر : ٧ .

(٧) سورة الحشر : ٦ .

(١) سورة البقرة : ٣٠ .

(٤) سورة النحل : ٤٨ .

(٦) سورة الاحزاب : ٥٠ .

إليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى : « واعلموا أنما غنمتم من شيء

وقال في النهاية : قد تكرر ذكر الفىء على اختلاف تصرفه وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفىء الرجوع ، يقال : فاء فيء فية وفيوء كأنه في الأصل لهم ، ثم رجع إليهم ، ومنه قيل : للظل الذي يكون بعد الزوال : فيء ، لأنه يرجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق ، انتهى . وأقول : ما ذكره المصنف (ره) من تفسير الفىء مخالف للكلام أكثر اللغويين وظواهر الآيات والأخبار ، لقوله تعالى : « ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير » وقال سبحانه : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » .

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في الغنيمة قال : يخرج منها الخمس ويقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولى ذلك وأما الفىء والانفال فهو خالص لرسول الله .

وعنه أيضاً في حديث طويل قال : وما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهذا كله من الفىء ، والانفال لله وللرسول يضعه حيث يحب .

وعنه عليه السلام أيضاً في حديث طويل قال : الفىء ما كان من أموال لم يكن فيها من هراقة دم ، والانفال مثل ذلك بمنزلته ، نعم الفىء قد يطلق على ما يعم الغنيمة والأنفال بل الخراج أيضاً .

وأما تفسير آية الخمس فقال المحقق الأردبيلي قدس سره قال في مجمع البيان « اللغة » : الغنيمة ما أخذ من أموال الحرب من الكفار أي الذي أخذتموه من الكفار قهراً وفيهما قصور والمقصود أن المراد بها هنا غنائم دار الحرب التي هي أحد الأمور السبعة التي يجب فيها الخمس عند أكثر أصحابنا ، وهي غنيمة دار الحرب وأرباح التجارات والزراعات والصناعات بعد مؤنة السنة لأهله على الوجه المتعارف اللائق

فأنّ لله خمسَةٌ وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل»^(١) فهو لله

من غير إسراف وتقتير والمعادن والكنوز وما يخرج بالغوص ، والحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر والمالك ، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم ، وضمّ الحلبي إليها الميراث والهبة والهدية والصدقة ، وأضف الشيخ العسل الجبلي وأمن وأضف الفاضلان الصمغ وشبهه. ومستحقّه على المشهور أيضاً المذكورون فيقسم ستة أقسام سهم الله وسهم رسوله للرسول ﷺ ، وكذا سهم ذي القربى يضعه حيث يشاء من المصالح ، وحال عدمه ﷺ للإمام القائم مقامه والنصف الآخر للمذكورين من بني هاشم ، وذلك للروايات عن أهل البيت ﷺ .

وذكر في (ف) و (ي) أيضاً عن أمير المؤمنين ﷺ قال : المراد ايتامنا ومساكيننا وابناء سبيلنا ، وللخمس احكام يعلم من الكتب الفرعية .

والذي ينبغي أن يذكر هنا مضمون الآية فهي تدلّ على وجوبه في غنائم دار الحرب مما يصدق عليه شيء أي شيء كان منقولاً وغير منقول . قال في الكشاف : حتى الخيط والمخيط ، فإنّ المتبادر من الغنيمة هنا هي ذلك .

ويؤيده تفسير المفسرين به ، وكون ما قبل الآية وما بعدها في الحرب مثل «يوم الفرقان» أي يوم حصل الفرق بين الحقّ والباطل فيه بأن غلب الحقّ عليه ، ويوم التقى الجمعان ، المسلمون والكفار والدلالة على الوجوب يفهم من وجوه التأكيد المذكورة فيها التصدير بالعلم ، وليس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل ، فإنّ مجرد العلم لا ينفع بل يصير وبالاً عليه ، ومعلوم أن ليس المطلوب في مثل هذه الامور العلم بها وهو ظاهر ، وتقييده بالايमान اي إن كنتم آمنتم بالله وبما أنزل من الفتح والنصرة يوم الفرقان فاعلموا أن ما غنمتم فجزاؤه محذوف من جنس ما قبله بقرينته ولكن لا مجرد العلم بل المقارن للعمل كما مرّ فتأمل .

وذكر الجملة الخبرية وتكرار أن المؤكدة وحذف الجرّ لافادته العموم ذكره (ف) حيث قال : « فإنّ لله خمسَةٌ » مبتداء خبره محذوف ، تقديره فحقّ أو واجب

ولرسول ولقرابة الرسول فهذا هو الفىء الرّاجع وإنّما يكون الرّاجع ما كان في يد غيرهم ، فأخذ منهم بالسيف وأما ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل

انّ لله خمس ، ويحتمل أن يكون خبر مبتداء محذوف تقديره فالحكم انّ لله (الخ) على ما قيل ، بل هذا أولى ، والمجموع خبر أنّ الاولى وصحّ دخول الفاء في الخبر لكون الاسم موصولا .

ثمّ انه يفهم من ظاهر الآية وجوب الخمس في كلّ غنيمة وهو في اللغة بل العرف ايضاً الفائدة ، ويشعر به بعض الأخبار مثل ما روي في التهذيب باسناده عن أبي عبد الله قال : قلت له : « واعلموا انّ ما غنمتم من شيء » الآية قال : هي والله الفائدة يوماً فيوماً إلاّ أنّ ابي جعل شيعتنا من ذلك في حلّ ليزكوا ، إلاّ أنّ الظاهر أنّه لا قائل به ، فانّ بعض العلماء يجعلونه مخصوصاً بغنائم دار الحرب كما عرفت ، وبعضهم ضمّوا إليه المعادن والكنوز وبعض أصحابنا يحصره في السبعة المذكورة ، وقليل منهم أضاف إليها بعض الامور الأخر كما اشرنا إليه .

ثمّ قال (ره) : نعم قال في مجمع البيان بعد ما نقلنا منه في الغنيمة موافقاً لجمهور المفسرين انّ معناه في اللغة ذلك ، قال بعض اصحابنا : انّ الخمس واجب في كلّ فائدة تحصل للانسان من المكاسب وارباح التجارات ، وفي الكنوز والمعادن والغوص وغير ذلك ممّا هو المذكور في الكتب .

ويمكن أن يستدلّ على ذلك بهذه الآية فانّ في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم والغنيمة ، والظاهر انّ مراده ما ذهب إليه أكثر الأصحاب من الامور السبعة فانه نسبة إلى أصحابنا والظاهر منه الجميع او الأكثر ، وليس وجوبه في كلّ فائدة قولاً لأحد منهم على الظاهر ، وأيضاً قال المذكور في الكتب وليس ذلك المذكوراً في الكتب ، فكأنّه أشار إلى إمكان الاستدلال لمذهب الاصحاب بالآية الشريفة إلزاماً للعامة فانّهم يخصّونه بغنائم دار الحرب وذلك غير جيّد ، انتهى .

ولا ركب فهو الأَنْفال ، هو لله وللرسول خاصّة ، ليس لأحد فيه الشركة وإنّما جعل

قوله : فهو الأنفال ، إشارة إلى قوله تعالى : « يسئلو نك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول » وإلى قوله سبحانه : « وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركب ولكن الله يسلّط رسوله على من يشاء والله على كلّ شيء قدير ، ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلاً يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا » ^(١) وقالوا : الأنفال جمع نفل وهو الزيادة على الشيء ، وقيل : العطيّة واختلف المفسرون هيهنا فأكثرهم على أنّها في غنائم بدر ، قال في مجمع البيان : فقيل : هي الغنائم التي قسمها النبي ﷺ يوم بدر ، وقيل : هي أنفال السرايا ، وقيل ما وصل من المشركين إلى المسلمين بغير قتال أو ما أشبه ذلك عن عطاء قال : هو للنبي ﷺ خاصّة يعمل به ما شاء ، وقيل : هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس والدرع والرمح عن ابن عباس في رواية ، وروى عنه أيضاً أنّه سلب الرجل وفرسه ينفل النبي من شاء ، وقيل : هو الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس ، وصحّت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا : إنّ الأنفال كلّ ما أخذ من دار الحرب بغير قتال ، وكل أرض إنجلي عنها أهلها بغير قتال ، ويسمّيها الفقهاء فينّاً ، وميراث من لا وارث له ، وقطيع الملوك إذا كانت في أيديهم بغير غصب ، والآجام وبطون الأودية والأرضون المطوات وغير ذلك ممّا هو المذكور في مواضعه وقال : هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرّفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء ، وقالوا : إنّ غنائم بدر كانت للنبي ﷺ خاصّة فسألوه أن يعطيهم وقد صحّ أنّ قراءة أهل البيت ﷺ « يسئلو نك الأنفال » قال : انه قرء كذلك ابن مسعود وسعد ابن أبي وقاص وعليّ بن الحسين وأبو جعفر وأبو عبد الله ﷺ ثم قال : فقال هؤلاء : إنّ أصحابه سألوه ان يقسم غنيمته بدر بينهم وأعلمهم الله أنّ ذلك لله وللرسول وليس

الشركة في شيء قوتل عليه ، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرسول سهم

لهم في ذلك شيء ، وروى ذلك عن ابن عباس وغيره ، وقالوا : ان عن صلة ومعناه يسئلونك الانفال ان تعطيهم ، انتهى .

وزهب جماعة من المفسرين إلى ان الآية منسوخة بآية الخمس ، وقيل : لا ، وفي مجمع البيان اختار الثاني ، وقال : هو الصحيح لأن النسخ يحتاج إلى دليل ولا تنافي بين هذه الآية وآية الخمس .

قال العلامة قدس سره ان الغنيمة كانت محرمة فيما تقدم من الأديان وكانوا يجمعون الغنيمة فينزل النار من السماء فتأكلها ، فلما أرسل الله تعالى محمداً ﷺ أنعم بها عليه فجعلها له خاصة قال الله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول » فقد روى عن النبي ﷺ انه قال : أحل لي الخمس لم يحل لأحد قبلي وجعلت لي الغنائم وأن النبي ﷺ كان مختصاً بالغانيم لقوله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال » الآية ، نزلت يوم بدر لما تنازعوا في الغنائم فلما نزلت قسمها رسول الله ﷺ وأدخل معهم جماعة لم يحضروا الواقعة لأنها كانت له ﷺ يضع بها ما يشاء ، ثم نسخ ذلك وجعل للغانمين خاصة أربعة اخماسها والخمس الباقي لمستحققيه قال الله تعالى : « اعلمو انما غنمتم من شيء » ^(١) الآية فأضاف الغنيمة إليهم ، وجعل الخمس للاصناف التي عددها المغايرين للغانمين ، فدل على ان الباقي لهم ، انتهى .

واما الآيتان المتقدمتان الواردتان في الفىء فقال الطبرسي (ره) : قال ابن عباس نزل قوله : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » في أموال كفار أهل القرى وهم بنو قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة وفدك فهي من المدينة على ثلاثة أميال ، وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله ﷺ يحكم فيها ما أراد وأخبر أنها كلها له ، فقال أناس : فهلا قسمتها فنزلت الآية ، وقيل : ان الآية الاولى

بيان أموال بني النضير خاصّة لقوله : « وما أفاء الله على رسوله » والآية الثانية بيان
للأموال التي أصيبت بغير قتال ، وقيل : انهما واحد ، والآية الثانية بيان قسم المال
التي ذكرها الله في الآية الأولى .

ثمّ قال : ثمّ بيّن سبحانه حال أموال بني النضير فقال : « وما أفاء الله على رسوله
منهم » أي من اليهود الذين أجلاهم وإن كان الحكم ساريّاً في جميع الكفار الذين
حكّمهم حكمهم « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » الأيجاف الأيضاع وهو تسيير
الخيل أو الركاب من وجف يجف وجيفاً وهو تحرّك باضطراب فلا يجاف الأزعاج
للسير والركاب الأبل واحدها راحلة ، وقيل : الأيجاف في الخيل والأيضاع في الأبل ،
والمعنى لم تسيروا إليها على خيل ولا إبل ، وإنما كانت ناحية من نواحي المدينة
مشيتم إليها مشياً .

وقوله : « عليه » أي على ما أفاء الله « ولكن الله يسأط رسوله على من يشاء »
أي يمكنهم من عدوهم من غير قتال بأن يقذف الرعب في قلوبهم .

ثم ذكر حكم الفىء فقال : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » أي من
أموال كفار أهل القرى فله يأمركم فيه بما أحبّ وللرسول بتمليك الله إياه ، ولذي
القربى يعني أهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم ، واليتامى والمساكين وابن
السبيل منهم ، لأنّ التقدير ولذوى قرباه ویتامی أهل بيته ومساكينهم وابن السبيل منهم .
ثم قال : وفي هذه الآية إشارة إلى أنّ تدبير الأمة إلى النبي ﷺ وإلى الأئمة
القائمين مقامه ، ولهذا قسم رسول الله أموال خيبر ومن عليهم في رقابهم واجلى بني
النضير وبني قينقاع واعطاهم شيئاً من المال ، وقتل رجال بني قريظة وسبي ذراريهم
ونسائهم وقسم أموالهم على المهاجرين ومن على أهل مكة ، انتهى .

وقال المحقق الأردبيلي قدّس سره في تفسير آيات الأحكام : المشهور بين الفقهاء
انّ الفىء له ﷺ ثمّ للقائم مقامه كما هو ظاهر الأولى ، والثانية تدلّ على أنّه

والذي للرسول ﷺ يقسمه على ستة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وأما الأنفال فليس هذه سبيلها كان للرسول ﷺ خاصة وكانت فدك لرسول للإمام خاصة ، فان عمل فيها قوم باذن الامام فلهم أربعة أخماس وللإمام خمس والذي للإمام يجري مجرى الخمس ومن عمل فيها بغير إذن الامام فالإمام يأخذه كله ، الله ﷻ خاصة ، لانه ﷺ فتحها وأمير المؤمنين ﷺ ، لم يكن معهما أحد فزال عنها اسم الفىء ولزمها اسم الأنفال وكذلك الآجام والمعادن والبحار والمفاوز هي

يقسم كالخمس فاما أن يجعل هذا فيئاً خاصاً كان حكمه كذا او منسوخاً أو يكون تفضلاً منه ﷺ .

وقال (ره) ايضاً في بعض فوائده بعد احتمال كون المراد بالفىء الغنيمة : فكانت تقسم كذلك ثم نسخ بآية الخمس ، ويحتمل أن يراد بالفىء ما هو المخصوص به ﷺ فلما كان الخمس بيده ويتصرف فيه فأمره إليه إن كان ناقصاً كمله من عنده وإن كان فاضلاً يكون له ، فيمكن أن يسمى الخمس بالفىء ، ويحتمل أن يكون المراد : وما أفاء الله على رسوله بالقتال والحرب فله خمس وللرسول ، كآية الغنيمة وحذف خمس للظهور واطلاق الفىء على الغنيمة موجود ، انتهى .

وكان الكليني قدس الله روحه حمل الآية الثانية على الغنيمة أو خمسها .

قوله : يقسمه ستة أسهم ، هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كاد أن يكون إجماعاً ، والقول بتخميس القسمة ضعيف غير معلوم القائل ، وفي القاموس : فدك قرية بخيبر . واعلم أن المشهور بين الاصحاب ان الأنفال كل أرض موات سواء ماتت بعد الملك ام لا ، وكل أرض أخذت من الكفار من غير قتال سواء انجلي أهلها أو سلموها طوعاً ، ورؤس الجبال وبطون الودية والآجام ، وظاهر الاكثر اختصاص هذه الثلاثة بالإمام ﷺ من غير تقييد ، وقال ابن ادريس : ورؤوس الجبال وبطون الودية التي في ملكه وأما ما كان من ذلك في أرض المسلمين ويد مسلم عليه فلا يستحقه ﷺ ، ومن الأنفال صفايا الملوك وقطايعهم ، وعد جماعة منهم الشيخان والمرضى من الأنفال

ليس لأحد فيه شيء وكذلك من عمر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإن شاء أخذها منه كلها وإن شاء تركها في يده

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عبيد ، عن سليمان بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الذين عنى الله بندي القريبى ، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلكم وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين ^(١) » منّا خاصة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة ، أكرم الله نبيّه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما في أيدي الناس .

غنيمة من قاتل بغير إذن الامام عليه السلام وادعى ابن ادريس الاجماع عليه ، ومن الانفال ميراث من لا وارث له ، وعدّ الشيخان المعادن من الانفال وهو قول المصنّف وشيخه علي بن ابراهيم وسلاّر واستوجه المحقق عدم اختصاص ما يكون في أرض لا يختص بالامام ، وحكى عن المفيد أنه عدّ البحار أيضاً من الانفال كما ذكره المصنّف ، ولم نعرف لذلك مستنداً والمراد بالمفاوز الاراضى الميئة كما عرفت .

قوله: بغير إذن صاحب الأرض ، أى الامام عليه السلام أو المالك السابق ، والمشهور أنه يجوز التصرف في اراضى الانفال في غيبة الامام عليه السلام للشيعة ، وليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها ، و بعد ظهوره عليه السلام يبقياها في أيديهم ويأخذ منهم الخراج ، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره باذنه ، و عليهم طسقتها لا في حال غيبته ، فان حصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين ، و أما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها لاني حضوره ولا في غيبته ، ولو أذن لهم عند الاكثر ، خلافاً للمحقق و الشيخ على في الأخير ، مع الاذن و للشهيد في الأول .

الحديث الاول : مختلف فيه .

و كأنه عليه السلام حمله على الخمس كما عرفت ، ولم يذكر ابن السبيل لظهوره أو سقط من الرواة « ولم يجعل لنا » اى لبنى هاشم والمراد بالصدقة الواجبة على المشهور .

٢ - احسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى » قال : هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول ولنا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأنفال مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، أو قوم صالحوا ، أو قوم أعطوا بأيديهم ، و كل أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء .

٤ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور « ولنا » أي لبني هاشم ، أو للأوصياء لأن لهم التصرف في الخمس وسائر الأصناف هم عيال الامام يعطيهم على وجه النفقة .

الحديث الثالث : حسن .

«أو قوم صالحوا» قيل : أي صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم وسلموها طوعاً ولو صالحوا على أنها لهم فهي لهم وللمسلمين ولهم السكنى وعليهم الجزية فالعمر للمسلمين قاطبة والموات للإمام عليه السلام ويمكن حمله على أن يكونوا صالحوا أن يكون الأرض للإمام عليه السلام و كل أرض خربة ترك أهلها أو هلكوا و سواء كانوا مسلمين أو كفاراً ، وكذا مطلق الموات التي لم يكن لها مالك ، والمرجع فيها و في بطون الأودية إلى العرف كما ذكره الأصحاب و يتبعهما كل ما فيها من شجر و معدن و غيرهما .

الحديث الرابع : مرسل كالحسن لاجتماع العصابة على تصحيح ما يصح عن حماد .

قوله : من خمسة أشياء ، أقول : عدم ذكر خمس أرباح التجارات و نحوها

إمّا لدخولها في الغنائم كما يدلّ عليه بعض الأخبار أو لاختصاصه بالامام عليه السلام كما ذهب إليه بعض المحققين ، وقيل : اللام في الخمس للعهد الخارجي أي الخمس الذي قبل وضع نفقة السنة للعامل ، ثم المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس في غنائم دارالحرب حواها العسكر أم لا ، إذا لم يكن مغصوباً ، وفي المعادن كالذهب والفضة والرصاص والياقوت والزبرجد والكحل والعنبر والقيروالنفط والكبريت بعد المؤونة .

و اختلفوا في اعتبار النصاب فذهب جماعة كثيرة إلى عدم اعتبار النصاب حتى نقل ابن ادريس عليه الاجماع واعتبر أبو الصلاح بلوغ قيمته ديناراً واحداً ، وقال الشيخ في «يه» إن نصابه عشرون ديناراً واختاره أكثر المتأخرين وهو أقوى ، ويجب الخمس ايضاً في الكنوز المأخوذة في دارالحرب مطلقاً سواء كان عليه أثر الاسلام أم لا ، وفي دارالاسلام أم لا ، أو في دارالاسلام وليس عليه أثره والباقي له ، والمراد بالكنز المال المذخور تحت الارض ، وقطعوا بأن النصاب معتبر فيه ، فقيل : في الذهب عشرون مثقالاً وفي الفضة مائة درهم ، وما عداهما يعتبر قيمته بأحدهما ، وجماعة من الأصحاب اقتصروا على ذكر نصاب الذهب ولعله على التمثيل .

و يجب الخمس في الغوص كالجوهر والدرّ و اختلفوا في نصابه ، فالأكثر على أنّه دينار واحد وقيل : عشرون ديناراً ، و الاول أظهر .

و المشهور بين الاصحاب وجوب الخمس فيما يفضل عن مؤونة سنة له ولعِياله من أرباح التجارات والصناعات والزراعات ، ونسبه في المنتهى إلى علمائنا أجمع ، والمستفاد من كثير من الاخبار أنّه مختص بالامام عليه السلام ، والقول به غير معروف بين المتأخرين ، لكن لا يبعد أن يقال كلام ابن الجنيد ناظر إليه ، وأنّه مذهب القدماء و الاخباريين ، وقال أبو الصلاح : يجب في الميراث والهبة والهدية ايضاً ، وكثير من الأخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكامل ، وذكر الشيخ ومن تبعه وجوب الخمس في أرض الذمي إذا اشتراها من مسلم ونفاه بعضهم .

ومن الكنوز ومن المعادن والملاحة يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس ، فيجعل لمن جعله الله تعالى له ويقسم الأربعة الأقسام بين من قاتل عليه وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذى القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل .

فسهم الله وسهم رسول الله لأولى الأمر من بعد رسول الله ﷺ وراثته فله ثلاثة أسهم : سهمان وراثته وسهم مقسوم له من الله وله نصف الخمس كمالاً ونصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم لیتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم ، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالى

وذكروا أيضاً الخمس في الحلال المختلط بالحرام إذا لم يعلم صاحبه ومقداره ، واختلفوا في أن مصرفه مصرف الخمس أو الصدقات أو الأعم .

والملاحة بفتح الميم وتشديد اللام ما يخلق فيه الملح ، وإنما أفردت بالذكر مع كونها من المعادن لأن بعض الناس لا يعدّها منها لا بتدالها ، فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، وقوله ﷺ : بين من قاتل عليه ، ناظر إلى الغنائم ، و«ولى ذلك» إلى ما عداها ، وضمير بينهم راجع إلى من في قوله فيجعل ، وجمع الضمير باعتبار المعنى . ثم اعلم أن الآية الشريفة إنما تضمنت ذكر مصرف الغنائم خاصة لكن اشتهر بين الاصحاب الحكم بتساوى الأنواع في المصروف ، بل ظاهر المنتهى والتذكرة أن ذلك متفق عليه بين الاصحاب ، وقد عرفت أن ظاهر جمع من الاصحاب خروج خمس الارباح من هذا الحكم واختصاصه بالامام ﷺ ، ولا يخلو من قوّة ، وإن كان ظاهر بعض الاخبار أنها داخلة في الآية الكريمة ، وأما المعدن والكنز والفوس فقيها إشكال ، وفي القول بأن جميعها له ﷺ [قوّة] وهو يناسب القول بكون مطلق المعادن والبحار له ﷺ ، وظاهر الكليني (ره) أنه جعلها من الانفال ، ومع ذلك قال بالقسمة بمعنى أن الامام أعطى العاملين أربعة أقسامها وينفق على ساير الأصناف لأنهم عياله بقريئة أن الزائد له ، وهذا وجه قريب .

وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به وإنما صار عليه أن يموتهم لأن له ما فضل عنهم .
وإنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله ﷺ و كرامة من الله لهم عن أو سآخ الناس ، فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به أن يصيرهم في موضع الذل والمسكنة ، ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي ﷺ الذين ذكرهم الله فقال : « وأنذر عشيرتك

قوله ﷺ : فان فضل عنهم شيء « النخ » هذا هو المشهور بين الاصحاب ، وخالف فيه ابن ادريس فقال : لا يجوز له أن يأخذ فاضل نصيبهم ، ولا يجب عليه إكمال ما نقص لهم ، و توقف فيه العلامة في المختلف .

« وإن عجز أو نقص » كأن الفرق بينهما أن العجز عدم قابليته للقسمة وعدم وفاء الاقسام بقدر استغنائهم ، و يحتمل أن يكون الشك من الراوى ، و قوله : يموتهم ، أى ينفق عليهم إشارة إلى أنهم عياله ، و لذا كان له ما فضل عنهم ، و يدل على أنه لا يجوز أن يعطى كل منهم أكثر من قوت السنة كما هو المشهور ، وقيل : يجوز أن يعطى الزايد دفعة كالزكوة ، ثم اختلفوا في جواز تخصيص النصف الذى لغير الامام بطائفة من الطوائف الثلاث و المشهور الجواز ، و ظاهر الشيخ في « ط » المنع كما هو ظاهر الخبر .

قوله ﷺ : كرامة من الله لهم ، أى تكريماً من عنده ، و لعل الفرق أن الزكوة يخرج من المال لتطهيره ولدفع البلايا عن النفس والمال بخلاف الخمس فانه حق في أصل المال أشرك الله تعالى نفسه فيه لئلا يتوهم أن في أخذه غضاضة كما في الزكوة ، بل يمكن أن يقال : أن أصل المال كله للامام خلقه الله له و ما يعطيه غيره من مواليه و شركائه في الخمس من منه عليهم ، و نفقة ينفقها عليهم لأنهم من أقاربه و أتباعه و مواليه و أعوانه على دين الله كما مر من المصنف الاشارة إليه .

الأقربين»^(١) وهم بنو عبدالمطلب أنفسهم ، الذكّر منهم والأُنثى ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليتهم وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كانت أمّه من بني هاشم وأبوه من سائر قريش .

قوله ﷺ : هم بنو عبدالمطلب ، لأنّ ولد هاشم إنحصر في ولد عبدالمطلب وكان لعبدالمطلب عشرة من الاولاد لم يبق منهم ولد إلا من خمسة عبدالله ، وأبي طالب ، والعباس والحارث ، وأبي لهب ، ولم يبق لعبدالله ولد إلا من ولد ابيطالب فاتحدا في النسب وعمدة بني هاشم منهم و الثلاثة الاخيرة ان عرف نسبهم اليوم فهم في غاية الندرة ، وقوله : أنفسهم ، أى لامواليهم .

وفي القاموس : البيت من الشعر والمدر معروف ، والجمع أبيات و بيوت ، و جمع الجمع أبا بيت و بيوتات و أبيات ، انتهى .

وقريش هم الذين انتسبوا إلى النضر بن كنانة ، و في المصباح : قريش هو النضر بن كنانة و من لم يلد له فليس بقريش ، وقيل : قريش هو فهر بن مالك و من لم يلد له فليس من قريش ، وأصل القرش الجمع ، قوله : من مواليتهم ، أى أحد من مواليتهم ، و في بعض النسخ كما في التهذيب مواليتهم بدون من فهو مبتداء ولا فيهم خبرة قدّم عليه ، اى ليس داخلاً فيهم حقيقة « ولا منهم » أى ليس معدوداً منهم و منسوباً إليهم ، و الموالى من اعتقهم قريش أو من نزل فيهم وصار حليفاً لهم وعدّ منهم بالولاء .

« و من كانت أمّه من بني هاشم » يدلّ على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالأب ، وخالف في ذلك السيّد رضى الله عنه وبعض الاصحاب ، ويدلّ عليه أخبار كثيرة ، ويمكن حمل هذا الخبر على التقيّة وإن كان فيه كثير مما يخالف العامة .

فإن الصدقات تحلُّ له وليس له من الخمس شيء لأنَّ الله تعالى يقول :
 « ادعوهم لآبائهم »^(١) وللإمام صفو المال : أن يأخذ من هذه الأموال صفوها الجارية
 الفارهة والدابة الفارهة والثوب والمتاع بما يحبُّ أو يشتهي فذلك له قبل القسمة
 وقبل إخراج الخمس وله أن يسدَّ بذلك المال جميع ما ينوبه من مثل إعطاء المؤلِّفة
 قلوبهم وغير ذلك ممَّا ينوبه ، فإن بقي بعد ذلك شيء أخرج الخمس منه

« ادعوهم لآبائهم » فيه دلالة على أن المدار في النسب على الأب للتخصيص به
 في مقام ذكر النسب الحقيقي مع قوله « فإن تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين »
 ولم يجوز الانتساب إلى الأم ، ويشكل بأنَّ الكلام لما كان في المتبني وأنه ليس
 بأب حقيقة ، فذكر الأب لا يدلُّ على عدم الانتساب إلى الأم مع أنه لا ريب في كون
 الولد ولدًا للأم وإنَّما الكلام في الانتساب إلى الجدِّ الأمي ، ولعلَّ وهن الدليل
 ظاهرًا مما يؤيد صدور الحكم تقيّة .

والصفو بالفتح الجيّد المختار وأن يأخذ بدله ، والمراد بهذه الأموال الغنائم ،
 والجارية بدل تفصيل لصفوها ، و الفارهة المليحة الحسنة ، والدابة الفارهة الحاذقة
 النشيطة الحادة القويّة وقد فره بالضم يفره فهو فاره وهو نادر مثل حامض ، وقياسهما
 فريه وحميض مثل صفر فهو صفير وملح فهو مليح ، ويقال للبرذون والبغل والحمار
 فاره يسنُّ الفروهة و الفراهة و الفراهية .

قوله **عَلَيْهِمُ** : بما يحبُّ ، كان الباء للمضاحبة ، أي مع ما يحبُّ ويشتهي من
 غيرها ، أو سببية وما مصدرية ، وقيل : المتاع بالفتح إسم التمتع أي الانتفاع وهو
 مرفوع بالعطف على صفوالمال ، و الظرف متعلق بالمتاع ، أقول : وفي التهذيب ممَّا
 يجب ، فلا يحتاج إلى تكلف ، و الفرق بين الحبِّ والاشتهاء أنَّ الأول أقوى من
 الثاني ، أو الأوّل ما يكون لرعاية مصلحة و الثاني ما يكون لمحض شهوة النفس ،
 أو الترديد من الراوى ، و قيّد بعض الأصحاب الحكم بعدم الاجحاف ، و ظاهر
 الخبر ينفيه .

(١) سورة الاحزاب : ٥ .

فقسّمه في أهله وقسّم الباقي على من ولي ذلك و إن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء ، فلا شيء لهم و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين و لا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر .

وليس للأعراب من القسمة شيء و إن قاتلوا مع الوالي ، لأنّ رسول الله ﷺ صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم و لا يهاجروا على أنّه إن دهم رسول الله ﷺ من عدوه دهم أن يستنفرهم ، فيقاتل بهم و ليس لهم في الغنيمة نصيب و سنته جارية

قوله : جميع ما ينوبه ، أى ينزل به من الحاجة « ولى ذلك » بكسر اللام أى باشر القتال « و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين » أى لا يدخل في غنائمهم و إن كان لهم نصيب في حاصلها لدخولهم في المسلمين « و ما غلبوا عليه إلا ما احتوى العسكر » ظاهره أن الأموال الغايبة لا تدخل في الغنيمة فهى إما مختصة بالامام أو هى لسائر المسلمين ، و هذا خلاف المشهور إلا أن يقال أنّها داخلة فيما حواه العسكر إن أخذوها قسراً و قهراً و إلا فهى من الانفال ، أو يقال : المراد بما احتوى عليه العسكر ما حازته و جعلته تحت تصرفها دون ما كان ركازاً و نحوه ، و هذا وجه قريب .

والاعراب : سكّان البوادي ، وقيل : هم من أظهر الاسلام و لم يصفه أى لم يعرف معناه حيث يعتبر عنه بنعوته المعنوية ، و إنّما أظهر الشهادتين فقط و ليس له علم بمقاصد الاسلام ، و عدم القسمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الاصحاب ، و قال ابن ادريس : يسهم لهم كغيرهم للآية ، و لم يثبت التخصيص ، و أوجب بأنّ فعله ﷺ مخصّص للكتاب ، و في القاموس : الدهماء العدد الكثير و جماعة الناس ، و دهمك كسمع و منع : غشيك ، و أى دهم هو ؟ أى أى الخلق ، و في النهاية : الدهم العدد الكثير ، و منه الحديث من أراد المدينة بدهم أى بأمر عظيم و غائلة ، من امر يدهمهم أى يفتجوهم هو .

قوله : أن يستنفرهم ، أى يطلب نفورهم و خروجهم إلى الجهاد ، و في النهاية : فيه إذا استنفرتم فانفروا ، الاستنفار الاستنجاز و الاستنصار أى إذا طلب منكم النصر

فيهم وفي غيرهم والأرضون التي أخذت عنوة بخيل ورجال فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصلحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحق النصف [أ] والثالث [أ] والثلاثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرهم فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع مما سقت السماء أو سقى سيقاً ونصف العشر مما سقى بالدوالي والنواضح فأخذته الوالي، فوجهه في

فاجيبوا وانفروا خارجين إلى الاعانة، وفي بعض النسخ يستفزه بترك النون والزاء المشددة أي يزعجهم، يقال استفزه الخوف أي استخفه.

«أخذت عنوة» بالفتح أي قهراً بخيل، تفسير لقوله: عنوة ورجال بالجمع أي مشاة، وربما يقرء بالحاء المهملة جمع رحل مراكب للابل، وفي التهذيب: وركاب، وهو أظهر وأوفق بالآية، وقوله: متروكة، تفسير لقوله: موقوفة، ودخول الفاء في الخبر لكون المبتداء موصوفاً بالموصول فيتضمن معنى الشرط «على ما يصلحهم» متعلق بموقوفة أو متروكة أو يعمرها وما بعده على التنازع «من الحق» أي حق الأرض، وفي التهذيب من الخراج.

«فإذا أخرج منها ما أخرج» فيه إيحاء إلى إخراج المؤن، واختلف الأصحاب في ذلك فقال الشيخ في «ط» و«ف» المؤن كلها على رب المال دون الفقراء، ونسبه في «ف» إلى جميع الفقهاء وحكى يحيى بن سعيد عليه الإجماع إلا من عطاء، واختاره جماعة من المتأخرين منهم الشهيد الثاني في فوائد القواعد، وقال الشيخ في «يه» باستثناء المؤن كلها وهو قول المفيد وابن ادریس والفاضلين والشهيد، ونسبه العلامة في المنتهى إلى أكثر الأصحاب والاول أقوى، وهذه العبارة ليست بصريحة في الاستثناء إذ يمكن أن يقرء الفعلان على بناء المجهول، أي أخرج الله من الأرض ما أخرج ويؤيده أن في «يب» فإذا خرج منها فابتداء من الجميع، أي قبل إخراج حصّة العامل «مما سقت السماء» أي السحاب أو هو مبتنى على نزول الماء من السماء إلى السحاب «سيقاً» أي جرياً على وجه الأرض وفي القاموس ساح الماء يسبح سيقاً

الجهة التي وجهها الله على ثمانية أسهم للمفقرات والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية أسهم ، يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقدير ، فان فضل من ذلك شيء رُدَّ إلى الوالي وإن نقص من ذلك شيء ولم يكتبوا به كان على الوالي أن يموتهم من

وسيحاناً : جرى على وجه الارض ، والسيح : الماء الجاري الظاهر ، والدوالي جمع الدالية وهي المنجنون والدولاب يدار للاستقاء بالدلو ، والنواضح جمع ناضحة الدلاء العظيمة ، والنوق التي يستقى عليها .

« ثمانية أسهم » مبتدأ تقسم^(١) خبره ، وفي « يب » يقسمها بينهم « في مواضعهم » متعلق بتقسم أو حال عن ضمير بينهم ، والغرض عدم نقل الزكوة من موضع إلى آخر مع وجود المستحق ، أو أنه لا يطلب المستحق لتسليم الزكوة بل تنقل الزكوة إليه ، واختلف الاصحاب في جواز نقلها عن بلد المال مع وجود المستحق فيه ، وقيل : يجوز مع الضمان .

قوله عَلَيْهِمُ : بلا ضيق ، أي في أنفسهم « ولا تقدير » أي على عيالهم ، أو التقدير أهون من الضيق « ردَّ إلى الوالي » أي الامام أو نائبه لا لأن يأخذه لنفسه بل ليصرفه في مصرف آخر يراه مصلحة لأن الصدقة محرمة على الامام ، وظاهره أنه لا يعطى من الزكوة أكثر من قوت السنة ، وهو خلاف المشهور بين الأصحاب ، قال في المنتهى : يجوز أن يعطى الفقير ما يغنيه وما يزيد على غناه ، وهو قول علمائنا أجمع ، نعم قيل : في ذى الكسب إذا قصر كسبه عن مؤنة سنة لا يأخذ ما يزيد على كفايته ، وظاهر المنتهى وقوع الخلاف في غير ذى الكسب أيضاً حيث قال : لو كان معه ما يقصر عن مؤنته ومؤنة عياله حولاً جازله أخذ الزكوة لأنه محتاج ، وقيل : لا يأخذ زائداً عن تممة المؤنة حولاً ، وليس بالوجه ، انتهى .

ويمكن حمل الخبر على أنه يجوز للامام أن يفعل ذلك لأنه يجب عليه ،

(١) وفي المتن « يقسم » بالياء .

عنده بقدر سعتهم حتى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر ، فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمال الأرض وأكرتها ، فيدفع إليهم أنصباؤهم على ما صالحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة ، ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير .

وله بعد الخمس الأثقال ، والأثقال كل أرض خربة قد باد أهلها وكل أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال وبطون الأودية والآجام وكل أرض ميتة لا رب لها وله صوافي الملوك ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب ، لأن الغصب كله مردود وهو وارث من لا وارث له ، يعول من لا حيلة له .

أو يكون ذلك مختصاً بالامام ، و صاحب المال يجوز أن يعطى أكثر .

قوله : بين الوالي لأنه هو الآخذ له والحاكم عليه ليصرفه في مصارفه لاليأخذه لنفسه ، وفي القاموس : الأكرة بالضم الحفرة يجتمع فيها الماء فيعرف صافياً والأكر والتأكر حفرها ، ومنه الأكار للحرث والجمع أكرة كأنه جمع أكر في التقدير .
قوله عليه السلام : وغير ذلك كاعطاء الوفود وإرسال الرسل وإصلاح الطرق وأرزاق المؤذنين والقضاة وأشباهاها « قليل ولا كثير » قيل : هذا مبني على عاداتهم من ذكر الأثقال بعد الاضعف نحو قوله تعالى : « ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » .

« وله بعد الخمس » أي للامام « قديماً » أي فني و هلك « وكل أرض ميتة » بالتشديد والتخفيف و الصوافي جمع الصافية و هي ما اصطفاه ملوك الكفار لأنفسهم من الأموال المنقولة وغيرها ، و هو وارث من لا وارث له ، سواء كان الميت مسلماً أو كافراً ولا يجوز لأحد التصرف فيه في حال حضوره عليه السلام إلا بأذنه ، و أما في حال غيبته فقيل : يصرف في فقراء بلد الميت وجيرانه للرواية ، و قيل : في الفقراء مطلقاً لضعف المخصص ، و قيل : في الفقراء وغيرهم كغيره من الأثقال ، ولعل الأوسط أقوى « و يعول » أي يقوم بما يحتاج إليه من قوت و كسوة وغيرهما « من لا حيلة له » في

وقال : إن الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلا وقد قسمه وأعطى كل ذي حق حقه الخاصة والعامة والفقراء والمساكين وكلُّ صنف من صنوف الناس ، فقال لو عدل في الناس لاستغنوا ، ثم قال : إن العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلا من يحسن العدل .

قال : وكان رسول الله ﷺ يقسم صدقات البوادي في البوادي وصدقات أهل الحضرة في أهل الحضرة ولا يقسم بينهم بالسوية على ثمانية حتى يعطي أهل كل سهم ثمناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل

تحصيل ذلك المال و الكسب « وقال ، أى الكاظم عليه السلام » إلا وقد قسمه « أى في آيات الزكوة والخمس والآنفال و الفىء كما مر « الخاصة » بالنصب بدل تفصيل كل ، والمراد الامام وسائر بنى هاشم « و العامة » أى سائر الناس « و الفقراء » عطف تفسير وتفصيل للعامة « لو عدل » على بناء المجهول .

وقد روى عن الصادق عليه السلام : ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم الله أن ذلك لا يسعهم لزادهم ، انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ولكن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ، فلو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير .

« ان العدل أحلى من العسل » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس « ولا يعدل إلا من يحسن العدل » إشارة إلى أن نظام الخلق في المعاش و المعاد لا يتم إلا بامام عادل عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمة « صدقات البوادي » أى التى وجبت فيها أو بتقدير الأهل ، وهذا على تقدير وجوبه مقيّد بوجود المستحق فيها « ولا يقسم بينهم » أى بين أصل الأصناف ، و نقل في التذكرة الاجماع على عدم وجوب البسط على الاصناف ، و نقل عن الشافعى وجوبه ، و قال الأكثر باستحبابه على قدر ما يقيم ، و فى « يب » و على قدر ما يغنى كل صنف منهم بقدره لسنته .

صنف منهم يقدر لسنته ، ليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمى ولا مؤلف ، إنما يضع ذلك على قدر ما يرى وما يحضره حتى يسد كل فاقة كل قوم منهم وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم والأنفال إلى الوالي وكل أرض فتحت في أيام النبي ﷺ إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لأن ذمة رسول الله في الأولين والآخرين ذمة واحدة لأن رسول الله ﷺ قال : المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم .

« ليس في ذلك شيء موقوف » أي لا يكون لادائه إلى الفقير وقت معين ، أو لا يكون له قدر معين بالتعيين النوعي ، فالمسمى المعيين بالتعيين الشخصي «ولامؤلف» أي شيء مكتوب في الكتب ، أو المراد بالمؤلف المتشابه والمتناسب من اللفة أي يكون عطاء آحاد كل صنف متناسباً متشابهاً «عرضوا» أي الامام وولاته ، وفي «يب» فان فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال حمله إلى غيرهم .

« والأنفال إلى الوالي » أي مفوض إلى الرسول ومن يقوم مقامه بالحق و «كل» عطف على الاموال ، أي وهو أيضاً إلى الوالي إما ملكاً كأنفالها ، أو ولاية كالمفتوحة عنوة منها «إلى آخر الأبد» أي إلى انقراض التكليف «لأن ذمة رسول الله» أي عهده و حكمه في الجهاد وغيره ، فكما أن الأنفال كان في زمن الرسول ﷺ للوالي ، والحكم في المفتوحة عنوة إلى الوالي ، فكذا بعد الرسول ﷺ الأنفال للوالي ، وهو الامام ، وما فتح عنوة بغير إذنه ﷺ فهو أيضاً له ، وهو من الأنفال على المشهور ، وما كان باذنه فالتصرف فيها إليه ، ويحتمل أن يكون المراد بها الأراضى الأنفالية خاصة ، ويؤيده أن في التهذيب هكذا : والأنفال إلى الوالي كل أرض فتحت في زمن النبي ﷺ إلى آخر الأبد ما كان افتتاحاً بدعوة النبي ﷺ من أهل الجور وأهل العدل ، فان الظاهر أن المراد به أن أنفال كل أرض سواء فتحت في زمن النبي ﷺ أو في زمن أهل الجور أو في زمن أهل العدل إلى الوالي إذا كان الافتتاح بالدعوة التي كان النبي ﷺ يدعو بها ، أي كان جهادهم للدعوة

وليس في مال الخمس زكاة ، لان فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم ، فلم يبق منهم أحدٌ وجعل للفقراء قرابة الرسول ﷺ نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي ﷺ وولي الأمر ، فلم يبق فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله ﷺ إلا وقد استغنى فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبي ﷺ والوالي زكاة لانه لم يبق فقير محتاج ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم .

٥ - علي بن محمد بن عبدالله ، عن بعض أصحابنا أظنه السيارى ، عن علي بن

إلى الاسلام وهذا أنسب بما بعده ، لان غالب الانفال الاراضى التى أعطوها صلحاً طلباً للامان ، وقد حكم رسول الله ﷺ بامضاء ذمة المسلمين و أمانهم بعضهم على بعض ، و على الأول تأييد لاتحاد أحكامهم فى الأولين والآخريين ، لكونهم اخوة ، أى متساوون فى الاحكام ، قال فى النهاية : قد تكرر فى الحديث ذكر الذمة والذمام ، وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق ، وسموا أهل الذمة لدخولهم فى عهد المسلمين و أمانهم ، ومنه الحديث : المسلمون تكافأ دمائهم يسعى بذمتهم أدناهم ، أى تتساوى فى القصاص والديات ، وإذا أعطى أحد الجيش العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يخفروا ، ولا أن ينقضوا عليه عهده .

قوله ﷺ : و ليس فى مال الخمس زكاة ، أقول : ليس فى بالى من تعرض لهذا الحكم ولم يعد من خصائص النبي ﷺ ، وربما ينافى ما ورد فى الزيارات الكثيرة : أشهد أنك قد أقمت الصلوة و آتيت الزكاة ، ويمكن حملة على أنه لا يبقى عنده سنة بل يقسم قبل ذلك أو أطلق الزكاة على الخمس مجازاً .

قوله ﷺ : و لهم من تلك الوجوه ، لعله اشارة إلى هدايا الوفود وغيرهم و صوافى الملوكة و أمثالها .

الحديث الخامس : مجهول .

والمهدي هو محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ثالث الخلفاء

أسباط قال : لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله « وآت ذا القربى حقه » ^(١) فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فدك ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك .

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاؤها ، فأتته فسألته أن يردّها عليها ، فقال لها : اتيني بأسود أو أحمر يشهدك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه

العباسية ، والمظلمة بتثليث اللام : المأخوذة ظلماً « وما ذاك » أي هذا الكلام « وما والاها » أي قاربها من توابعها أو شاركها في الحكم « لم يوجف عليها » إشارة إلى ما مرّ من آية الحشر وقد يستشكل بأن سورة الحشر مدنيّة « وآت ذا القربى » في سورة الأُسرى وهي مكّيّة فكيف نزلت بعد الأولى ، مع أنّه معلوم أنّ هذه القضية كانت في المدينة ؟ والجواب : إنّ السور المكيّة قد تكون فيها آيات مدنيّة وبالعكس ، فإن الاسمين مبنيان على الغالب ، ويؤيده أن الطبرسي (ره) قال في مجمع البيان : سورة بني اسرائيل هي مكّيّة كلّها ، وقيل : مكّيّة إلا خمس آيات وعدّها منها « وآت ذا القربى حقه » رواه عن الحسن ، وزاد ابن عباس ثلثاً آخر .

قوله : اتيني بأسود أو أحمر ، قال في النهاية : فيه بعثت إلى الأحمر والأسود ، أي العجم والعرب ، لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الادمّة والسمرّة قوله : هذا لم يوجف عليه ، كأنّ اللعين قال هذا استهزاءً بالله وبرسوله وبالقرآن ، أو المراد أن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً لم يتعب في تحصيلها حتى تكون

لى ابن ابى قحافة ، قال : أرنيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم نقل فيه ومجاه وخرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب؛ فضعى الجبال في رقابنا فقال له المهديُّ : يا أبا الحسن حدّها لى ، فقال : حدّ منها جبل أحد ، وحدّ منها عريش مصر ، وحدّ منها سيف البحر وحدّ منها دومة الجندل ، فقال له : كلّ هذا؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كله ، إنّ هذا كله مما لم يوجف على اهله

له ، و كأنّه خذله الله لم يدر معنى «أفاء» ولا معنى «ولكن الله يسلم رسله» أو تجاهل .

« فضعى الجبال » في بعض النسخ بالحاء المهملة اي ضعى الجبال في رقابنا لترفعنا إلى حاكم قاله تحقيراً أو تعجيزاً أو قاله تفریباً على المحال بزعمه ، أي أنّك إذا اعطيت ذلك وضعت الجبل على رقابنا وجعلتنا عبداً لك ، أو أنّك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنّها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكیة ، وقيل : أراد به أنّك أردت بذلك تسخيرنا ولن تستطيعي ذلك فانّا قاهرون ، وفي بعض النسخ بالجيم أي قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءً لما فعلنا فضعى ، او الجبال كناية عن الاثم والوزر ، وعلى التقديرين فالكلام أيضاً على الاستهزاء والتعجيز .

والعريش كلّ ما يستظلّ به والمراد هنا ابتداء بيوت مصر ، والسيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي ، وأكثر ما يقال لسيف عمان ، وفي المغرب : دومة الجندل بالضم عند اللغويين ، والمحدثون على الفتح وهو خطأ عن ابن دريد ، هي حصن على خمسة عشر ليلة من المدينة ، ومن الكوفة على عشر مراحل ، ثمّ الظاهر أنّ ما ذكره عليه السلام حدود للانفال التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب لا فذك ، إذ المشهور أنّه إسم لقريّة مخصوصة ، وفي الحديث ايماء إليه حيث قال : هذا كلّه مما لم يوجف ، وقال أيضاً : فذك وما والاها ، فقول جبرئيل عليه السلام : ان ادفع فذك ، اي فذك وما والاها ، أو أطلق فذك على الجميع مجازاً تسمية للكلّ باسم الجزء .

وأقول : قد بسطنا الكلام في قصة فذك وغصب أبي بكر وعمر إيّاها من فاطمة

رسول الله ﷺ بخيل ولا ركاب ، فقال : كثير ، وأنظر فيه .
 ٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن
 أبي حمزة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النفل وفي
 سورة الأنفال جدد الأنف .

٧ - أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول
 الله عز وجل : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسُه وللرسول ولذي القربى »
 فقيل له : فما كان لله فلمن هو ؟ فقال : لرسول الله ﷺ وما كان لرسول الله فهو
 للإمام فقيل له : أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ، ما يصنع به ؟
 قال : ذاك إلى الامام أرايت رسول الله ﷺ كيف يصنع ؟ أليس إنّما كان يعطى على
 ما يرى ؟ كذلك الامام .

عليه السلام ، وما جرى في ذلك من الاحتجاج وأجوبة شبه المخالفين في كتاب الفتن عند
 ذكر مطالب أبي بكر ، وهي طويلة الذيل لا يسع الكتاب إيرادها .
 الحديث السادس : ضعيف على المشهور .

قوله : هو النفل ، اي هو جمع النفل بفتح الـاول وسكون الثاني ، وهو الزيادة
 أي هو زيادة عطية خصنا الله بها ، ويؤيده أنّ في التهذيب من النفل ، أو المعنى
 هي نفل وعطية لنا ، قال في النهاية : النفل بالتحريك الغنيمة وجمعه أنفال ، والنفل
 بالسكون وقد يحرّك الزيادة .

قوله : جدد الأنف ، اي قطع أنف المخالفين وهو كناية عن إذلالهم وإسكانهم
 كما أنّ شموخ الأنف كناية عن العزّة والرفعة وإنّما كان فيه جدد أنّهم لا أنّه
 حكم الله تعالى بأنّ الأنفال لله ورسول ، ومعلوم أنّ ما كان للرسول فهو للقائم
 مقامه بعده .

الحديث السابع : صحيح وقد مرّ الكلام فيه .

٨ - على بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفير ، فقال : عليها الخمس .

٩ - على ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة قال : الامام يجري وينقل ويعطى ما شاء قبل أن تقع السهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم لم يجعل لهم في الفىء نصيباً وإن شاء قسم ذلك بينهم .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن [١] بن عيسى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى :

الحديث الثامن : حسن .

وقال في بحر الجواهر : الرصاص بالفتح والعامّة تقول به بالكسر كذا في القانون ، وقال صاحب الاختيارات هو القلعي فارسية « ارزيز » ويستفاد من المغرب و النهاية و الصراح و المقاييس و جامع ابن بيطار : ان الرصاص نوعان أحدهما أبيض و يقال له القلعي بفتح اللام ، و هو منسوب إلى قلع بسكون اللام و هو معدن ، و ثانيهما أسود و يقال له الأسرب ، انتهى .

و الصفير بالضم نوع من النحاس ، وكون الخمس فيها لا ينافي كونه في غيرها .

الحديث التاسع : حسن .

« يجرى » من الاجراء أى الانفاق ، لأنه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب ، و منهم من قرء بالزاء أى يعطى جزاء من عمل شيئاً « و ينقل » أى يأخذ لنفسه زائداً على الخمس أى يعطى غيره زائداً على الانفاق و الاجرة ، و القوم عبارة عن الأعراب « و إن شاء قسم ذلك » أى شيئاً من المال المغنوم « بينهم » أى بين القوم ، أى أقل من حصّة الغانمين ، أو المعنى إن شاء أعطاهم مثل حصّة الغانمين .

الحديث العاشر : ضعيف على المشهور .

و في رجال الشيخ حكيم مؤذن بنى عبس بالبلاء الموحدة ، و في التهذيب بنى

« واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة والمرسول ولذي القربى » فقال أبو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثم أشار بيده ، ثم قال : هي والله الافادة يوماً بيوم إلا

عيس بالياء المثناة ، وعلى أي حال مجهول الحال ، والمراد بالافادة الاستفادة ، في الصحاح : أفدته إستفدته ، وفي القاموس : أفاده و استفاده اقتناه « ويوماً » مفعول ويوم نعت ، أي ليس بينهما فاصلة ، ويدلّ على أن مطلق الفوائد داخلة في الآية ، والمشهور بين الأصحاب وجوب الخمس في أرباح التجارات و الصناعات والزراعات وغير ذلك عدا الميراث والهبة والصدّاق بعد إخراج مؤونة سنة له ولعياله ، وفي المعتبر و الممتهى و جميع الاكتسابات ، و نسبه في المعتبر إلى كثير من علمائنا أجمع .

وقال الشهيد (ره) في البيان و ظاهر ابن الجنيد وابن أبي عقيل العفون عن هذا النوع ، وأنته لا خمس فيه ، والأكثر على وجوبه وهو المعتمد لانعقاد الاجماع عليه في الأزمنة السالفة لزمانهما ، واشتهار الروايات فيه ، انتهى .

وقال أبو الصلاح : يجب في الميراث والهبة والهدية ايضاً ، وأنكره ابن ادريس وقال : هذا شيء لم يذكره أحد من أصحابنا غير أبي الصلاح ، وكثير من الأخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكلى ، انتهى .

وفي صحيحة عليّ بن مهزيار : والغنائم والفوائد يرحمك الله فهي الغنيمة يغنمها المرء والفايدة يفيدها ، والجائزة من الانسان للانسان التي لها خطر ، والميراث الذي لا يحتسب من غير أب ولا ابن ، ومثل عدوٍ يصطلم فيؤخذ ماله ، ومثل مال يوجد لا يعرف له صاحب «الخبر» .

وزهب جماعة من المتأخرين إلى أن هذا النوع من الخمس حصّة الامام منه أو جميعه ساقط في زمان الغيبة ، للاخبار الدالة على أنهم عليهم السلام أبا حوا ذلك لشيعتهم مع أن بعض المتأخرين قالوا بأن جميع هذا الخمس للامام .

والمسئلة في غاية الاشكال إذ إباحة بعض الأئمة عليهم السلام في بعض الأزمنة لبعض المصالح لا يدلّ على السقوط في جميع الأزمان ، مع أنه قد دلت أخبار كثيرة على

أن أبي جعل شيعته في حلّ ليزكوا .

١١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن سماعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال : في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير .

١٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد قال : كتبت : جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدّها رأيك - أبقاك الله تعالى - أن تمنّ

أنهم لم يبيحوا ذلك ، وفي بعض أخبار الاباحة إشعار بتخصيصها بالمناكح ، وما دلّ على الاباحة في خصوص زمان الغيبة أخبار شاذّة لا تعارض الأخبار الكثيرة .

والمشهور بين الأصحاب أنّه في زمان الغيبة أباحوا عليه السلام المناكح وهي الجوّاري التي تسبى من دار الحرب فأنه يجوز شراؤها ووطيها وإن كانت بأجمعها للإمام إذا غنمت من غير إذنه عند الأكثر ، وفسرها بعضهم بمهر الزوجة وثمان السراي من الربح ، وأباحوا أيضاً المساكن وفسرت بما يتخذ منها فيما يختصّ بالإمام من الأرض أو الأرباح ، وقيل : ثمن المساكن ممّا فيه الخمس مطلقاً ، وأباحوا المتاجر أيضاً وفسرت بما يشتري من القنائم المأخوذة من أهل الحرب ، وإن كانت بأسرها أو بعضها للإمام ، وفسرها ابن ادريس بشراء متعلّق الخمس ممّن لا يخمس فلا يجب على المشتري إخراج الخمس إلّا أن يتجر فيه ويربح وفسرها بعضهم بما يكتسب من الأرض والأشجار المختصّة به عليه السلام .

قوله عليه السلام : ليزكوا أي ليظهروا من خبث الولادة ، أو من شغل ذمتهم بأموال الإمام عليه السلام .

الحديث الحادى عشر : حسن أو موثق ، ويدلّ على أن الخمس في جميع الفوائد .

الحديث الثانى عشر : مجهول .

وكان المكتوب إليه الهادي أو الجواد أو الرضا عليه السلام « ممّا يفيد إليك » على المجرد أي يحصل لك أو على بناء الأفعال أي تستفيده ، وعلى التقديرين التعديدية بالي

عليّ بيان ذلك لكيلا أكون مقيماً علي حرام لا صلاة لي ولا صوم ، فكتب : الفائدة مما يفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة .

١٣ - عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن ابي نصر قال : كتبت إلى ابي جعفر عليه السلام الخمس اُخرجه قبل المؤونة او بعد المؤونة ؟ فكتب : بعد المؤونة .

لتضمن معنى الوصول ونحوه ، في القاموس : فاد المال ثبت أوذهب ، والفائدة حصلت ، وأفدت المال استفدته وأعطيته ضدّ ، والغرام جمع الغرامة وهي ما يلزم أدائه وبالكسر جمع الغرم بالضم وهو الغرامة ، والمراد بعد وضع مؤونات الحرث أو الأعم منها ومؤونة السنة لنفسه وعياله « أو جائزة » بالجر عطفاً على ما ، أي أو جائزة واصله إليك فيدلّ على مذهب أبي الصلاح ، أو عطفاً على الغرام أي أو جائزة واصله منك إلى غيرك .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

والمراد بالمؤونة نفقة السنة له ولىاله إن كان السؤال عن خمس الأرباح ، ونفقة العمل في المعدن ونحوه إن كان السؤال عن غيره ، والاول أظهر .

واعلم أنّ مذهب الأصحاب أنّ الخمس إنّما يجب في الأرباح والفوائد اذا فضلت عن مؤونة السنة له ولىاله ، وادعى عليه الاجماع كثير من علمائنا ، والأخبار الدالة على أنّه بعد المؤونة كثيرة ، وأمّا إعتبار السنة فقد ادّعوا عليه الاجماع ولم يذكره بعضهم وأطلق ، ولم أعرف خبراً يدلّ عليه صريحاً ولعلّ مستندهم دعوى كونه مفهوماً عرفاً ، وظاهرهم أنّ المراد السنة الكاملة لا حول الزكوة ، وذكر غير واحد من الأصحاب أنّ المراد بالمؤونة هنا ما ينفقه على نفسه ولىاله الواجبى النفقة وغيرهم كالضيف ، والهدية والصلة لاخوانه ، وما يأخذه الظالم قهراً أو يصانعه اختياراً ، والحقوق اللازمة له بنذر أو كفارة ، ومؤونة التزويج وما يشتره لنفسه من دابة وأمة وثوب ونحوها ويعتبر في ذلك ما يليق بحاله عادة ، فان أسرف حسب عليه ما زاد ، وإن قتر حسب له ما نقص ، ولو استطاع للحجّ اعتبرت نفقته من المؤمن ، وصرح في الدروس بأنّ الدين السابق والمقارن للحول مع الحاجة من المؤمن ، ويفهم من

١٤ - احمد بن محمد ، عن علی بن الحکم ، عن علی بن ابی حمزة ، عن ابی بصیر ، عن ابی جعفر عليه السلام قال : كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله

السرائر انحصار العيال في واجب النفقة ، وظاهرهم أن ما يستثنى إنما يستثنى من ربح عامه ، فلو استقرّ الوجوب في مال بمضى الحول لم يستثن ما تجدد من المون ، واستثنى بعضهم مؤونة الحجّ المندوب والزيارات ، ولو كان له مال آخر لاخمس فيه ففي احتساب المؤونة منه أو من الربح المكتسب أو منهما بالنسبة أوجه ، أجودها الثاني ، والاحتياط في الاول ، والظاهر أنه يجبر خسران التجارة والصناعة والزراعة بالربح في الحول الواحد ، وفي الدروس لو وهب المال في أثناء الحول أو اشترى بغير حيلة لم يسقط ما وجب وهو جيد .

والمشهور أنه يجوز أن يعطي قبل الحول ما علم زيادته على مؤونة السنة ، ويجوز التأخير إلى انقضاء الحول احتياطاً لاحتمال زيادة مؤونته بتجدد العوارض التي لم يترقبها ، وظاهر ابن ادریس عدم مشروعية الاخراج قبل تمام الحول ، ويظهر من بعضهم أن ابتداء الحول من حين ظهور الربح ، ومن بعضهم من حين الشروع في التكسب ، ولو تجدد ربح في أثناء الحول كانت مؤونة بقية الحول الأول معتبرة فيهما وله تأخير إخراج خمس ربح الثاني إلى آخر حوله ، ويختص بمؤونة بقية حوله بعد انقضاء الحول الأول ، وهكذا ، قال بعض الأصحاب : والربح المتجدد في أثناء الحول محسوب فيضمّ بعضه إلى بعض ، ويستثنى من المجموع المؤونة ثمّ يخمس الباقي ولا يخلو من قوّة .

الحديث الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

وظاهره أن غنيمة من قاتل بغير إذن الامام أيضاً ليس للامام منه إلا الخمس كما اختاره في المنتهى ، والمشهور أن غنيمة من قاتل بغير إذنه كلّها للامام ، بل ادعى ابن ادریس عليه الاجماع ويدلّ عليه ما رواه الشيخ عن العباس بن الوراق عن رجل سمّاه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا غزى قوم بغير إذن الامام فغنموا كانت الغنيمة كلّها

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ لَنَا خُمُسَهُ وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمُسِ شَيْئًا حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقَّنَا .

١٥ - أحمدُ بنُ محمدٍ ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز ابن نافع قال : طلبنا الاذن على ابي عبد الله عليه السلام وأرسلنا إليه ، فأرسل إلينا : ادخلوا اثنين اثنين ، فدخلت أنا ورجل معي ، فقلت للرجل : أحب أن تستأذن بالمسألة فقال : نعم ، فقال له : جعلت فداك إن أبي كان ممن سباه بنو أمية وقد علمت أن بنى أمية لم يكن لهم أن يحرموا ولا يحكموا ولم يكن لهم مما في أيديهم قليل ولا

للامام ، فاذا غزوا بأمر الامام فغنموا كان للامام الخمس ، وفيه ضعف ، والاول لا يخلو عن قوة .

ويدل أيضاً على عدم جواز شراء مال لم يخمس إلا أن يؤدي الخمس ، وقد عرفت أنه مما استثناه أكثر الأصحاب مما يجب فيه الخمس وحكموا باباحته في زمان الغيبة .

الحديث الخامس عشر : ضعيف على المشهور .

« اثنين اثنين » لا أزيد ليحبيب كلاً منهم بما يناسبه ، وإنما لم يقل واحداً واحداً لئلا يتوهم أن له سر يسره إليهم تقيّة ، أو لعلمه بأن الذين يدخلان عليه أولاً متناسبان في الحال « أن تحلّ بالمسئلة » ^(١) من الحلول بمعنى النزول ، والباء للظرفيّة المجازيّة أو من الحلّ ضدّ العقد اي تحلّ عقدة السكوت بالسؤال أو عقدة الاشكال به ، أو تشرع بالمسئلة من قولهم حلّ اي عدا أو على بناء الافعال من الاحلال ضدّ التحريم أي تحلل أموالك عليك بالمسئلة « ما أنا فيه » قيل : هو بدل عقلي وعبارة عن انتظام الأحوال في القول والفعل ، وهو معيار العقل وقيل : هو بدل عن « ما » أو عن فاعل يكاد ، وأقول : لعلّ الأظهر أنه فاعل يفسد من قبيل وضع الظاهر موضع المضمّر وهو شايع .

(١) كذا في النسخ وفي المتن « أن تستأذن بالمسئلة » وهو لا يحتاج الى هذه التكاليف

كثير وإنما ذلك لكم فاذا ذكرت [رد] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد على عقلي ما أنا فيه؟ فقال له: انت في حل مما كان من ذلك وكل من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حل من ذلك، قال: فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب إلى النفر القعود الذين ينتظرون إذن ابي عبدالله عليه السلام، فقال لهم: قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله احد قط، قد قيل له: وما ذاك؟ ففسره لهم، فقام اثنان فدخلا على ابي عبدالله عليه السلام، فقال احدهما: جعلت فداك إن ابي كان من سبايا بني أمية وقد علمت ان بني أمية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وانا أحب ان تجعلني من ذلك في حل، فقال: وذاك إلينا؟ ماذا إلينا، ما لنا ان نحل ولا ان نحرّم، فخرج الرجلان و غضب أبو عبدالله عليه السلام فلم يدخل عليه احد في تلك الليلة إلا بدأه ابو عبدالله عليه السلام فقال: ألا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلني مما صنعت بنو أمية، كأنه يرى ان ذلك لنا!! ولم ينتفع احد في تلك الليلة بقليل ولا كثير

« في مثل حالك » أي معرفة الحق وترك عمل بني أمية والندامة على فعله « من ورائي » أي ممن ليس حاضراً عندي أو من بعدي إلى يوم القيامة والأول أظهر، ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى أبي عبدالله، والنفر بالتحريك من الثلاثة إلى العشرة من الرجال وهو إسم جمع لا واحد له من لفظه « قد ظفر » كعلم أي فاز بمطلوبه، وإنما خص عبد العزيز بذلك لأنه حصل له مطلوبه بدون تجشّم سؤال، أو لأنه كان أحوج إلى ذلك من صاحبه لكثرة تصرّفه في أموالهم، وفي رجال الشيخ: عبدالعزيز بن نافع الأموي مولاهم كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، والظاهر أن امتناعه عليه السلام عن تحليل من سوى الأولين للتقية وعدم انتشار الأمر، أو لعدم كونهم عن التائبين التاركين لعملهم أو من أهل المعرفة أو من أهل الفقر والحاجة، والأول أظهر.

« إلا الأولين » هو خلاف المختار في استثناء المنفي وهو مشتمل على الالتفات

إلا الأولين فانهما غنيا بحاجتهما .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن زرير الكناسي قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : من اين دخل على الناس الزنا ؟ قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : من قبل خمسنا أهل البيت ، إلا شيعتنا الأطيبين ، فانه محلل لهم لميلادهم .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن شعيب ، عن ابي الصباح قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الانفال ولنا صفو المال ١٨ - عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن رفاة ، عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبدالله عليه السلام في الرجل يموت ،

من التكلم إلى الغيبة ، أو تغليب الغائب على المتكلم « فانهما غنيا بحاجتهما » اي استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازابها ، قال الجوهرى : غنى به عنه غنية ، وغنيت المرأة بزوجه استغنت ، وغنى أي عاش .

الحديث السادس عشر : حسن .

وكان المراد بالزنا ماهو في حكمه في الحرمة « من قبل خمسنا » أي من ناحيته وأهل منصوب بالاختصاص ، وبيان لضمير خمسنا وإلا للاستثناء المنقطع إن أريد بالناس المخالفون ، والمتصل إن أريد بالناس الاعم « لميلادهم » أي لولادتهم ، وقيل : أي لآلة ولادتهم وهي الجواري وأمّهات الاولاد .

أقول : ويمكن أن يشمل المهور المشتملة على الخمس والحاصل أن ما سبى بغير إذن الامام إما كله له أو خمسه على الخلاف المتقدم ، ولم يحل لأحد أن يطاء الأمة المسيبة إلا باذن الامام ، وقد أحل لشيعته ولم يحل لغيرهم ، فأولادهم كأولاد الزنا وكذا المال المشتمل على الخمس لم يجز جعله مهراً للزوجة إلا باذنه ، ولم يأذن إلا لشيعته عليه السلام لتطيب ولادة أولادهم .

الحديث السابع عشر : حسن وقد مر الكلام فيه .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

لا وارث له ولا مولی ، قال : هو من أهل هذه الآیة : « یسألونك عن الأنفال » .
 ١٩ - علی بن إبراهیم ، عن ابیه ، عن ابن ابی عمیر ، عن حماد ، عن الحلبي ،
 عن ابی عبد الله عليه السلام عن الكنز ، كم فيه ؟ قال : الخمس ؛ وعن المعادن كم فيها ؟
 قال : الخمس وكذلك الرصاص والفضة والحديد وكلما كان من المعادن يؤخذ منها
 ما يؤخذ من الذهب والفضة .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن صباح الأزرق ،
 عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم

والمراد بالمولى أعم من المعتق وضامن الجريرة ، وبالوارث أعم من النسبي
 والسببي ، فمع عدم الجميع يرث الامام وهو من الانفال كما مر وسيأتي الكلام في
 إرث الامام مع إحصار الوارث في الزوج والزوجة في كتاب المواريث ، وذكر الخلاف
 فيه وما هو المختار إن شاء الله .

الحديث التاسع عشر : حسن .

« وكذلك الرصاص » قيل : مبني على أن المعروف من المعادن الذهب والفضة
 قوله عليه السلام : يؤخذ ، أي يأخذه الامام .

الحديث العشرون : ضعيف على المشهور .

« ما فيه الناس » أي المخالفون « يا رب خمسى » نصب على الاعزاء أي ادرك
 خمسى « ولتزرگوا » أي تنمو وتزيد ، أو تطهر تأكيداً ، ويحتمل أن يكون المراد
 تطيب المناكح أو الأعم قال المحقق التستري قدس سره : لا يبعد أن يقال في الجمع
 بحمل ما دل على الإباحة على إباحة حق المبيع في الأيام التي يبيحه ، ويحمل ما
 دل على التحريم على تحريم حق المحرم فإن حقهم عليه السلام ينتقل من بعضهم إلى
 بعض بسبب انتقال الإمامة ، وأن يقال : أن المراد بما أبيع لنا هو الأشياء التي تنتقل
 إلينا ممن لا يرى الخمس ، أو يعرف أنه لا يخرجها كالمخالفين مثلاً بأن يشتري
 منهم الجوارى أو يتصرف في أرباح تجارتهم ، أو يشتري من المعادن التي لا تحصل

صاحب الخمس فيقول : يا ربّ خمسى ؛ وقد طيّبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتركو ولادتهم .

٢١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه ؟ قال : إذا بلغ ثمنه ديناراً

إلاّ من عندهم وإنا نعرف أنّهم لا يرون وجوب الخمس فيها إلاّ الاشياء التي توجد عند الشيعة فيجب في معادنهم الخمس ، وكذا في أرباح تجاراتهم وفيما يغنمون من الغنائم والفوائد ، أو يقال باباحة ما يحصل ممّن لا يرى الخمس دائماً وتخصيص غيره في حقّ المبيح وهو أظهر ، لعموم ما دلّ على الاباحة والتحريم فينبغي ملاحظة العموم على قدر الامكان ، وبما قلنا يشعر بعض الاخبار فتنبّه .

الحديث الحادى والعشرون : مجهول بمحمد بن عليّ ، وإن كان إجماع

العصابة على ابن أبي نصر ممّا يرفع جهالته عند جماعة .

وأبو الحسن يحتمل الاول والثاني عليه السلام ، والياقوت كأنّه عطف على الموصول وربما يتوهم عطفه على اللؤلؤ بأن يكون المراد معادن البحر ولا يخفى بعده ، ويدلّ على أنّ نصاب الغوص ونصاب المعادن كليهما دينار ، وقد عرفت ما فيهما من الخلاف لكن روى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن البرزطي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شيء ؟ قال : ليس فيه شيء حتى تبلغ ما يكون في مثله الزكوة عشرين ديناراً ، وبمضمونه عمل كثير من الاصحاب وحمل بعضهم الدينار على الاستحباب في المعدن وعلى الوجوب في الغوص ، وأورد عليه بأنّ الحمل على الاستحباب مشكل لاتحاد الرواية ، إلاّ أن يقال : لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض وبعضها على الوجوب لعدمه ، وقال الشيخ في التهذيب : بين الخبرين تضادّ لأنّ خبر ابن أبي نصر تناول حكم المعادن ، وخبر محمد بن عليّ حكم ما يخرج من البحر وليس أحدهما هو الآخر بل لكلّ منهما حكم على الانفراد .

ففيه الخمس .

٢٢ - محمد بن الحسين وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار قال : كتبت إليه : يا سيدي رجل دفع إلي مال يحج به ، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحج ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس .

٢٣ - سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال : سرح الرضا عليه السلام بصلة إلى أبي ، فكتب إليه أبي : هل علي فيما سرحت إلي خمس ؟ فكتب إليه : لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس .

ووجه بعض المحققين كلامه بأن مراده أن خبر محمد بن علي وارد في المعدن الذي خرج من البحر ، وحكمه حكم الفوص ، وخبر ابن أبي نصر في غيره من المعادن وهو الذي نصابه عشرون ديناراً وله وجه إلا أنه بعيد .

ثم قال : وربما يقال أن خبر ابن أبي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكوة إذ ليس صريحاً في الخمس ، انتهى .

ولا يخفى بعده ، ولعل الحمل على الاستحباب أظهر .

الحديث الثاني والعشرون : ضعيف على المشهور .

والمستؤول عنه يحتمل الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وهذا يناه ما هو المشهور من وجوب الخمس في جميع المكاسب ، وربما تحمل الرواية على ما إذا لم يبق بعد مؤونة السنة شيء .

الحديث الثالث والعشرون كالسابق ويدل على أنه لا خمس فيما وهبه الامام أو أهدها إليه أو تصدق به عليه ، ولا يدل على أنه لا خمس في هذه الأمور إذا وصلت إليه من غير جهة الامام عليه السلام بل يدل بمفهومه على الوجوب كما هو مختار أبي الصلاح حيث قال في الكافي فيما فرض فيه الخمس : وما فضل من مؤونة الحول على الإقتصاد من كل مستفاد بتجارة أو صناعة أو زراعة أو إجارة أو هبة أو صدقة أو ميراث أو غير ذلك من وجوه الافادة ، انتهى .

والتسريح : الإرسال .

٢٤ - سهل ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام :
أقرأني علي بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه علي أصحاب الضياع نصف
السدس بعد المؤونة وأنه ليس علي من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير

الحديث الرابع والعشرون كالسابق وأبو الحسن هو الثالث عليه السلام «كتاب أبيك»
هذا إشارة إلى كتاب طويل رواه في التهذيب بسند صحيح عن علي بن مهزيار أنه كتب
إليه أبو جعفر أي الجواد عليه السلام في سنة عشرين ومائتين وقال في آخره : فأما الذي
أوجب من الضياع والغلات في كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمؤونته
ومن كانت ضيعته لا تقوم بمؤونته فليس عليه نصف سدس ولا غير ذلك .

«فاختلف من قبلنا» أي من الشيعة وذكر أحد طرفي الخلاف و يظهر منه
الطرف الآخر وهو ما أثبتته الامام عليه السلام ، وإنما اكتفى عليه السلام من حقه وهو الخمس
بنصف السدس تخفيفاً علي شيعته في زمان استيلاء المخالفين ، كما أنهم قد هبوا
الجميع لشيعتهم في بعض الأزمنة لتلك العلة .

وقد كتب عليه السلام في هذا الكتاب الطويل أن موالى أسأل الله صلاحهم أو بعضهم
قصر وافيما يجب عليهم ، فعلمت ذلك فأحببت أن أطهرهم وأزكيهم بما فعلت في عامي
هذا من أمر الخمس ، إلى قوله عليه السلام : ولم أوجب عليهم في كل عام ، ولا أوجب عليهم
إلا الزكرة التي فرضاها الله تعالى عليهم ، وإنما أوجب عليهم الخمس في سنتي هذه
في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحول ولم أوجب ذلك عليهم في متاع ولا أبنية ولا
دواب ولا خدم ولا ربح ربحه في تجارة ولا ضيعة إلا ضيعة سأفسرك أمرها تخفيفاً مني
عن موالى و مناً مني عليهم لما يغتال السلطان من أموالهم ، ولما ينوبهم في ذاتهم
فأما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام ، إلى آخر الخبر .

وقال المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحه في المنتقى بعد إيراد هذا الخبر ،
قلت : علي ظاهر هذا الحديث عدة إشكالات إرتاب فيها بعض الواقفين عليه ، ونحن
نذكرها مفصلة ثم نحلها بما يزيل عنه الارتباب بعون الله سبحانه .

الاشكال الأول : أن المعهود المعروف من أحوال الأئمة عليهم السلام أنه خزنة العلم

ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك ، فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة ، مؤونة الضيعة وخراجها لا مؤونة الرجل وعياله فكتب عليه السلام : بعد مؤونته ومؤونة

وحفظه الشرع يحكمون بما استودعهم الرسول عليه السلام وأنهم لا يغيرون الأحكام بعد انقطاع الوحي أو انسداد باب النسخ فكيف يستقيم قوله عليه السلام في هذا الحديث : أوجبت في سنتي هذه ولم أوجب ذلك عليهم في كل عام ، إلى غير ذلك من العبارات الدالة على أنه عليه السلام يحكم في هذا الحق بما شاء واختار .

الثاني : أن قوله عليه السلام لا أوجب عليهم إلا الزكوة التي فرضها الله عليهم ينافية قوله بعد ذلك : فأما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام .

الثالث : أن قوله : وإنما أوجب عليهم الخمس في سنتي هذه من الذهب والفضة التي حال عليها الحول خلاف المعهود إذا الحول يعتبر في وجوب الزكوة في الذهب والفضة لا الخمس ، وكذا قوله : ولم أوجب ذلك عليهم في متاع ولا أبنة ولا دوآب ولا خدم فإن تعلق الخمس بهذه الأشياء غير معروف .

الرابع : الوجه في الاقتصار على نصف السدس غير ظاهر بعدما علم من وجوب الخمس في الضياع التي تحصل منها المؤونة .

فاعلم أن الأشكال الأولى مبنية على ما اتفقت فيه كلمة المتأخرين من استواء جميع أنواع الخمس في المصرف ونحن نطالبهم بدليله و نضايقهم في بيان ما أخذ هذه التسوية ، كيف وفي الأخبار التي بها تمسكهم وعليها اعتمادهم ما يؤذن بخلافها ، بل بالاختلاف كخبر أبي علي بن راشد ، ويعزى إلى جماعة من القدماء في هذا الباب ما يليق أن يكون ناظراً إلى ذلك وفي خبر لا يخلو من جهالة في الطريق تصريح به أيضاً فهو عاقد للصحيح ، فإذا قام احتمال الخلاف فضلاً عن إيضاح سبيله باختصاص بعض أنواع الخمس بالامام فهذا الحديث مخرج عليه وشاهد به ، وإشكال نسبة الإيجاب فيه بالاثبات والنفي إلى نفسه عليه السلام مرتفع معه ، فإن له التصرف في ماله بأي وجه شاء أخذاً وتركا .

عياله و [بعد] خراج السلطان .

٢٥ - سهل ، عن أحمد بن المنثري قال : حدثني محمد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في

وبهذا ينحلّ الاشكال الرابع أيضاً فانه في معنى الأول وانما يتوجه السؤال عن وجه الاقتصار على نصف السدس بتقدير عدم استحقاقه عليه السلام للكُلِّ .

وأما الاشكال الثاني فمنشأه نوع إجمال في الكلام إقتضاه تعلقه بأمر معهود بين المخاطب وبينه عليه السلام كما يدلّ عليه قوله : بما فعلت في عامي هذا ، وسوق الكلام يشير إلى البيان وينبّه على أن الحصر في الزكوة إضافي مختص بنحو الغلات ونحوها ، بل هو مقصور على ما سواها ويقرب أن يكون قوله : والجائزة وما عطف عليه إلى آخر هذا الكلام ، تفسيراً للفائدة أو تنبيهاً على نوعها ، ولا ريب في مغايرته لنحو الغلات التي هي متعلق الحصر هناك .

ثم أن في هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستشهاد بالآية ، وقوله بعد ذلك : . فليتعهد لا يصاله ولو بعد حين دلالة واضحة على ما قلناه من اختلاف حال أنواع الخمس وأن خمس الغنائم ونحوها مما يستحقّه أهل الآية ليس للامام أن يرفع فيه ويضعه على حدّ ماله في خمس ماله في خمس الغلات وما ذاك إلا للاختصاص هناك والاشتراك هنا . وبقي الكلام على الاشكال الثالث ومحصّله أن الاشياء التي عدّها عليه السلام في إيجابه للخمس ونفيه أرادبه ما يكون محصلاً بما يجب له فيه الخمس ، فاقصر في الأخذ على ما حال عليه الحول من الذهب والفضة لأنّ ذلك اشارة الاستغناء عنه فليس في الأخذ منه ثقل على من هو بيده وترك الفرض لهم في بقية الاشياء المعدودة طلباً للتخفيف كما نبّه عليه ، انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية الدقة والامتانة .

الحديث الخامس والعشرون كالسابق .

وقيل : الفارس الفرس أو بلادهم ، أو شيراز وما والاها « يسئله الاذن في الخمس » أي التصرف في خمس الاربارح أو مطلقاً « وعلى الضيق » أي التضييق على أرباب الخمس

الخمس فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الله واسع كريم ، ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهم ، لا يحل مال إلا من وجه أحله الله وإن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا ، وما نبذ له ونشترى من أراضنا ممن نخاف سطوته ، فلا تزوه عنا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه ، فإن إخراجهم مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم ، وما تمهدون لأنفسكم نيوماً فافتكم ، والمسلم من يفي لله بما عهد إليه وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب ، والسلام .

وعدم أداء حقوقهم « الهم » في الدنيا والآخرة ، وقيل : المراد بالهم المرغوب من اليسر إشارة إلى قوله تعالى : « إن مع العسر يسراً » انتهى .

وفي القاموس : الهم ما هم به في نفسه فيمكن أن يراد أن الله تعالى عند الضيق يلقي إليه ويلهمه ما فيه فرجه ، وفي التهذيب مكان هذه الفقرة : وعلى الخلاف العقاب وهو أقرب إلى الصواب « على ديننا » بكسر المهملة لأن إجراء بعض أمور الدين بل أكثرها موقوف على المال ، أو بفتحها أي على أداء ديننا ولا يتوهم التنافي بين هذا وبين ما مر من عدم احتياجهم إلى أموال الناس فإن ما مر باعتبار خرق العادة وما هنا باعتبار مجرى العادة « وعلى عيالاتنا » ^(١) كأنه يدخل فيه اليتامى والمساكين وأبناء السبيل من الهاشميين ، ويمكن إدخالهم في الموالى أيضاً ، والمراد بهم الفقراء من الشيعة « وما بنذله » أي نعطيه « من أراضنا » من اسم بمعنى بعض وهو مفعول نشترى ، والأعراض بالفتح جمع عرض بالكسر وقد يثلك وهو جانب الرجل الذي يصونه من نفسه ، وحسبه أن ينتقص « لا تزوه » أي لا تنحوه « ما قدرتم » قيل : ما مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان ، وفي القاموس : محص الذهب بالنار: اخلصه ، والتمحيص الابتلاء والاختبار ، والتنقيص ، وتنقية اللحم من العقب ، وقال : مهده كمنعه بسطه كمهده وكسب وعمل ، وتمهيد الأمر تسويته وإصلاحه .

(١) وفي المتن « وعلى عيالاتنا » .

٢٦ - وبهذا الاسناد ، عن محمد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس ، فقال : ما أمحل هذا تمحضونا بالمودة بالسنتكم وتزورون عنا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل ، لا نجعل ، لا نجعل لأحد منكم في حلّ

٢٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولّى له الوقف بقم ، فقال : يا سيدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ ، فأنسى أنفقتهما ، فقال له : أنت في حلّ ، فلمّا خرج صالح ،

الحديث السادس والعشرون : كالسابق .

« ما أمحل هذا » كأنّه من المحال أو من المحل بمعنى الكيد والمكر ، والاول وإن كان أظهر معنى فإن الجميع بين الضدّين محال ، لكن فيه بعد لفظاً فإن المحال من الحول لامن المحل فتأمل .

والمحض والامحاض الاخلاص ، والباء في بالمودة زائدة للتقوية ، وفي التهذيب : المودة « وجعلنا له » أي والياء عليه حاكماً ومتصرفاً فيه ، واللام في لأحد زائدة ، وفي التهذيب أحداً بدون اللام ، وكذا في الملقنة وقال المفيد قدس سرّه بعد إيراد الأخبار من الجانبين في الملقنة : واعلم أرشدك الله أن ما قدّمته في هذا الباب من الرخصة في تناول الخمس والتصرف فيه إنّما أورد في المناكح خاصّة للعلة التي سلف ذكرها في الآثار عن الأئمة عليهم السلام لتطيب ولادة شيعتهم ولم يرد في الاموال وما اخترته عن المتقدم مما جاء في التشديد في الخمس والاستبداد به فهو يختصّ بالأموال ، انتهى .

والشيخ نور الله مرّقه ضمّ إلى المناكح المساكن والمتاجر كما مرّ وحمل أخبار التحليل عليها ، ولا بأس به .

الحديث السابع والعشرون : حسن كالسابق .

« وكان يتولّى له الوقف » في نسخ الكتاب وأكثر نسخ التهذيب والملقنة له الوقف فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم ، ولا مناسبة له بالباب إلا أن يقال يناسبه من حيث عموم الجواب وليس « له » في بعض نسخ التهذيب ، فيحتمل أن يكون السؤال

قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على أموال حق آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجييء فيقول : اجعلني في حل ، أتراه ظن أني أقول : لا أفعل ، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً .

٢٨ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العنبر وغوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس .
كامل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [من كتاب الكافي] ويتلوه كتاب الايمان والكفر . والحمد لله رب العالمين والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

للخمس الذي وجب عليه في نمائه أو في أصل الوقف حيث كان ممّاله عليه السلام فيه مدخل إما بخصوصه أو للولاية العامة « عشرة آلاف » أي من الدراهم ويحتمل الدنانير « حق آل محمد » هو ما يخصّ الامام عليه السلام من الأنفال والخمس ، وقوله : وأيتامهم إلى آخره ، للنصف الآخر من الخمس ، وإنّما ذكر الفقراء للإشعار بأنّ في آية الخمس المراد بالمساكين ما يشمل الفقراء أيضاً ويدلّ على أنّ تحليله عليه السلام كان للتقيّة منه ، والحديث : السريع ، وكأنّ المراد هنا مع شدّة .

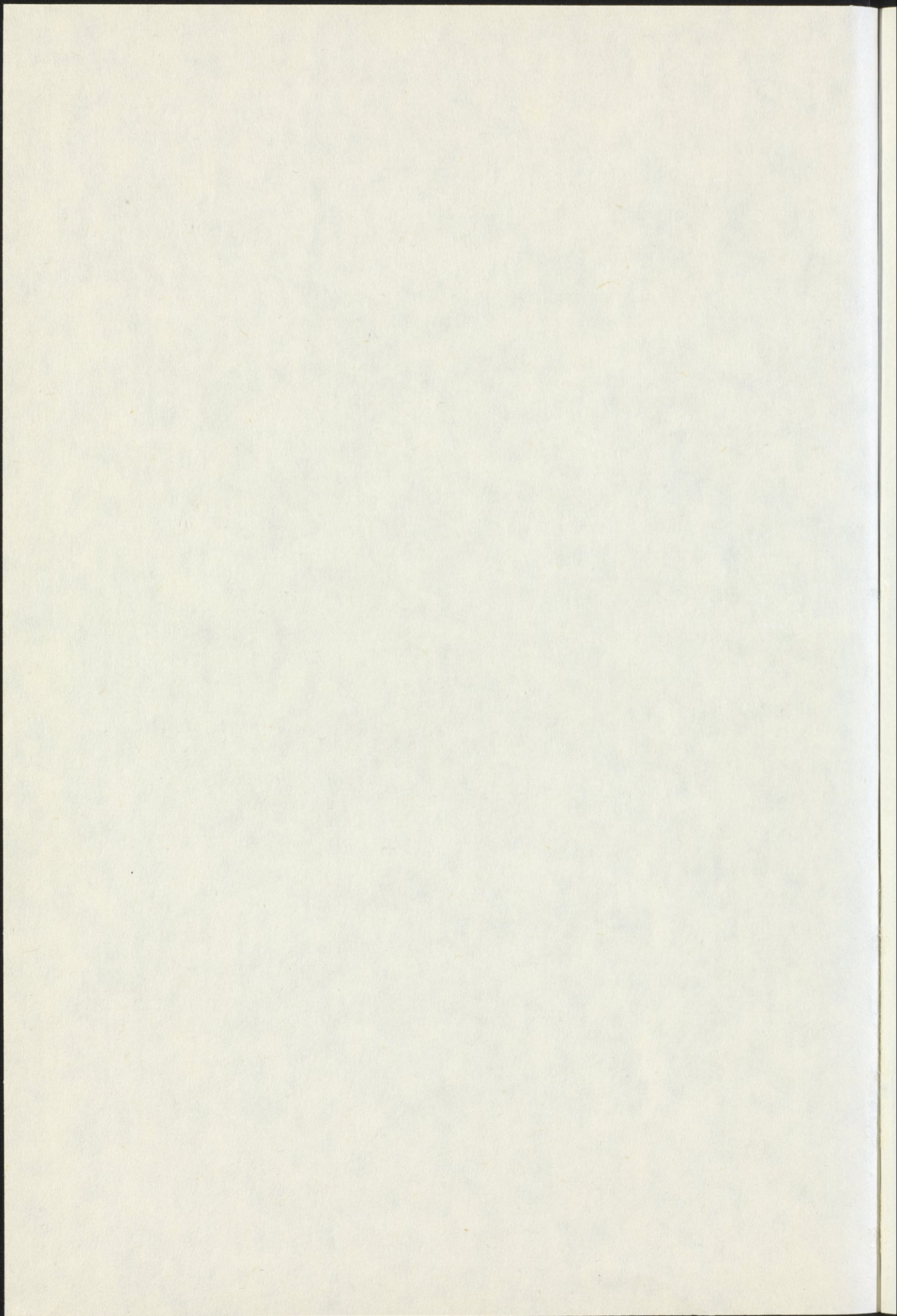
الحديث الثامن والعشرون : كالسابق .

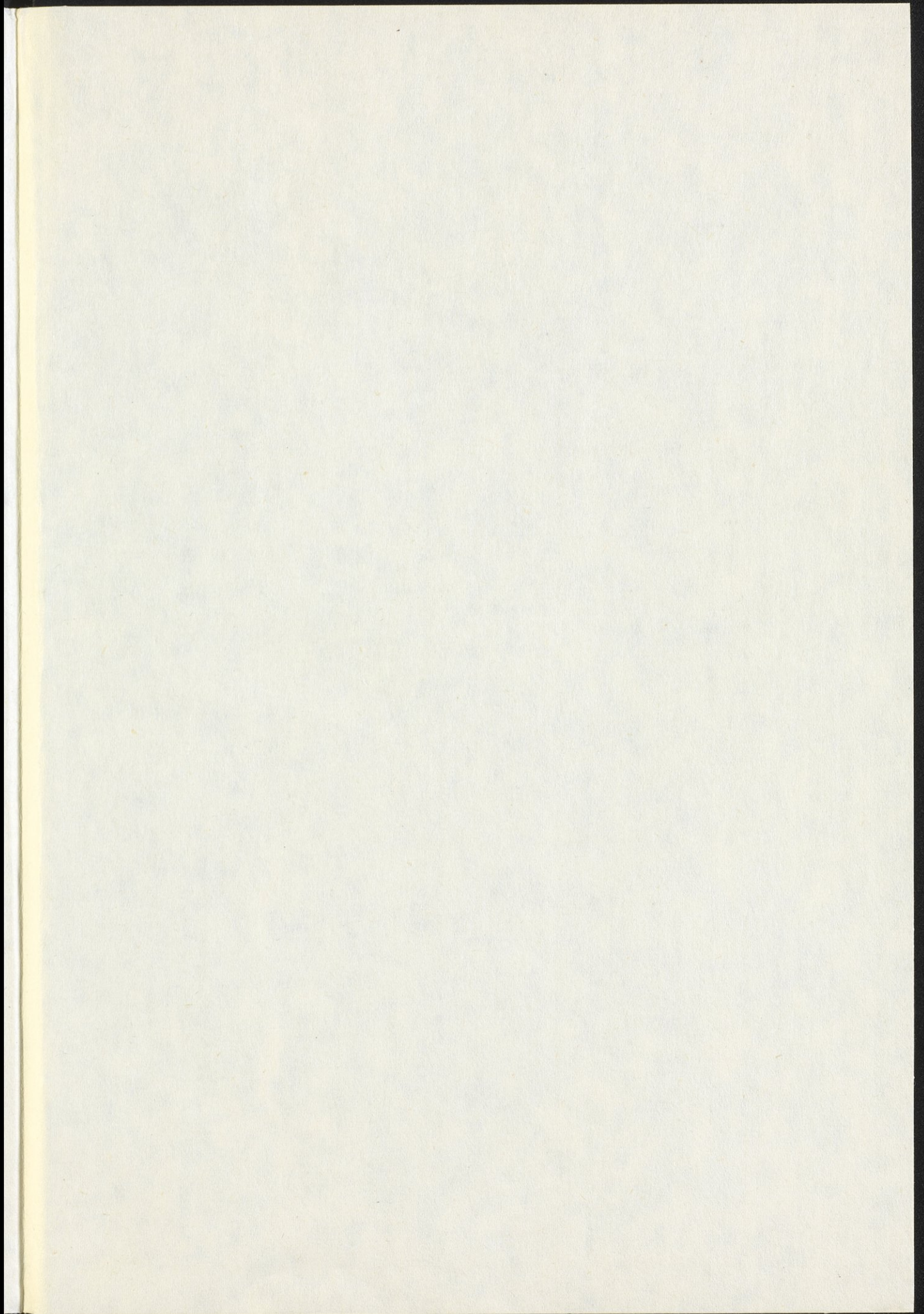
« عن العنبر » أي أخذ العنبر فانه يؤخذ من وجه الماء غالباً ، والغوص أيضاً مصدر وضمير عليه للاخذ ، والغائص أو الغوص بمعنى الغائص أي الكائن تحت الماء ، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، فعلى تعليلية والضمير لكلّ من العنبر واللؤلؤ .
قد اتفق الفراغ من جميع هذه التعليقات وتأليفها مع تشتت البال ووفور الأشغال في أواخر شهر رجب الأصبّ من السنة الثانية بعد المائة والألف الهجرية ، على يد مؤلفه الفقير إلى عفو ربه الغنيّ محمد باقر بن محمد تقى عفى الله عن جرائمهما ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيّد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين

وقد تم تصحيحاً وتعليقاً في الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٩٥ على يد مصححه العبد المذنب الفاني السيد هاشم ابن السيد حسين الرسولی المحلاتی عفى عنه وعن والديه بحق محمد وآله .

الفهرست

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٦	باب مولد علي بن الحسين <small>عليهما السلام</small>	٢
٦	» » أبي جعفر محمد بن علي <small>عليهما السلام</small>	١٣
٨	» » أبي عبدالله جعفر بن محمد <small>عليهما السلام</small>	٢٥
٩	» » أبي الحسن موسى بن جعفر <small>عليهما السلام</small>	٣٦
١١	» » أبي الحسن الرضا <small>عليه السلام</small>	٧٠
١٢	» » أبي جعفر محمد بن علي الثاني <small>عليهما السلام</small>	٩٤
٨	» » أبي الحسن علي بن محمد <small>عليهما السلام</small>	١٠٩
٢٧	» » أبي محمد الحسن بن علي <small>عليهما السلام</small>	١٣١
٣١	» » صاحب <small>عليه السلام</small>	١٧٠
٢٠	» » ماجاء في الاثني عشر والنص عاينهم <small>عليهم السلام</small>	٢٠٣
	» » في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في	٢٣٦
٣	ولده او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه	
٣	باب ان الائمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه	٢٣٩
٧	» صلة الامام <small>عليه السلام</small>	٢٤٢
٢٨	» الفء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه	٢٤٦





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0045342555

APR 15 1987

171